

مَجْلَدُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

تشرين الثاني و كانون الأول سنة ١٩٤٢ شوال وذو القعدة سنة ١٣٦١

عظيم بني أمية

كان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان عظيماً في كل حالاته ، ومن حسن طالع له أن أربعة من أولاده ولوا الخلافة بعده فدعي لذلك بأبي الأملك وكان أولاده مثله من النابغين في سياسة الملك وحكم الشعوب والعناصر تحت لواء العربية والاسلام ، وهم الخلفاء سليمان بن عبد الملك ويزيد بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك وهشام ابن عبد الملك .

ومن يتصفح تاريخ الأمويين يقع الحين بعد الآخر على اسم مسلمة بن عبد الملك وما كان له من غزوات كثيرة إلى بلاد الروم والترك والخزر والسند ، ومن ولايات عظام كاذربيجان وخراسان وأرمينية والجزيرة والسند والعراقين . وقد يشك من لم يقرأ الأحداث قراءة تدبر إذا كان مسلمة هو ابن الخليفة عبد الملك أو ابن رجل آخر اسمه عبد الملك كان من جملة قواد الأمويين العظام . بلى هو ابن الخليفة نفسه ، النابغة الذي قل أن ولدت النساء مثله في عقله وحكمته وحسن إدارته وسياسته . فإذا عرف الناظر أن مسلمة هو ابن الخليفة وأنه فرع تلك الدوحة الزكية وهو على هذه الصفات الفريسية لم لم يكن له إذاً حظ في الخلافة وهو ما هو لا يقل عن إخوته في جميع ما لهم من صفات ان لم يكن على صفات هي فيه أقوى منهم . فالجواب ان مسلمة وإن عمل للخلافة طول حياته وعداً من أساطين القواد الذين امتازوا بفتوحهم فقد كان فيه نقص فطري لا يمكن جبره بحسب عرف تلك

الأيام . وهذا النقص إن صح أن ندعوه نقصاً منعه من تولي رقاب المسلمين كفة ،
وان استوفى شروط الإمامة ، وكان آخذاً بجميع صفات الخير فقضت عليه الأقدار
ألا يعمل إلا تحت أيدي إخوته طول حياته ، فعمل لبيتهم العظيم لا لنفسه ولا لسمعته .
هذا النقص في مسلمة أورثته إياه أمه ، وأمّه كانت أم ولد رومية ، وأبناء
الجواري في بني أمية لاحظ لهم في الخلافة مهما بلغ من عبقريتهم وتفردهم بالملزاية
التي يقل اجتماع مثلها في شخص ، فهو وعبد الله والمنذر وعنبسة ومحمد وسعد الخير
والحجاج لأُمّهات أولاد والباقيون من أولاد عبد الملك أبناء حرائر . وطهارة الدم
العربي شرط أعظم فيمن يتولى الخلافة الأموية ، ولا كل إلا بدم عريق في العروبة
من الأب والأم .

نعم كانت أم مسلمة السبب في تأخر ابنها عن الخلافة ، أما في الدولة الخالفة
دولة بني العباس فما كان يلتفت إلى هذا الشرط في تولي الإمامة الكبرى وبكاد
يكون معظم الخلائف من أبناء الجواري إلا رأسهم السفاح ، فالعباسيون خلاسيون
والأميون عرب أفتح . ومن أمّهات خلفاء العباسيين من كن زنجيات ، وكان
لبعض أولئك الأمّهات يد طويلة في إصعاد بنينهم إلى دست الخلافة وقد باتبن
بالغث الذي لا يستحق أن يخطب له الخطباء ، ولا أن تضرب السكة باسمه :

روي الجاحظ في البيان والتبيين أنه لم يكن في ولد عبد الملك أفصح من هشام
ومسلمة ، وإن مسلمة كان شجاعاً خطيباً وبارع اللسان جواداً . وهذه الصفات التي خص
بها توّله لأرقى المناصب في الدولة وهي الحكم وقيادة الجيوش . ولذلك سأل أخاه
هشاماً يوماً كيف تطمع في الخلافة وأنت بخيل وأنت جبان ؟ فقال لأني حليم
ولأني عفيف . ومسلمة جمع إلى الأناة والعفة بلاغة اللسان يستهوي بها العقول ،
وكرم النفس يستميل به القلوب ، ولو أنصفنا لقلنا إن عبد الملك هو سبب حرمان
ابنه الخلافة لأنه استولد أمة وتزوج من جارية غير مهيبة .

كان مسلمة على جانب عظيم من الحزم وقوة الإرادة ، قال مرة ما أخذت أمراً قط
بجزم فلت نفسي فيه وإن كانت العقابة عليّ ، ولا أخذت أمراً قط وضيعت الحزم

فيه إلا ملت نفسي وإن كانت العاقبة لي ، وقال ما أحمدت نفسي على ظفر ابتدأته بعجز ولا لمتها على مكروه ابتدأته بجزم ، هذا حزمه أما شجاعته فقد سأله أخوه هشام يوماً فقال : يا أبا سعيد هل دخلك ذعر قط لحرب أو عدو ؟ قال ما سملت في ذلك من ذعر ينه على حيلة ، ولم يغثنى فيها ذعر سلبنى رأيي . قال هشام : هذه والله البسالة ، وإذ عرف مسلمة بهذه الصفات النادرة كان بوجهه في المهمات الدقيقة إلى الشرق والغرب وقد شتى وصاف في ضواحي القسطنطينية غير مرة .

استبطناً عبد الملك بن مروان ابنه مسلمة في ميره إلى الروم فكتب إليه .
لمن الظمائن سيرهن تزحف سير السفين إذا تقاعس تجدف
فلما قرأ مسلمة الكتاب كتب إليه .

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم

(ترمرم حرك فاه للكلام ولم يتكلم وزبنته الحرب صدمته) .

ولما ولي عمر بن عبد العزيز كان مسلمة أمير المسلمين على أسوار القسطنطينية ، أمره بالقنول بمن معه خوفاً عليهم . ولطالما أوغل في أرض الروم وفتح حصونهم ومدائنهم مثل الطوانة وعمورية وسورية وقيسارية واماسية وفتح مدينة الصقالبة وأغار على خيل برجان فغلبيهم . ومنذ روى له أحدهم حديث الرسول عليه الصلاة والسلام (لنفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش) قويت عزيمته على فتحها وقد بنى مسجداً في مدينة اندس على غربي خليج القسطنطينية بين جبلين بينها وبين القسطنطينية ميل واحد وكان يفاوض صاحب الروم أيام المهادنات وربما تهدايا ، وله آثار كثيرة في الحروب ونكاية في الروم وكان يجمع بين ما تقتضيه الحروب من تخريب وما يجب على الأمير أن يعمل في العمران .

لقبه خصومه بالجرادة الصفراء لصفرة كانت تعلو وجهه ، وكنيته أبو سعيد وأبوالأصبغ ويكنى بهما جميعاً ، وكان يكتب له سميع مولاه وكان هذا يقول إن مسلمة بن عبد الملك في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام

روى ابن عساكر قال حاصر مسلمة بن عبد الملك حصناً فأصابهم فيه جهد عظيم فندب الناس إلى نقب فيه فما دخله أحد ، فجاء رجل من الجند فدخله ففتح الله عليهم فنادى مسلمة : أين صاحب النقب فما جاء أحد حتى نادى مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً

فجاء في الرابعة رجل فقال : أنا أميها الأمير صاحب النقب آخذ عليكم عهداً وميثاقاً ثلاثاً لا تسودوا اسمي في صحيفة ولا تأمرؤا لي بشيء ، ولا تسألوني ممن أنا . قال فقال مسلمة : قد فعلنا ذلك بك قال فغاب بعد ذلك فلم يره قال فكان مسلمة بعد ذلك يقول في دُبر صلاته : اللهم اجعلني مع صاحب النقب .

ومسلمة إلى هذا أدب غض وفضل حكمة وإصالة رأي روي عنه أنه قال مروتان ظاهرتان الرياش والفصاحة . ودخل إلى الوليد فاسترضاه من شيء بلغه عنه فرضي عنه وخرج مسلمة بعد المغرب فقال الوليد : خذوا الشمع بين يدي أبي سعيد فقال مسلمة : يا أمير المؤمنين لا مريت الليلة إلا في ضياء رضاك . وكان يقول : إن أقل الناس في الدنيا همما أقلهم في الآخرة همما .

كان إذا كثرت عليه أصحاب الحوائج وخاف أن يضجر قال لا ذنه : ايذن جلسائي ، فيأذن لهم فيفتن ويفتنون في محاسن الناس ومرواتهم ، فيطرب لها ويحتاج عليها ، ويصيبه ما يصيب صاحب الشراب ، فيقول لحاجبه : ايذن لأصحاب الحوائج فلا يبقى أحد إلا قضيت حاجته . روى هذا ابن عساكر وروى أيضاً أنه كان بين مسلمة بن عبد الملك وبين العباس بن الوليد بن عبد الملك مباحدة فبلغ مسلمة أن العباس يتنقصه فكتب إليه هذه الآيات^(١)

فلولا أن أصلك حين تنمى	وفرعك منتهى فرعي واصل
وإني إن رميتك هضت عظمي	ونالتني إذا نالتك تبلي
لقد أنكرتني إنكار خوف	يضم حشاك عن شمتي وعذلي
فكم من سورة ابطأت عنها	بني لك مجدها طلي وحمل
ومبهمة عييت بها فأبدي	حوولي عن مخرجها وفضلي
كقول المرء عمرو في القوافي	لقيس حين خالف كل عدل
عذيرك من خليلك من مراد	أريد حياته ويريد قتلي

(١) في العبد لابين رشيق وفي زهر الآداب للحصري أن هذه الآيات قالها العباس لمسلمة . وفي رواية الزهر أول الآيات :

الا فني الحياء أبا سعيد وتقص عن ملاحاتي وعذلي .

وروى شطر « يضم حشاك عن شمتي وتذلي » هكذا : يضم حشاك عن شمتي وأكلي

ولاندرى اذا كانت هذه الأبيات من نظمه فانهم قالوا انه لم يقل شعراً قط إلا هذا البيت .
ولو بعض الكفاف ذهلت عنه لا غناك الكفاف عن الفضول

وقالوا انه روي له شعر غير هذا . اما في النثر فله آيات تنم عن خلق طاهر
وأدب ظاهر منها ما رواه الجاحظ قال كان عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر من
أبين الناس وأفصحهم ، وكانت مسلمة بن عبد الملك يقول إني لأنجي كور
العمامة عن أذني لأسمع كلام عبد الأعلى بن عبد الله . وروى انه تكلم جماعة من
الخطباء عند مسلمة فأسهبوا في القول ثم اقترح المنطق رجل من اخريات الناس
لا يخرج من حسن إلا إلى احسن منه فقال مسلمة : ماشيت كلام هذا بعقب
كلام هؤلاء الا بسحابة تبدت عجاجة . ومن كلماته اللحن في الكلام اقبح من
الجدري في الوجه . وكان يكره كل لحانة ولا يجب ان يأخذ عنه . وقال : عجبتنا
من رجل احفى شعره ثم اعفاه ، او قصر شاربه ثم اطاله ، او كان صاحب سراري
فالتخذ المبيرات (والمبيرات الحرائر الغاليات المهر)

كان مسلمة يشارك الأذباء في ادبيهم كما يشارك رجال الجيش والسياسة
بمعلمهم حتى لقد قال أنا أعلم العرب بثلاثة يعني الأخطل والفرزدق وجريراً . اما
احدهم فيجيء سابقاً أبداً يعني الأخطل واما الآخر فيجيء مصلياً يعني الفرزدق ،
وأما الآخر فيجيء سابقاً مرة وسكيتاً مرة وهو جريير . وقيل له أي الشاعرين
أشعر أجريير أم الفرزدق ، فقال إن الفرزدق يذني وجريير يهدم ، وليس يقوم مع
الخراب شيء . ولطالما فاش إخوانه وغيرهم عن شعر الشعراء فأبانت عن ذوق
عال . وقال يوماً لنصيب : أمدحت فلاناً ؟ فقال : نعم . قال : أو حرمك ؟ قال :
فعل قال : فهلا هجونه ؟ قال لم أفعل . قال : ولم ؟ قال : لأن كفك بالعطية أجود
من لساني بالمسألة . فوهب له ألف دينار .

هذا هو رجل بني أمية وهذا ما وصلت اليد اليه من أخباره وهو في الحقيقة
يحتاج إلى دراسة أوفى من هذه . ذكر من عنوا بتدوين سيرة مسلمة أنه ابتدع
امراً جديداً من اعمال البر والخير لم يسبقه إلى مثله سابق . قالوا إنه اوصى بثلاث
ماله لطلاب الأدب وقيل بثلاث ثلثه ، وقال ان الأدب صناعة مجفو أهلها .

وكانت دار مسلمة بدمشق في محلة القباب عند باب الجامع القبلي اي الجامع الأموي والغالب ان داره كانت قريبة من قصر الخضراء دار أمير المؤمنين معاوية ابن ابي سفيان وأولاده ، وتوفي مسلمة يوم الأربعاء لسبع ليال خلون من المحرم بموضع يقال له الخانوت في سنة إحدى وعشرين ومائة وقد رثاه الوليد بن يزيد بقوله :

اقول وما البعد إلا الردى امسلم لا تبعدن مسلمة

فقد كنت نوراً لنا في البلاء د مضيئاً فقد اصبحت مظلمة

ونكنتم موتك نخشى اليقين فأبدى اليقين عن الجمجمة

قالوا لما توجه مسلمة غازياً إلى الروم من نحو الثغور الجزرية عسكر ببالس (مسكنة اليوم) فأناه أهلها واهل بوبلس وقاصرين وعابدين وصفين ، وهي قري منسوبة إليها فسألوه جميعاً ان يحفر لهم نهراً من الفرات يسقي أرضهم ، على ان يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد عشر السلطان الذي كان يأخذه ، فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ، ووفروا له بالشرط ، ورم سور المدينة وأحكمه ، فلما مات مسلمة صارت بالس وقراها لورثته .

روى الطبري ان العباس بن محمد لما وجه المهدي الرشيد إلى الصائفة في سنة ١٦٣ خرج بشيعه وانا معه ، فلما حاذى قصر مسلمة قلت : يا أمير المؤمنين إن لمسلمة في اعناقنا منة . كان محمد بن علي مرّ به فأعطاه أربعة آلاف دينار وقال له : يا بن عمّ هذان النان لدينك والنان لمعونتك فإذا نفدت فلا تحتمسنا . فقال لما حدثته الحديث : أحضروا من هنا من ولد مسلمة ومواليه . فأمر لهم بعشرين الف دينار ، وأمر ان تجري عليهم الأرزاق ثم قال : يا أبا الفضل كفيتمنا مسلمة وقضينا حقه . قلت نعم وزدت يا أمير المؤمنين .

وهذا أيضاً مثال من جميل أخلاق مسلمة اعطى احد أعداء دولته ما يصعب على قائد من قوادها ادائه ، فعرف له الخليفة العباسي ما قدمه لأحد اجداده من الخير فكافأه عليه اضعافاً مع شدة العباسيين على الأمويين ، ولكن المعروف لا يسع عاقلاً إنكاره . ومن عرفك في الشدة كنت أولى ان تعرفه في الرخاء .

محمد كرد علي

صلة الجاهلية بالعالم القديم

(٢)

التراجمة العرب في الامبراطورية

اما التراجمة العرب الذين تبوأوا المناصب الرسمية في الدولة الرومانية فلم يكن لهم شأن يؤبه له اما الذين كانوا منهم في بلاط فارس فأشهرهم عدي بن زيد ، ولقيط بن زرارة وكان لهم فيه مقام اثير لاتصالهم المباشر بالملك الأعظم ومعرفة لغته وقيامهم بالترجمة بينه وبين العرب ، ولذلك كان الناس يرغبون اليهم ويرهبونهم ، وكان عدي اذا اراد المقام في الحيرة في منزله ومع ابيه واهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهر او الشهرين واكثر واقل ، واذا دخل على المنذر قام جميع من عنده حتى يقعد عدي ، وقد أرسله كسرى سفيراً الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما اتاه عدي اكرمه وحمله الى عماله على البريد ليريه سعة ارضه وعظيم ملكه وقد وقع عدي في دمشق وقال فيها الشعر فكان مما قال :

رب دار بأسفل الجزع من دو مة اشهى الي من جبرون
وندامى لا يفرحون بما نالوا ولا يرهبون ريب المنون
قد سقيت الشمول في دار بشر قهوة مزنة بماء سخين

وكان لتلاعب المترجمين اثر واي اثر في تصريف الأمور ومن ذلك ما فعل زيد بن عدي باللفظ المترجم أخذاً بثأر ابيه فقد طلب كسرى من النعمان نساء لنفسه وادفد اليه زيد بن عدي ومعه رسول فارسي وقد زعم زيد للنعمان عند الاجتماع به في الحيرة ان كسرى اراد بمصاهرته تكريمه فشقى الأمر على النعمان لظن العرب بنسائهم على غيرهم فقال لزيد ورسول كسرى يسمع ، اما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته ! فترجمها زيد « كاون » اي البقر فكانت تلك الترجمة سبباً آخر في تفاقم العداء بين الملكين .

اما لقيط فقد غضب لقومه عندما رأى سابور مجمعا على غزو اباد فكتب لم
قصيدة بنذرهم فيها غزو الملك اياهم وقد قطع الملك لسان لقيط عقاباً له وغزا اباداً
ومما قال لقيط :

يا لهف نفسي ان كانت اموركم شتى واحكم امر الناس فاجتمعا
قوموا قياماً على امشاط ارجلكم ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعا
وقلدوا امركم لله دركم ربح الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لامترفاً ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا
ما انتك يحلب هذا الدهر اشطره يكون متمماً طوراً ومتبماً

اما الحجاز فكانت السلطان فيه للعمالقة ثم لجرهم ثم لخزاعة وانتقل بعد
ذلك الى قريش على يد قصي بن كلاب .

الخلاصة

وفي الجملة ان العرب لم يكونوا في تلك الحقبة الأخيرة من العصر الجاهلي
أمة بالمعنى القومي الصحيح بل كانوا عمالاً لغيرهم وخولاً لسواهم الا انهم كانوا قد
سثموا تلك الحالة من شيوع الفوضى في الأعمال والمتاجر وفقدان الأمن وثقل
وطأة الغريب فظهروا بمظهر المتبرم الناقم وذلك في ثورات عدة كفارة تميم وقيس
متساندين على اطراف المملكة الفارسية ، حتى ان الأوس والخزرج كانوا قد تعاهدوا
في يثرب على ان يكون عبد الله بن أبي ملكا عليهم ، وعندما سار سيف بن
ذي يزن على الحبشة وانتصر عليهم خرج عبد المطلب من الحجاز الى اليمن لتنهئته
بالنصر ، وقدمت على سيف وفود العرب وأشرافها ووفد قريش خاصة وقيل في ذلك
شعر مشهور ، ولقد كان الاستعماران الفارسي والروماني مما اجتواه العرب في النهاية
وازورثوا عنه ، ولقد رويت لكم ما كان من امر بني غسان وهرقل وأضيف
عليه بهذا المقام ان الأمور كانت قد ساءت كذلك بين الأكسرة والملوك اللخمين
حتى فر النعمان من كسرى الى البادية يطوف على القبائل ليس احد منهم
يقبله وهو النعمان الثالث ابوقابوس ممدوح النابغة الشاعر المشهور ثم نزل بهاني بن

مسعود الشيباني فأجاره وأشار عليه بعد ان جعل حرمه وسلاحه في ذمته ان يشخص الى كسرى فلا يكون بعد الملك سوقة يتلعب به صعايق العرب ويتخطفه ذؤبانها فقال له النعمان : هذا وايبك الرأي الصحيح ويم كسرى فلما بلغ بابه بعث اليه من قيده وزج به في السجن وقيل القاه تحت ارجل الفيلة فقتلته وكان هلاك النعمان سنة ٦٢٠ م فغضبت له العرب وكان مقتله السبب في وقعة « ذي قار » التي قال عنها الرسول ﷺ اليوم انتصف العرب من العجم وقد نزحت قبيلة بكر ابن وائل بعد تلك الحرب الى البحرين فنزلت فيها غاضبة ساخطة واستأنفت الثورة على الفرس فانقطعت المواصلات بين فارس وبين الشرق والجنوب من بلاد العرب واخذ الاستعمار الفارسي بالأفول ولم يغن عن فارس ما فعلته قبل ذلك من اختيار اياس بن قبيصة من قبيلة طي ملكاً على الحيرة فقد توفي اياس هذا سنة ٦١٤ م اي قبل مقتل النعمان واصبحت الحيرة بعد اياس المشكلة المعقدة في السياسة الفارسية ، واوحى الأفن في الرأي الى رجالها ان ينزعوا استقلال الحيرة ويجعلوها ولاية فارسية ففعلوا ونصبوا عليها حاكماً منهم فنارت مراحل الغضب في نفوس اهلهما العرب وتربصوا بالفرس الدوائر وكان قد راعهم من قبل وملاًهم رعباً ما شهدوا من وثبة الليث وما سمعوا من وقع لحية على الفريسة ولكن شدة منهم ورفه عنهم صوت النبوة الأقدس من الحجاز فاشربوا اليه جزلين فاذا هو منهم جد قريب واذا بالجحافل الفارسية في الحيرة تخنع بعد حين للفاتح العربي الجديد .

وكذلك كان الشعور القومي بين العرب يزداد قوة على قوة ويدنو بعضه من بعض .

اللغة العربية والعرب

ذلك ما كان عليه العرب من حال سياسية لم تخل من شوائبها كتابتهم ، فقد كانت لغتهم العربية وهي نفس اللغة التي تتكلمها نحن اليوم ما عدا اليمن وما اليه من أطراف نائية الا ان العرب الاقدمين وان نطقوا بتلك اللغة الكريمة فقد كانت كتابتهم باللغات الاخرى الغربية ، فالمرقس الاكبر كتب شعره بالأحرف السريانية ، والغسانيون وان كانت لغتهم مضرية فقد دونوا اشعارهم واخبارهم بالعبرية او الرومية او السريانية ،

وكان المناذرة مثلهم قد كتبوا الخط الارامي وعلى ذلك جرى التدمريون والانباط
فقد كانت كتابتهم بالارامية ولغتهم المانوسة هي العربية .

قال العلامة جويدي :

« ومن اللغات الارامية الغربية لغة الكتابات النبطية وكانت الانباط امة
عربية الأصل ولغتها المانوسة العربية فكانت اذ ذاك العربية للتكلم والمخاطبة بين الناس
لا لتحرير الكتابات والمكاتيب اذ الأحرف الهجائية لم تستنبط بعد » .

وقال الاستاذ مرجليوث عن العربية ما يأتي :

انها « لغة عاشت أجيالاً طويلاً محتفظة بنحوها وصرفها ومعاني مفرداتها من غير ان
يكون لها أدب مكتوب ، الأمر الذي يستدعي عناية فقهاء اللغات واهتمامهم . ثم قال :
« ان تلك اللغة لعجيبة في انتشارها ورشاقة تعابيرها ودقة تراكيبيها وغنا مفرداتها
واننا لنجد في نحوها الواسع تعليلاً وتفسيراً لكل ما يواجهنا من التراكيب الشاذة في
اللغات السامية الأخرى على الرغم من ان بعض هذه اللغات آداباً قديمة يرجع تاريخها
الى عصور قديمة جداً ، فمن ذلك ما نجد في التوراة من التراكيب الشاذة المعقدة
التي لا تستقيم ونحو اللغة العبرية والتي لا نجد لها تعليلاً وتفسيراً الا بالالتجاء الى النحو
العربي ، اذ هو النحو الوحيد الذي نجد فيه ما يوضح لنا كثيراً من معاني التوراة وما
خفي من تراكيبيها الشاذة » .

ولا أزيد على ذلك كله الا قولي انه التعليل المعقول لضياح الكثرة من الأدب
العربي القديم الذي اشار اليه عنتره بقوله « هل غادر الشعراء من متمدن » ولذلك لم
يبلغنا منه الا وشل من بحر ، ثم من قطر .

أيها السادة

انه خليق بي ان اسجل بعد هذا كله ان لغتنا العربية ليست بالحدیثة الطارئة ولكنها
ضوء الدهر وترب الأجيال المتقدمة وانها هي نفس اللغة التي تكلم بها القبائل العاربة او
البائدة ، قال الطبري في السفر الأول من تاريخه المطبوع في ليبسك في الصفحة ٣١٣ . يأتي
« ولقد كان بنو عاد وثمود يتكلمون بهذا اللسان المضري ويقال لهم العرب
العاربة لأنه لسانهم الذي جبلوا عليه » .

وبذلك قال صاحب نهاية الأرب في انساب العرب ولم يتعرض احد فيما اعلم
بقض ذلك الرأي او القول بخلافه من عرب ثقة او مستشرقين محققين .

العربية وأسمائها

ان لغتنا هذه العربية تعرف كذلك بالمضربية ، والترشية ، والعدنانية ، والفصحى ،
سماها القرآن الكريم (اللسان العربي المبين) وحسبها شرفاً ان القصائد الصادقة ،
والحكم الرائعة ، والخطب البارة ، والمؤلفات الجامعة ، والرسائل المحبرة ، لم تكن الا
من وشيها الأنيق ، ونسجها البديع ، وانها لأفصح ما اخلج به لسان .

العربية القحطانية

اما العربية القحطانية فنعرف باللغة الجنوبية وهي بالقياس الى المضربية اقرب الى
الوطانة الاعجمية وقد انتشرت في اليمن وحضرموت جنوباً حتى عُمان والبحرين شرقاً
كالعينية والسبئية والحيرية وقد اودت قبيل الاسلام او كادت وخلفتها لهجات متعددة
كـ الزبور في حضرموت وبعض اليمن ، والرشقي عدن ، والحويلة في مهرة والشحر ،
والزققة بين الأشعرين .

وهناك بضع قبائل كانت منازلها في الجنوب فترحت منه الى الشمال واختلطت
بأبناء معد بن عدنان اي ربيعة ومضر فأصبحت لغاتها مضربية مثل بني عطية وكندة وتنوخ

بنو قحطان وعدنان

ولقد كان القحطانيون قبل الاسلام أرباب الممالك والتمجيات ، وأبناء الحضارة
والعمران بخلاف العدنانيين الذين كانت تغلب عليهم البداوة فوق انهم كانوا قبائل
متفرقة فلما تبليج فجر الاسلام تبوأ العدنانيون غارب الزعامة وألقت اليهم العرب
بالمقاييد فانتقلت السيادة من قحطان الى عدنان .

اللغات السامية

اما اللغات السامية فننقسم الى ثلاثة فروع هي :

(١) العربية — وصنواها الحميرية والاثيوبية اي الحبشية القديمة

- (٢) الآرامية - وفروعها السريانية والكلدانية والسامرية
 (٣) العبرية - وما مثلها كالفينيقية والكنعانية
 وهناك قسم رابع يضم الآشورية والعلامية .
 أما مزايا اللغات السامية فأشهرها الخصائص السبع التالية وهي :
 (١) ان بين حروفها الصحيحة حروفاً حلقية كالحاء والحاء والعين
 (٢) ان كلماتها تتألف غالباً من ثلاثة أحرف
 (٣) ان لأفعالها زمانين وتصاريفها قياسية ومشتقاتها متشابهة
 (٤) فيها المذكر والمؤنث والاعراب الذي هو من خصائص الآشورية والعربية المضرية
 (٥) ليست فيها أفعال أو أسماء مركبة إلا الأسماء المزجية .
 (٦) انها تكتب من اليمين الى اليسار ما عدا الحبشية فتدون بالعكس ويرجع ان
 ذلك طاريء عليها لأن نقوشها القديمة تجري على غرار اخواتها .
 (٧) ان الحركات تستعمل فيها للدلالة على بعض الأصوات .
 سادتي الأمائل

لقد رأيتم مما ألقينه على مسامعكم الكريمة ان العرب لم يظفروا بآية وحدة في
 ديارهم او كتابتهم او اهدافهم او قوميتهم الا بعد بعثة النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم
 فقد جمع كلمة العرب قاطبة في وحدة عميمة شاملة أخرجتهم من الظلمة الى النور ومن
 الضعف الى القوة فنهضوا تحت رايته المقدسة الوارفة تلك النهضة الصادقة التي تحدث
 عنها التاريخ وتغنت بها الأجيال « انا نحن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون » .

الصلة التجارية

ايها السادة

ان حديث التجارة لممتع طريف ، فلقد كان العالم وما فتأ قطب رحاه التجارة ،
 وقدماً كانت الهند ، وكان الشرق الأقصى ، وهما الهدف المنشود لرواد المغانم
 والمراج ، ومن المعلوم ان الملاحة في البحر الهندي كانت محفوفة بالمخاطر فوق انها طويلة
 الأمد بعيدة الشقة لاعتماد القوم فيها على الريح وفي الاخص قبل المأمهم في تلك الأيام

بخصائص الريح الموسمية ، وهذه الريح اثنتان - الأولى تهب من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ، والأخرى تهب من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي ، ومدة كل واحدة منهما ستة أشهر

ولقد كان العرب يعرفون لدى الشعوب القديمة بانهم وسطاء التجارة ، وحفظة دروبها ، جرياً على عادتهم في الحل والترحال ، وتمرسمهم بالمفاوز ، وارتياحهم ما فيها من مرعى ومسارب ومناهل وآبار فوق صبرهم على شظفها ولأوائها ، وكانت بلادهم بحكم موقعها الجغرافي حلقة الاتصال بين ممالك العالم القديم ولقد قال استرابون « ان العربي تاجر بفطرته » .

ولما كان الخلاف قد دب فاستحكمت حلقاته بين الفرس والروم فقد اجتمعت فارس على شل التجارة الرومانية مع الهند والشرق الأقصى ولذلك كان تهافتها شديداً على احتلال جنوبي الجزيرة لمنع بضائع الشرق من الوصول الى أسواق الرومان ، ولقد كان معظم التجارة مع جنوب الجزيرة يمر من الحجاز ومصر على ايدى التجار من ابناء اليمن وبعبارة اوضح السبأيين الذين كانت يدهم عروض حضرموت وظفار وجميع ما يرد من سلعة الى صنعاء من الهندو كانوا يؤمون بها المحطة الكبرى العامة في ذلك العهد العريق واعني بها « نيماء » وما يحمل على الدهشة ان عرب سبأ استغلوا مناجم الذهب في روديصة الجنوبية ولا تزال فيها أطلال معابدهم وقلاعهم وآثار زمبابوي من صنعهم ومعنى زمبابوي مصانع الذهب وقد حملوا ذلك الذهب الى سليمان الحكيم في فلسطين من سوفالا أو « سوفالة » نغر روديصة هذه الى اوفير في اليمن ومع الذهب الحجارة الكريمة والبخور والعصي الحلوة اي قصب السكر وفي الترنسفال أصقاع تسمى الراند تغل من الذهب ما يتضائل دونه نتاج العالم بأسره وهنالك في الراند عرق من الذهب يمتد مسافة لا تقل عن ثمانين ميلاً من الغرب الى الشرق وقد اطلق الناس على هذا العرق اسم (عرق سبأ) اشارة الى (عرب سبأ) وما احرزوا من ثروة باستخراجهم ذهب تلك الناحية وقد اثبتت الآثار انهم استغلوا الذهب في مناجم تمتد من زمبابوي الى الراند التي قامت فيها مدينة جوهانسبورغ الحديثة .

وأول ما نوه به من المسالك التجارية القديمة في بلاد العرب تلك الطريق التي تبدأ من ظفار على الساحل الجنوبي حيال سوقطره ، وكانت ظفار مصدر التجارة في البخور ، وإلى شمالها تقع الصحراء الكبرى المعروفة « بالربع الخالي » والطرق المألوفة تحف بها من طرفيها من الشرق والغرب .

الطريق الغربية

فالطريق الغربية تنحدر مع المجرى الأصلي لوادي حضرموت حتى تلتقي بالسبيل المؤدي إلى يودامون (عدن) وكانت القوافل الخارجة من صنعاء تسافر شمالاً إلى الحجاز مجتازة سلسلة الجبال حتى تبلغ (هدية) (العلا) على تخوم المملكة النبطية ، وكان حراس القوافل والقيمون عليها في الأكثر من أولئك العرب اليمنيين كما رأيتهم ، وأما في العلا فقد كان الأنباط يتلقون فيها البضائع ويستوفون المكوس المضروبة عليها ثم يؤذن بها إلى « تيماء » وتحملها القوافل من تيماء شمالاً إلى بصرى ، وتدمر ، ودمشق ، ومن البضائع ما كان ينقل إلى « ايلة » (العقبة) وإلى « رينوكلورا » (العريش) وإلى الطرف الشمالي من شبه جزيرة سيناء فيبعث به إلى مصر ، ومنها ما كان يصدر إلى حائل ثم إلى العراق مجتنباً « النفود » وقد كان أولئك القيمين اليمنيون يقطعون الطريق كلها إلى العقبة وذلك في فجر المسيحية ، وإنما عندما اشتد بأس الأنباط استأثروا بالطرق التي تتخلل بلادهم وكانوا يتولون النقل بأنفسهم من العلا أول مدافعهم أي حدودهم حتى آخر ما لهم من حد ويصبون من ذلك أموالاً طائلة .

ايلة (أو العقبة)

ولقد كانت ايلة (العقبة) في تلك الآونة سوقاً للقوافل حافلة ، وأما شهرة الأنباط في التجارة فقد ملأت مسامع الدنيا حتى قال عنها ديودوروس الصقلي إن الأنباط بلغوا الأوج في احتكار تجارة آسيا الغربية وكان لهم الإشراف على جميع المتاجر الأخرى .
سلع — وقد كانت مدينة سلع حاضرة الأنباط تجمع العملاء والسيارة والسامرة وأرباب المال ، والمثابة التي تنتشع منها طرق التجارة إلى سائر الأرجاء — فتذهب شمالاً إلى البلقاء وسوريا وتدمر ، وشرقاً — إلى خليج فارس والعراق ، وغرباً — إلى البحر

الأحمر ومصر ثم الى فلسطين وبلاد فينقيا ، ولا يزال المسافرون حتى اليوم يقعون من تلك الطرق على معالم ظاهرة للعيان على ان الرومان وان لم يبتدعوها فلم يألو جهد في تعهدها وصيانتها من البوار .

ولقد كانت كل قافلة تغشى غير طرق الانباط عرضة للنهب والسلب بأيدي الانباط أنفسهم كما قال ديودوروس واسترابون .

ولما استولى الرومان على ايلة (العقبة) أصبحت منزلاً للجيش العاشر الروماني ، وكانت الرسوم تجبي فيها من قبل عمال الامبراطورية ، وقد شق تراجان طريقاً من ايلة الى فلسطين فأسدى بدأ ييضاء الى تجارة البحر الايض .

لوك كوم (املج) اما ميناء لوك كوم (املج) الواقع شمالي ينبع فكان مرتبطاً بصنعاء ومأرب ، فكانت البضائع تحمل الى ذلك الميناء ثم تشحن منه في البحر الأحمر بعد الوقوف على خصائص الريح الموسمية .

الطريق الشرقية

أما الطريق الشرقية فكانت تبدأ من جرها (القطيف) وكانت البضائع الوافدة من الهند تهبط فيها وتحملها القوافل منها فتسلك بها الطريق المطيفة بتخوم عمان مجتنبه اختراق الصحراء الموحشة ثم تلم بظفار آخذة سبيلها الى مأرب وصنعاء والى لوك كوم (املج) حتى لتصل بالحجاز مفضية الى مكة .

وظفار مدينة على ساحل جون يخرج من بحر الهند ويطعن في الشمال ، عدة اميال . ولقد كان بين الهند وساحل حضرموت اتصال مباشر لا يزال قائماً الى اليوم تشق عبابه سفن الاعراب .

بودامون (عدن)

وكان ميناء بودامون (عدن) مثابة للعدد الجهم من السفن القادمة من الهند ، ثم تسير القوافل من بودامون هذه تقل البضائع الى مكة ، وبثرب ، وسلع ، وبصرى ، حتى دمشق ، وندر ، والعراق ، اما الطرق التي تحترق الشطر الشمالي من البلاد واعني به مكة - البامة - جرها ، فانها احدث عهداً .

تياء وعهدها الناصر

اما اقدم الطرق التجارية المعروفة فهي تلك الطريق التي كانت تمتد من جرها (القطيف) الى تياء مجتازة اليمامة ، وعنيزة ، وحائل . كانت تياء في عهدها الناصر منتجع القوافل الشمالية للجزيرة العربية قاطبة ، ويرجع تاريخها الى زمن الفراعنة والآشوريين ، اما الطريق الواقعة بين اليمامة ومكة فالراجح انها نشأت عن انتعاش الطريق الحجازية ، وكانت مكة في ذلك الزمن السحيق ليست اكثر من مناخ موقت للاستراحة على طريق اليمن - الحجاز . اما تياء فكانت المركز التجاري الأعظم للعالم القديم لا يشق غبارها في ذلك بلد ، ولا يباريها قطر ، فكانت عروة الوصل بين الحجاز وسورية وبين بابل ومصر لأنها تتصل ببابل عن طريق حائل ، وبمصر عن طريق معان ، وايلة ، وسيناء ، وبغزة عن طريق ايلة ، وبفلسطين عن طريق تراجاف ، وبسورية عن طريق الصحراء الذاهبة رأساً الى بصرى .

ولقد كانت تياء مطمح انظار الأمم المتنافسة فتداولها النفوذ الفرعوني والآشوري ثم احتلها جيش من بابل (سنة ٥٥٢ قبل الميلاد) ولبث فيها بضع سنين حتى ظهر الفرس على البابليين ، وفي عهد قمبيز استأذن الفرس العرب في اجتياز ارضهم لفتح مصر ولقد قال هيرودوتس (انه لم يكن في استطاعة الفرس ان يصلوا الى مصر لو ابى العرب عليهم ذلك)

طرق أخرى

وكان هنالك طرق أخرى تسير من حائل مخترقة الجوف وكاف الى بصرى ، وفي الجوف تلتقي هذه الطريق بفرع آخر يؤدي الى بابل . اما الدرب المباشر من تياء الى بصرى فقد استحدثه الرومان البيزنطيون لاجتناب المدن التي كانت تحجب فيها المكوس .

قبل البعثة

وفي الزمن الذي سبق البعثة النبوية المباركة واحتدم فيه القتال بين الفرس والروم

(٦٠٤ - ٦٠٧) انخسعت مملكة الرومان . ولم يتقدم الاحباش بتجارهم نحو الشمال بل كانوا يشحنون قسماً كبيراً منها الى اليمن التي كانت يدهم ثم انه يحمل منها الى مكة ، وحتى السلع الهندية الشرقية المنحدرة الى خليج فارس كانت ترد الى مكة ثم توزع منها على العالم الروماني اليوناني ، وكان الفرس كهدهم يجاهدون لعرقلة التجارة الرومية باستيلائهم على اليمن وجرها (القطف) .

نهضة مكة التجارية

و خلاصة القول ان النزاع السياسية التي طاحت بدولة الانباط ، والصراع الدائم بين الفرس والروم ، وعجز الاحباش عن القيام بما يطلبه الروم في أكثر الأحيان ، واضطراب جبل الأمن في معظم أقطار الجزيرة ، قد ادى كله الى نهضة « مكة » فاقنعت غارب السيادة في (التجارة العالمية) واصبح الحجازيون يحتكرون مسالكها وانصرفوا الى استثمار الأموال ، وغدت مدينتهم « مكة » مركز العمولة ، والتصرف لتجارة غربي آسيا ، وقامت مكة في ذلك اجمع مقام نيباء ، وتدمر ، و سلع ، ولقد شاركت مكة في تلك العظمة التجارية مدينة يثرب الا ان يثرب كانت تغص باليهود المرابين .

موقع مكة التجاري - وكانت مكة متصلة بنقطة اقتراق الطرق الدائرة حول الطرف الشمالي من (الربع الخالي) عن طريق اليمامة الى جرها واصبحت كذلك ملتقى الطرق الناهبة الى اليمن وسورية والى نيباء والعراق .

عظمة القوافل - اما شأن القوافل فكان عظيماً وقد رأى استرابون قافلة منها فشبهها بالجيش اللجب لما كان فيها من الحراس ، والأدلاء ، والتجسسين ، والحفظة على الحيوانات ، والخدم ، والوكلاء ، واضرابهم من ذوي المصالح ، وقد كان من المؤلف في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ان يبعث بقافلتين من مكة الى سورية في كل عام وكانت القافلة تؤم بعض الأسواق في المدن التي تعينها الحكومة الرومانية البيزنطية حتى لا يفوتها استيفاء المكوس .

التجارة الحجازية - كانت التجارة الحجازية تجتاز ابلة (العقبة) الواقعة على حدود الطريق التي أنشأها تراجان من البحر الى فلسطين وكانت تسلكها القوافل الى غزة حتى ساحل البحر الأبيض ، وكانت بصرى التي جعلها ديقولتيان عاصمة الولاية

العربية احفل سوق على التخم السوري ، ولم تكن بصرى هذه عاصمة عربية شبه مستقلة كالخيرة بل كانت تحت اشراف عمال الامبراطورية ، وكانت القوافل الوافدة من مكة تدفع بسلعها الى ايدي المشتريين المفوضين من قبل الدولة ، واصبح كل شاب ذي صرّة من أبناء الحجاز يسافر من مكة الى بصرى ولو مرة في كل عام .

الاستبداد المالي بمكة

ولما استفحل أمر التجارة بمكة استبدّ ممولوها بفقرائها ونشأ نظام الربا الفاحش الذي ثقلت وطأته على النفوس وبلغ من فداحة أمره ان كانت الدائن يضطر المدين الى اكراه إيمائه على البغاء للحصول على المال قال الله تعالى : (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) . وكان اولئك المرابون يرون الربا ضرباً من التجارة ، قال الله تعالى : (وقالوا انما البيع مثل الربا) . واما تلاعبهم بالتجارة وغشهم وتدليسهم فقد ذكره الله تعالى بقوله : (واذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون) . ولذلك كثر الناقمون والمملقون واستبد بالأموال الطغاة المسرفون ، فسخروا الأمة لأغراضهم وعبثوا بها وانصرفوا الى الكسب وحده ، لا يتورعون عن اقتراف مآثم ، ولا تمسك بحجراتهم مروءة ، واذا تلوت كتاب الله وجدته يخاطب تلك الامة المنهكة بالتجارة بالانفاظ التجارية كقوله : (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) . وقوله : (الا ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم) . وقوله : (واذا رأوا تجارة أو لهواً انقضوا اليها وتر كوك قائماً) . الى غيرها من امثالها في التنزيل الحكيم .

قريش

اما قريش فكانت في تلك الحلبة التجارية هي المحلية فقد قبضت على مخنق العرب واحتجنت الأموال ، واستأثرت بالمتاجر او كادت ، وان لاسمها رنيناً في أذني بوسوس الي بانّه تصغير تعظيم للقرش وهو دابة عظيمة تكون في البحر المالح تخافها دواب البحر كلها لقوتها وبطشها ولا تزال معروفة حتى اليوم بين العرب وفي الحجاز خاصة باسمها القديم اي القرش ويوجس منها الناس الخوف الشديد ويقال لها قريش كذلك بصغة المصغر .

قال الشاعر :

وقريش هي التي تسكن البحر . . . ربهما سميت قريش قريشا . . .

تأكل الفث والسمين ولا تترك فيه لدى جناحين ريشا

هكذا في البلاد شأن قريش بأكلون البلاد أكلا كمشا

اجل ايها السادة : لقد ذكر المؤرخون ان كانت قريشاً في أول امرها قبيلة متفرقة في البراري حتى جاء قصي بن كلاب من الشام فجمعهم ، وكانت تدعى قبل ذلك النضر بن كنانة وسماها قريشاً من التقريش اي التجميع وقيل غير ذلك وان هنالك نظرة اخرى في أصلها فقد جاء في «لسان العرب» وغيره (ان منشأها من بابل قال محمد بن سيرين : سمعت عبيدة يقول سمعت علياً عليه السلام يقول : من كان سائلاً عن نسبتنا فاننا نبط من كوثي) وروي عن ابن الاعرابي انه قال : سأل رجل علياً عليه السلام فقال : اخبرني يا أمير المؤمنين عن اصلكم معاشر قريش فقال : «نحن قوم من كوثي» واختلف الناس في قوله نحن قوم من كوثي فقالت طائفة اراد كوثي العراق — وهي سرّة السواد التي ولد بها ابراهيم عليه السلام وقال آخرون اراد بقوله كوثي مكة وذلك ان محلة عبد الدار يقال لها كوثي ، فأراد علي عليه السلام انا مكيون أميون من أم القري قال حساب :

لعن الله منزلاً بطن كوثي ورماء بالفقر والامعار

ليس كوثي العراق اعني ولكن كوثة الدار دار عبد الدار

قال ابو منصور : والقول هو الاول لقول علي عليه السلام «فانا نبط من كوثي» ولو اراد كوثي مكة لما قال نبط ، وكوثي العراق هي سرّة السواد من محال النبط وانما اراد علي عليه السلام ان ابانا ابراهيم كان من نبط كوثي وان نسبنا انتهى اليه قال ابن عباس نحن معاشر قريش حي من النبط من أهل كوثي .

يثرِب وفنخاص — اما يثرِب فكانت تشره كذلك الى المكاسب في حرص ونهم وانه

ليحسن بي ان أقص عليكم خبر فنخاص احد اخبار اليهود فان فيه ما يمثل رأي القوم في التهلك على الحطام ، واستساعة السحت فقد قال فنخاص لأبي بكر رضي الله عنه «والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر ، وانه الينا لفقر ، وما ننصرع اليه كما تنصرع الينا ، وانا عنه لا أغنياء ، وما هو عنا بغني ، ولو كان غنياً ما استقرضنا اموالنا كما يزعم صاحبكم

ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان غنياً ما اعطانا الربا». فغضب أبو بكر رضي الله عنه فضرب وجهه فنجاص ضرباً شديداً وقال: «والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك أي عذر الله»

وقال الله تعالى (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا) ذلك ما كان عليه العرب في الجاهلية من مرهق البغي الذي استأصل من قلوبهم شأفة الرحمة والشفقة وقطع بينهم دابر التعاون على البر والاحسان، ولذلك استشرى العالم اجمع متشوقاً الى المصلح الأعظم صلى الله عليه وسلم وازف اوانه، وحان إتيانه، لينقذ الانسانية من العدوان، ويضع عنها عبء الطغيان.

واني لأختم مقالي هذا ببيان الوان التجارة التي تداولتها ايدي العرب في البلاد العربية لانفسهم ولغيرهم من الامم ليكون في ذلك بعض الحجة على صلات العرب بغيرهم من الشعوب الأخرى، وسعيهم وراء الربح وعلى انغماسهم في الترف ونكاثرتهم بكل حلي وزينة ولقد قال الله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى). واما أنواع تلك المتاجر فهي من الهند الدر والياقوت والمسك والكافور والعود الرطب وأنواع العطر والفلفل، ومن الصين الحرير والقصب، ومن اليمن نفسها الذهب من معدن عشم، والجزع والعقيق من مخاليف اليمن الشرقية، ومن الشحر النارجيل والتبل، ومن الانحاء الأخرى العبيد والبهار والانسجة الفاخرة والوشي والتمارق والنعاج والعسل والصوف والمن والادم والبرود والفحم والحنطة والحجارة الكريمة.

وقال حزقيال في الاصحاح السابع والعشرين عن العرب انهم يتاجرون بالخرفان والكباش والاعتدة وانخر انواع الطيب وبكل حجر كريم والذهب.

وصفوة القول ان العرب كانوا يتجرون مع سورية بالارجوان والوشي والكتان والمرجان والياقوت، ومع فلسطين بالحنطة والحلاوة والعسل والزيت واليبلسان ومع دمشق بالصوف الأبيض والخمر.

اما تجارة البدو الرائجة عند ذوي اليسار منهم فكانت فيما تفتقر معاشهم اليه فالوبر للبيجاد، والصوف للخباء، والشعر للفسطاط، والقطن للسراشق، والاديم للطراف.

قال طرفة: رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهل ذبيك الطراف المحدد

فرار الخطيب

نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول (٤)

(٦٣) الدُّلْب له نور وثمر . — ج ١ ص ١٧٠ حاشية : الدلب شجر بعظم ويتسع ولا نور له ولا ثمر .

قلت هذا التعريف المنقول عن معاجنا القديمة فيه خطأ علمي واضح . فالدلب من باديات الزهر اي ان له زهراً وثماراً . وفي معاجنا المذكورة عدد كبير من اثال هذه الغلطات العملية التي لا تغتفر في أيامنا هذه كجعلهم البط والأوز شيئاً واحداً . وكذا الكرب والسلق ، وكذا أيضاً اللوز والبندق . وكخلطهم أشجار الفصيلة الصنوبرية بعضها ببعض ، وكتعريفهم الشجرة والحشرة ومئات من الأسماء الاخرى تعريفاً بعيداً كل البعد عن تعريفها العلمي الخ . الخ . فلينبه مجمع مصر الى ذلك وحننا يفعل اذا تحرى التعريفات العلمية فيما ينشر في مجلته .

(٦٤) تعريف الزَّبَاب . — ج ٢ ص ١٥٦ حاشية : الزباب كسحاب فأر عظيم احمّ احمر الشعر او بلا شعر (قاموس) . قلت هذا التعريف كتعريف الدلب في المادة السابقة ، لا يقره العلم في هذه الأيام . فالزباب ليس فأراً بل ليس من فصيلة الفأريات Muridés بل من فصيلة مستقلة تسمى الزبابيات Soricidés .

(٦٥) المقالع والمقاطع . — ج ٤ ص ٤١ : المحاجر Carrières . قلت لم ترد المحاجر بهذا المعنى في كتب اللغة . وقد أشار العلامة الأب انتاس الى ذلك في الجزء السابع من هذه المجلة . وأضيف على قوله ان الشاميين جميعاً يستعملون كلمتي المقالع والمقاطع ، وانها تستعملان في كتبنا القانونية ، وانها فصيحتان يجدهما المرء في طيات بعض الكتب القديمة .

(٦٦) التغذية . — ج ٢ ص ١٦٩ : الاستمراء Nutrition هو الاستفادة من الغذاء ، فالاستمراء الظاهرة النهائية من التغذية .

قلت الكلمة الفرنسية Nutrition معناها التغذية ومطاوعها اي الاغذاء . وهذا هو معناها من حيث اصلها ومن حيث استعمالها . فهي ليست الظاهرة النهائية من التغذية بل يعرفونها في الكتب الفرنسية بشبيه ما عرفت بها في « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » وهو « جملة الظواهر التي تجعل الاحياء النباتية والحيوانية تغذي وتنمو » . وفي معجم لاروس الصغير ما ترجمته بالحرف : « جملة الظواهر التي تنتهي ، بالتمثل ، الى ازدياد كتلة المادة الحية » . والاستمرار غير التغذية . وقد يغتذي نسيج النبات وجسم الانسان بطعام غير مريء .

(٦٧) الحرارة . — ج ٢ ص ١٨٧ : Hal الحرارة Temperature .

قلت الكلمة الاعجمية المذكورة لها معنيان حرارة الجو « وهو ما يسمونه الطقس » ودرجة حرارة الأجسام . وقد الفنا ترجمتها ترجمة صحيحة بكلمة حرارة لا حال الحرارة . فأنت تقول حرارة الجو معتدلة ، ولا تقول حال حرارة الجو معتدلة . واذا اصيب أحد الناس بالحمى تقول حرارته اربعون درجة . ولا تقول حال حرارته اربعون درجة .

(٦٨) النُدُول . — ج ٢ ص ١٠٦ : النُدُل Garçon de table .

قلت النُدُل خدم الدعوة ، اي انها تدل على الجمع ، على حين ان الكلمة الفرنسية التي ذكرها جاءت مفردة . ولم يرد في المعاجم مفرد للنُدُل . وهو نُدُول على القياس . فكان يجب ان يضعوها هي لا كلمة النُدُل ، امام الكلمة الفرنسية .

(٦٩) التسلط . — ج ٣ ص ٤٥ : التسلطية (في العهد الحديث) Imperialism .

قلت هو التسلط . و Impérialisme colonial هو التسلط الاستعماري . ولا حاجة الى التسلطية اي الى ايجاد هذا المصدر الصناعي .

(٧٠) المجوفات . — ج ٣ ص ١٧٠ : اللاَحشَوِيَّات Coelenterata .

قلت الاسم العلمي من لفظتين يونانيتين بمعنى تجويف ومعى . ويريدون بهذه التسمية ابراز أهم صفة لهذه الحيوانات وهي ان جسمها لا يشتمل الا على تجويف داخلي واحد له فتحة واحدة هي فم وإست جميعاً . وأصلح كلمة تدل عليها المجوفات او مجوفات البطون بمعنى التي لها تجويف اي ثقبرة تقوم مقام الأمعاء . ولا لزوم لقولنا لا حشويات اي التي

لا احتشاء لها . ويستحسن من مجمع مصر عدم استعمال لا النافية في مثل هذه الكلمات الا عند اشد الحاجة الى استعمالها .

(٧١) الأسمانجوني . — ج ٤ ص ٢٣ : أزرق سماوي Bleu de ciel .

قلت لقد وجدت في أحد دفاتري عن القاموس (ولا أدري في اي مادة) ان هذا اللون يسمى الأسمانجوني . وكلمة واحدة في هذا المقام أفضل من كلمتين ، على ما في لفظة اسمانجوني من ثقل وعجمة .

(٧٢) الرش . — ج ٤ ص ٣٠ : الرشاش Arrosage .

قلت الكلمة الفرنسية معناها الإسقاء والرش . وتطلق خاصة على اسقاء الخضراوات والأزهار باحدى طرائق الاسقاء . على حين ان Irrigation تطلق على اسقاء الارضين الواسعة . وتأتي كلمة Arrosage بمعنى Asperion اي الرش وهو ما يريدونه . أما الرشاش والرشاشة فهما بالفرنسية Arrosoir .

(٧٣) الدّارة . — ج ٣ ص ٦٦ : الطّزر Villa .

قلت لا شك ان مجمع مصر لم يخطئ في وضع الطزر للفيللا ، رغم ما حول الطزر من تشويش في المعاجم . ولكن الطزر عند عامة الشاميين المقعد الذي يجلسون عليه في الغرف والقاعات . وقد اشتهرت منذ القديم بهذا المعنى . ولهذا ثم لأسباب اخرى ارجح الدارة عليها اصطلاحاً وان لم ترد بمعنى البيت الربيعي تماماً . وقد بدأت كلمة الدارة تنتشر . فالأديب صاحب (سيد قريش نقش فوق باب بيته) دارة سيد قريش) . ورأيت منقوشاً فوق باب آخر (دارة عبد الوهاب) تنويعها باسم المعنى الموسيقي المشهور ، مما يدل على ان هذه الكلمة الجميلة اخذت تنتشر بهذا المعنى خلافاً لكلمة الطزر .

(٧٤) . — الزقيات . ج ٤ ص ٥٥ : الزقيات Balantidae .

قلت لقد وضعت كلمة الزقيات منذ سنين لرتبة الفطور الزقية Ascomycètes وهو اصح اصطلاح لها . وشاع هذا الاصطلاح عندنا ولا سيما عند خريجي المدارس الزراعية . فيجدر بمجمع مصر ان يفتش عن اصطلاح آخر لكلمته المذكورة .

(٧٥) الملكية الشائعة والشيوع . — ج ٤ ص ١٦١ : الملكية على الشيوع

Propriété indivise ou indivision

قلت الأصح نعت الملكية بالشائعة كجاء في المجلة . أما الكلمة الفرنسية الثانية فهي الشيوخ (٧٦) علامات المناجر . - ج ٤ ص ١٦٤ : نيشانات (او علامة التجارة) .
Marque de fabrique .

ثلت لا حاجة الى كلمة نيشانات الأعجمية . ولفظ علامة مشهور بهذا المعنى .
وشهر النيشان عند العامة بمعنى الوسام وبمعنى النائرة من دوائر الخيل Epis
كالسماة واللطاة واللاهن والمعوذ الخ .

ملاحظة : جاء في ج ٣ ص ١٧١ حاشية ، شرح لكلمة Actinozoa ادعى الشارح
فيه انه هو الذي سماها الشعاعيات . وهذا الادعاء مضحك لأنني استعملت لفظ الشعاعيات
قبلهم بسنة على الأقل في بحثي الذي عنوانه (الفاظ التخفيف في الحيوانات الدنيا)
المنشور في عدد حزيران (يونيو) سنة ١٩٣٥ من المقتطف . كما استعملت قبلهم في
البحث المذكور الهدديات Ciliés والسوطيات Flagellés والشوكيات Echinodermes
والمفصليات Arthropodes والحلقيات Annélides الخ . الخ وأنا لم يبلغ بي الأمر
ان أهتم لاعتراف مجمع فؤاد الأول او غيره بمئات الأسماء التي حققتها والمصطلحات
التي اضفتها الى لغة الضاد ضمن اختصاصي ، لكنه لا يستحسن ان يتحل احد الأفراد في
مجمع فؤاد الأول الفاظاً ليست من وضعه . فلعل ادارة المجمع الموقر تلتفت بعد الآن
الى عدم السماح بنشر انتحالات كهذه في مجلتها الرسمية .

مصطفى السراجي

(١) الاشتيايم

— تمهيد —

نشر الصديق العلامة الاسناذ المغربي ، مقالة في هذه المجلة (١٧ : ٢٤٥) عنوانها (كلمة الاشتيايم في شعر الجحري) جال فيها وصال ، وأظهر من براعة التحليل والتأويل ، ما أدهش كل من وقف عليها . وارنأى أنها من أصل فارسي هو (آشنا) اي سباح ، ثم انتقل معناها الى « رئيس المركب الذي لا يمكن الا ان يكون خبيراً بالسباحة ذا علم بها » . فرأينا هذا التأويل لا يفيد . ولا يوصل محب الحقيقة الى ما يريد . فنحن نستأذن الأستاذ في ابداء رأينا ، وعرضه عليه فلعله يرى فيه ما يطمئنه ، ويحل العقدة الملتوية المعتاصة .

أ . قدم الاشتيايم في العربية

نحن لا نوافق على ان الاشتيايم لم تسمع الا في شعر الجحري ، وكيف يكون هذا صحيحاً ، والجحري لا يتكلم الا بما يفهمه عامة الناس ، وخاصتهم ، ولا ينطق الا بما ألفه السامعون من الكلام الجزل ، الخفيف على آذانهم ، وكيف يكون هو أول من أدخل هذا الحرف في شعره ؟ لأنه لو فعل لعيروه ولنقدوه اشد النقد ، وهو أكبر شعراء عصره ، أي أكبر من المتنبي ، وابي تمام ، لو صدقنا كلام ابي العلاء المعري . فقد روى التاريخ ان سأل الناس ابا العلاء المعري اي الثلاثة أشعر ؟ — فقال : المتنبي وابو تمام ، حكيمان ، وانما الشاعر الجحري !

(١) لما اتممنا هذا البحث ، تذكرنا اننا كنا عالجنا هذا الموضوع في المقتبس في المجلد ٦ سنة ١٩١٢ اي قبل ثلاثين سنة بالضبط وعنوانها هناك : ' الاشتيايم او الاستيايم ' . والمثبطة او المثبطة / وقد وقعت في ٧ صفحات اي من ص ٢١١ الى ١١٨

ومحسن الخط اننا كنا قد قيدنا عندنا في كتاب لنا رويس الموضوع فتمكنا من ان نستعيده بدون عناء عظيم لكن بنفاصل احسن من نفاصلنا الاولى . واسانيد تزيد على اسانيدنا الاولى ولو كنا ظفروا بالمجلد المذكور قبل شروعا في هذه الكناية الثانية لنحفظ علينا الشغل خفة عظيمة .

فهذه شهادة عظيمة ، بل أعظم شهادة بنطق بها شاعر كبير ، بحق شاعر جليل .
وعليه نقول : ان شعر البحري من أحسن ما أخرجته القريحة العربية ، إذ فيه أصح
الألفاظ الضاربة ، وأفصحها ، وأحكمها وضعاً ، وأحسنها رصفاً !

اما ان (الاشتيام) قديمة في العربية ، وانها من صدر الإسلام ، بل من عهد نأناته ،
فالشاهد عليه ، ورودها في أقدم معجم عربي وضعه الناطقون بالضاد ، اي أنها وردت
في كتاب (العين) لصاحبه الليث بن المظفر بن نصر بن سيار ، وليس للخليل بن احمد
كما لوهمه قوم . وقد توفي الليث بعد امتاذه اخليل ، المتوفى سنة ١٢٠ للهجرة بسنوات
قليلة . فيكون الليث صنف كتابه بعد هذه السنة ، اي في أواخر المئة الثانية للهجرة .

اما في اي موضع ورد الاشتيام فهو في الباب الذي سماه (باب الجيم والسين مع
الباء) قال : « السبيجي »^(١) والجمع السياجحة : قوم جلداء في السند ، يكونون مع
(اشتيام) السفينة البحرية . — والاشتيام رأس ملاح السفينة ، وهو بالنبطية^(٢)
اشتيامااه بحروفه وفي فتوح البلدان للبلاذري (ص ٣٧٣ من طبعة الافرنج : « نال
فانضم الى الاساورة ، السياجحة ، وكانوا قبل الاسلام بالسواحل » اي بسواحل خليج البصرة .

(١) السبيجي : سين مفتوحة بلبها ياء مشاة تحنية ساكنة فباء مفتوحة فجيم مكسورة بلبها ياء مشددة
نسبة الى (سبيج) لغة في (زاج) او (الزاج) كما يسمونها يا قوت وهي جزيرة في اقصى بلاد الهند ورام
بحر هر كند في حدود الصين . و (سبيج) حوات الى (زاج) وهذه الى (جاوة) وصحنت تصحيفات كثيرة ليس
هنا موطن ذكرها . — ومن الغريب ان اللغويين قالوا في جمع سبيجي سياجحة بيايين موحدين تحنيين
مما يدل على ان كتاب (العين) فقد من ايدي الادباء واللغويين من بعد تصنيفه بقليل والا فان
موطن ذكرهم في المعجم الاول يدل دلالة واضحة على انه في باب سبيج لا في (سب ب ج) فجميع
دواوين اللغة وأهمه في ذكرهم بصورة (سياجحة) والصواب سياجحة (اي ياء مشاة تحنية بعد السين .
(٢) كان العرب يقولون (النبط) في مكان (السريان) وهو اسم الذي اطلقوه على المتكلمين
باللغة الارمية . فالسريان والسريانية خطأ عظيم لأن السريان هم اهل سوريا واصل الكلمة
سوريانيون . وكان اهل سورية يتكلمون الارمية واليونانية واللاتينية والعربية .

فالسريانية لغة اهل سورية التي قد تكون احدى تلك اللغات الاربع وليس معناها اللغة الارمية
(وزان عينية) او الأرامية (وزان سخاية) فالنبطية احسن من السريانية لان لغة انباط العراق كانت
الارمية بتغييرات طفيفة .

٢٠ الاشتيام نبطية أي إرمية

كان النبط ، اي الإرميون ، في صدر الإسلام كثيرين في هذه الديار العربية اللسان ، ولا سيما في العراق ، فالنبط كانوا أهل الفلاحة والحراثة ، واصحاب الرعابة والصناعة ، وأرباب الملاحة والتجارة . وكانوا يتكلمون لغتين او ثلاث لغات ، وربما أربع لغات أو خمساً : اي الإرمية وهي لغة قومهم ، والعربية لغة أهل البلاد ، والفارسية لغة الجيران ، واليونانية لغة العلم واللاتينية لغة السطوة الفاشمة المتسلطة على العالم ، والمناوئة للفرس . ولهذا اذا قال الليث ان الاشتيام في لغة النبط فانه صادق في كلامه . فقد جاء في معجم ابن بهلول في مقابل (اشتياما) النبطية ما يأتي من الكلام

الضادي : « اشتيام ، صاحب المتاع المحمول في السفينة » - وفي نسخة ثانية مجودة من هذا المعجم ما يأتي : « الاشتيام (اي بسين مهمل) وهو خليفة تاجر الصحراء على الثمرة ، وهو الذي يحمل الفواكه الى دور البطيخ [اي سوق الفواكه والخضروات] ويقبض الحواصل بمبلغ الوزن والثمر من البندار » - وورد في معجم القس يعقوب اوجين مثلاً الكلداني المسمى دليل الراغبين في لغة الأراميين . المطبوع في الموصل سنة ١٩٠٠ للميلاد في ص ٤٤ بازاء الكلمة إشتياما (ما يأتي : (١) صاحب وسق السفينة (٢) خليفة تاجر الصحراء وو كيله ، يحمل له الأثمار الى الأهرآء لوقت الغلاء باجرة معلومة ، اه وعندي غير هذين المعجمين باللغة الارمية (النبطية) والعربية وكلها تذكر ان الاشتيام لفظة من لغة اولئك القوم .

وذكر سمحند فرنكل في كتابه (الألفاظ العربية الارمية الاصل ^(١)) ان الاشتيام ويسميه العامة الاستيام بالسین المهمل ، من الارمية : (إشتياما) ومعناها الرُّبَاب و ذكرها الجواليقي في كتابه العرب ص ٨٢ ، وذكرها الطبري في تاريخه ٣ : ١٩٤٨ س ١٠ وفي المعجم الجغرافي ٢٧١ : ٠٠٠ الى غير هذه الشواهد فلتراجع في الكتاب المذكور . فلم يبق شك في ان الكلمة ليست بفارسية البتة ولا سيما لأننا نحتاج الى تأويلات وتخریجات بعيدة ولا نصل الى المعنى المطلوب . الا بعد كذا خاطر وارهاق النفس وشق الصدر .

(1) S. Fraenkel. — Die Aramaische Fremdwörter in Arabischen. — Leiden. — E. J. Brill. 1886 P. 222

٣. الذين ذكروا الاشتيايم بالشين المعجمة

لم يذكرها صاحب محيط المحيط في اي مادة كانت ، ووردت في ذيل أقرب الموارد نقلاً عن اللسان . قال في مادة (ش ت م) الاشتيايم ، بالكسر : رئيس الركاب (اللسان) ، ولم يزد على هذا القدر . ونقلها عن الذيل صاحب (اللسان) الشيخ عبد الله في المادة المذكورة ، وقال : « الاشتيايم بالكسر رئيس الركاب » .

وأما اصحاب الصحاح ، والمصباح ، والاساس ، والقاموس ، والافنيانوس ، والبابوس ، ومطلع النيرين وابن الاثير ، والسيوطي ، وغيرهم ، فلم يتعرضوا لها . وقد ذكرها السيد مرتضى في مستدرك مادة (ش ت م) فقال : الاشتيايم : رئيس الركاب عن ابن بري . ولم يفدنا عن أصلها ، ولم يذكر لها شرحاً أوسع من هذا .

وأما الافرنج من مؤلفي الدواوين العربية الاعجمية فلم يذكروها فقد نسبها جيبو وغوليوس وفريتنغ ودوزي ، وقزميرسكي . اما « لين » فقد ذكرها في معجمه (مد القاموس) فقال ما معناه « الاشتيايم بالكسر » (والظاهر من قوله اي من قول صاحب التاج بالكسر اي ان يقال الاشتيايم هو رئيس الركاب على ما فسر ابن بري .

[والظاهر من قوله رئيس الركاب انه رئيس الركب اي ركبان الخيل (كذا) . لكن من أين أتت هذه الكلمة ؟ — ذلك ما لا أعلمه ؛ اللهم الا ان تكون معرفة من الفارسية « أشتيايم » ان وجد هذا الحرف عند الفرس ، ومعناها رئيس خيل البربد .

قلنا هذا كله كلام (لين) اللغوي الانكليزي العارف بالأصول العربية وأحكامها ، ودقائقها ، ومبانيها ، الكلمة قولي (اي من قول صاحب تاج العروس) وقولنا [كذا] فهي منا ، زدناها توجيهاً لنظر القارئ . وأنت ترى ان تأويله هذا بعيد بعد الثريا عن الثرى . وليس هذا أول غلط يركب منته لغويننا الانكليزي « لين » ، ولا هو الأخير ؛

ففي معجمه من الأوهام ما لو تجسست ، لقامت بين يديك قيام الجبال الشواحق ، وليس هنا موطن ذكرها . هذا فضلاً عن انه فانه ألفاظ ومواد كثيرة جاءت في القاموس وتاج العروس ، بل في أصغر ديوان من دواوين لغويننا ؛ وهي لا توجد فيه .

قلنا والمراد من كلام ابن بري « رئيس الركاب » رئيس ركاب السفينة لا غير ،

كما يتضح تبياناه في مايلي من الكلام، وإيراد النصوص الآتية؛ كما يظهر معناه من أول وهلة .
٤ . الذين ذكروا الاستيـام بالسـين المـهـمـلة

أما (الاستيـام) بالسـين المـهـمـلة فقد وردت في تاج العروس . قال في لسان العرب ،
مصـحـح طـبعـه في هامش مادة [م ل ط] : « قوله : والمتملطة ، الخ كذا بالأصل هنا
(أي الاستيـام بالشين) وشرح القاموس قال : وسيأتي في [ل م ط] وقد ذكر
الاستيـام هناك بالسـين المـهـمـلة وعزاهُ للتكملة . وحرّر كتبهُ مصححه اه .
ووردت أيضاً بالسـين في التاج في مادة [م ل ط] : « وقال أبو عمرو : المتملطة
مقعد الاستيـام وهو رئيس الركاب والملاحين ؛ كما في التكملة . وسبق مثل ذلك في
[م ل ط] ولا أدري أيهما أصح . انتهى

قلنا والاستيـام بالسـين المـهـمـلة وردت في كثير من نسخ كتب التاريخ واللغة ، ككتب
الطبري ؛ والمقدسي ؛ والجواليقي ؛ واللسان وغيرها .
ويقول بعض أهل جزائر بني مزغنان^(١) إلى عهدنا هذا : « ستم السفينة » أي
وقفها في الميناء وأرساها خنيفة من الزمن . وقد تلى دوزي هذه الكلمة من الكتب
ورآها فيها مكتوبة بالميم الممدودة ، لا بالميم الطويلة ، والميم الممدودة تشبه الراء ، أي أنه
رآها مخطوطة « ستم » فقرأها « ستمر » وأثبتها في معجمه « ستمر » أي بالسـين المفتوحة
بليها تاء مثناة ساكنة ، بعدها ميم مفتوحة فراء وفسرها بقوله :

I. Relâcher Dans un port

ووضع الرقم الروماني T بجانب الفعل الرباعي معناه : أنه على وزن دحرج وعزاها
في الآخر إلى رولان Roland ، أي تقللاً عنه فانظر إلى هذا النقل وهذا الإسناد .

(١) المراد بجزائر مزغنان ما يسميها الفرنسيون Algérie وقد رايت باقوت الحموي يسميها في
معجم البلدان في كلامه على الجزائر جزيرة بني مزغناي إذ قال : « الجزائر . وتعرف بجزائر بني مزغناي
وربما قبل لها جزيرة بني مزغناي . وقال أبو عبيد البكري : جزائر بني مزغناي مدينة وهذه هي المرة الأولى
تجدد خدأ في ضبط باقوت لاسم مدينة من مدن العرب لان صاحب تقويم البلدان بضبطها ضبطاً شككاً بالفلم
وبالكلام وهذا أنه : جزائر مزغنان الجزائر معرفة . ومزغنان يفتح اليم وسكون الزاي وكسر الغين
المجدين ثم نون بينهما ألف الأولى مشددة عن الشيخ شعيب ١٠٠ هـ

وقد وقع في مثل هذا الغلط الناشيء من سوء قراءة الميم طابع كتاب البلدان لابن الفقيه الهمداني ؛ وهو العلامة دي خوبه في ص ٩ قال : « فيه (اي في البحر) سمكة يقال لها إطمير » [هكذا وردت مضبوطة بالوجهين اي على وزن رغفل وزبرج ، مع انها هي كلمة واحدة هي (اطم) كتبت ميمها في الآخر ممدودة اي بشكل راء (اطر) فظنها القاريء ، او الناسخ ، او الطابع او من تشاء ان تسميه ميماً وراءاً ، فصارت « اطر . ونفس الكلمة [اطم] تصحيف [أطوم] فانظر الى هذه اللفظة التي تطورت أطواراً على يد الكتاب . وقالوا فيها أيضاً : لطوم . ظلوم . لطيم . لظيم . أطوم . أطم . اطر . الى غيرها ؛ على قدر ما تشاء أهواء النساخ او القراء .

٥ . جمع اشتيايم او استيايم اشائمة و اساتمة واشتيايمون

اما جمع اللفظة فلم يرد في كتب اللغة ، الا انه ورد مكسراً ومصححاً في كتب المؤرخين ، وأصحاب وصف البلدان . فقد جاءت اللفظة مكسرة في كتاب البشاري المسمى بأحسن التقاسيم ص ١٠ من طبعة الافرنج قال : « وصاحبت مشايخ فيه ولدوا (اي ولدوا في المحيط الهندي) ونشأوا من ربانيين وأشائمة » وفي رواية : « واسامه » بدون نقط . وقد جاءت مجموعة جمع تصحيح في تاريخ الطبري في عدة مواطن ، منها في قوله : « حتى اذا استمرت الحرب ؛ أمر الجذافين والاشتيايمين ان يبحثوا السير » — ومنها في قوله الآخر : « نصكت الشذوات بعضها بعضاً حتى لم يكن للاشتيايمين والجذافين فيها حيلة ولا عمل » فاكشف بهذا القدر الآن .

٦ . اختلاف معاني الاشتيايم

هذا الحرف كسائر الحروف ، يختلف معناه باختلاف الازمان والبلاد . وقد مرّ بك ان بعض لغويي العرب قالوا ان معنى الاشتيايم : رئيس الركاب او الملاحين . ولم يخرجوا عن نطاق هذا المعنى . بيد ان الاصل كان رئيس الملاحين أو رئيس السفن البحرية ؛ الذي كان بيده الأمر والنهي وكل ما يتعلق بسير السفينة ؛ ووقفها ؛ وشحنها ؛ وتفريغها . ويتحصل هذا المعنى من كتاب تاريخ الطبري في عدة مواطن .

فقد قال في حوادث سنة ٢٥١ هـ (= ٨٦٥ م) ما نصه : « ونخس بقين من صفر ؛ دخل من البصرة [الى بغداد] عشر سفائن بحرية تسمى البوارج ؛ في كل سفينة اشتيام ؛ وثلاثة نفاطين ونجار وخباز وتسعة وثلاثين رجلاً من الجذافين والمقاتلة » . فالاشتيام هنا [وفي نسخة قديمة خطية الاسنيام بالمهمله] كبير البارجة البحرية الحربية ويقابله بالفرنسية :

Commandant d'un navire de guerre

وقال في حوادث سنة ٢٦٥ هـ [٨٧٨ م] : « واستخلف [الجبائي] على الشذوات الاشتيام الذي يقال له الزنجي بن مهربان » فهنا يراد بالاشتيام امير الشذوات كلها وهي ضرب من السفن البحرية والنهرية التي تتخذ في الحروب ؛ فيكون معناها بالفرنسية Amiral وذكر في حوادث سنة ٢٦٧ هـ (= ٨٨٠ م) محمد بن شعيب الاشتيام ؛ والمراد به رئيس المراكب البحرية الحربية ؛ لأنه يقول بعد ذلك : « خرج الجبائي وسليمان في الشذوات والسميريات ؛ وقد كان ابو العباس احسن تعبئة اصحابه فأمر نصيراً المعروف بأبي حمزة ان يبرز للقوم في شذواته ؛ ونزل ابو العباس عن فرس كان ركبه ، ودعا بشذاة من شذواته قد كان سماها الغزال ، وأمر اشتيامه محمد بن شعيب باختيار الجذافين لهذه الشذاة وركبها » — الى آخر الرواية مما يدل على ان محمداً هذا كان تحت إمرته عدة شذوات وسميريات .

ومما يزيدنا ثباتاً في هذا الرأي ، كلام ابن صاحب الصلاة اذ يقول « تقلد الحكم عليها [اي على السفينة] (اشتيام) ذو تيقظ واستبصار . وعليه فكلمة الاشتيام تدل على ما يقابله في الفرنسية الألفاظ الآتية .

Navarque, Capitaine, Commandant, Patron de navire. Commandant de vaisseau, . Grand commandant de la flotte, Amiral .

هذا هو المعنى الأصلي للاشتيام في عهد العباسيين ؛ لكن لما انقطع العهد بالحاربة على الشذوات والسميريات وبقي القوم يركبون السفن المذكورة للتجارة او السفر ، أصبح الاشتيام بمعنى رئيس الركاب والملاحين معاً ؛ وله محل خصوصي في السفينة لا يجلس فيه غيره . وسموا هذا المقعد « المتلطة » او « التملطة » ولا يمكن ان يكون

محلّ خصوصي في السفينة الا لرئيسها الكبير ، ليتفرغ فبكره لقيادتها او تسييرها ولا يكون مثلاً لخازن امنة السفينة او حافظ أطعمتها كما تخيله بعضهم . فالقعد الخاص الممتاز يكون للرجل الأكبر الذي في السفينة .

٧ . ما أصل الاشتيايم الأرمي النبطي الذي نُقلَ الى العربية

ليس الاشتيايم من أصل فارسي كما قال الاستاذ اللغوي [ابن] وانه من (أستيايم) ولا من الفارسي [أشنا] او [آشنا] بمعنى السباح ، كما قال العلامة المغربي . فلم يبق لنا إلا القول بأنها من الارمية (النبطية اي السريانية) او من اليونانية . والقول بأنها من الارمية هو رأي جمهور المستشرقين ؛ كما ذهب الى ذلك فرنكل ، ودي خو به ، وباين سمث ، ولاوي وبكسترف . ومن تلا تلوههم فهي من الاشتيايم الذي معناها [الخاتم] اسم فاعل من ختم الشيء اي وضع الختم عليه لأن أول وظيفة هذا الرجل كانت سد الفرائر والمزاود والاكياس ووضع الخاتم عليها لكي لا يسرق ما فيها ويسمى هذا الرجل بالفرنسية Suprécargue والكلمة مشتقة على رأيهم من الفعل [شتم] او [ستم] اي ختم وسدّ وسدّم ومطم في لغتنا .

٨ . الاشتيايم في العربية من الارمية والارمية من اليونانية

نحن لا نشك في ان (الاشتيايم) اقتبسها العرب من الارميين [النبط] منذ نأناة الإسلام . ولا عجب في ذلك ، فان السلف اقتبسوا من اخوانهم الفاظاً كثيرة في الملاحة وفي سائر الصناعات . فقد اقتبسوا منهم في الملاحة : الملاح والنوتي [وهم اقتبسوها من اليونان] والربان والسكان [وهو ذنب السفينة] وهي من سوكان والكوثل والدقل والصاري والصاربة والسارة الى نظائرها . لكننا لا نظن ان الاشتيايم مشتقة من مادة إرمية ، أو أصل نبطي . لأننا بحثنا في دواوين لغة اخواننا ، فلم نجد فيها ما بوجه معنى هذا اللفظ ولهذا نرى أن الأصل من مادة سيبجية (اي من لغة أهل سومطرة) والافهي من اللغة اليونانية Istamenos وهو اسم فاعل من فعل Istémi اي أرّمي المركب ووقفه . فالفعل العربي الجزائري (ستم) قديم العهد في لغة اهل تلك الديار ، وقد وصل اليهم من عهد اليونان المشهورين بالسفر على البحار والمحيطات .

والاشتيايم بالسين ؛ لغة في الاشتيايم بالشين وبالمعجمة أفصح وقد ورد في كلامهم تبادل الشين والسین ألقاظ لا تعد لكثرتها . من ذلك ما ذكره الفيروزابادي في رسالته (تحبير الموشين في التعبير بالسین والشين) : الاس والاش . البرساء والبرشاء . ابرنسق وايرنشق . المبشرات والمبشرات . البس والبش الى آخر ما جاء في تلك الرسالة وهي مطبوعة في بيروت سنة ١٣٣٠ هـ .

٩ . المتلمظة او المتملطة او السلوقية

ومما يحسن ذكره هنا المتلمظة تأييداً لمن يرى ان الاشتيايم هو « صاحب الامتعة المحمولة في السفينة » وهو رأينا المخالف لرأي المستشرقين . ولو لم يكن هذا هو الأصل في المعنى لما افردوا له محلاً في السفينة على ما بيناه فيما سبق من كلامنا لأنه لو كان الاشتيايم بمعنى صاحب الامتعة ، بقعد عليها حفظاً لها من السرقة ، أو من سقوطها في البحر عند تلاطم الأمواج أو هيجان البحر . فلم يبق الا القول بأن المتلمظة هي مقام الاشتيايم دون غيره فهو خاص به .

قال في التاج في (ل م ظ) المتلمظة [ولم يضبطها بالقلم ولا بالنص . وصوابها ضبطها بضم الميم ، وفتح التاء المثناة الفوقية وفتح اللام وكسر الميم المشددة وفتح الظاء المشالة ، وفي الآخر هاء] مقعد الاشتيايم [هكذا وردت فيه بالسین المهيمة] وهو رئيس الركاب والملاحين كما في التكملة . وسبق مثل ذلك في (م ل ط) [اي المتلمظة بتقديم الميم على اللام ، والضبط واحد] ولا أدري ايها اصح « انتهى » .

قلنا : الأصل هو المتلمظة ، بتقديم اللام على الميم ، وهي مشتقة من تلمظ الحية يقال : تلمظت الحية اذا اخرجت لسانها ، لان الاشتيايم يكون في مكان عال يشرف منه على البحر ، ناظراً الى يمينه ويساره ، الى امامه وورائه ، متلفتاً تلفت لسان الحية ، ليتمكن من تسيير سفينته وحفظها من الخطر والاصطدام واجرائها في محل أمين من اليم ، كما هو معلوم من أمر الأشاتمة الى يومنا هذا ، فيفرد له محل خاص به ليتفرغ للرقابة والنظر الكامل ، ولا يلهو بأحداث الركاب والمسافرين ، او بما يحدث حواليه ، فيصرف ذهنه الى ما لا يهمه . ويقابله بالفرنسية :

(٣)

Passerelle , Dunette, Place du commandant, ou du capitaine, Siège dans un navire réservé, au commandant , ou à l'amiral هذا اذا كان المركب لغير الحرب . اما في سفن الحرب فتسمى المتلطة بالفرنسية والانكليزية والألمانية Blockhaus .

ولسان العرب لم يذكر المتلمظة في (ل م ظ) الا انه ذكرها في مادة (رب ع) قال في ص ٤٥٦ في س ١٧ : « والمتلمظة [وقد ضبطها كما سبقنا فضبطناها . والماء للبالغة لا للتأنيث على ما يظهر لنا] مقعد الاشتيايم ، وهو رئيس الركاب » اهـ . اما صاحب التاج فقد ذكرها في كلتا المادتين أي في ملط وملظ وقد ذكرها اللسان أيضاً في (م ل ط) قال : المتلمظة ولم يضبط حركة اللام المشددة [مقعد الاشتيايم والاشتيايم : رئيس الركاب

قلنا والمتلمظة تصحيف المتلمظة ولم يذكر القاموس هاتين اللفظتين ، ولا محيط المحيط ، ولا اقرب الموارد ، ولا البستان ، ولا مد القاموس ، ولا دوزي ، ولا الجوهري ولا ولا ولا ، فياله من إغفال عظيم ! ومثل المتلمظة : السلوقية . قال ابن عباد في كتابه المحيط ، ونقل نصه الصاغاني في العباب ، واورده أيضاً الفيروزابادي في قاموسه : « السلوقية : « مقعد الربان من السفينة » اهـ . ولم يزيدوا على هذا القدر ، ولم يذكروا أصل اللفظة . وعندي انها من الارمية في فعل (سلق) والذي اسم مصدره (سلاقا) اي الارتفاع والعلو لأن الربان يكون في اعلى موضع من سفينته ليرقب ما حواله من متسع البحر على حدة ما قلنا على المتلمظة ، وعلى حدة ما اشتق الفرنسيون لفظتهم Dunette فانها تصغير Dune اي كُثيب تصغير كُثيب وهو تل الرمل . كأن السلوقية تكون بعلو الكُثيب لبشراف منها الربان على البحر .

١٠ حاجتنا الى معجم لغوي شامل لجميع المصطلحات

يرى من هذا المقال أن لغتنا في حاجة إلى معجم يجمع المصطلحات والاصطلاحات العلمية ، والفنية والصناعية ، على اختلاف أنواعها ، وعصورها ، والبلاد العربية اللسان التي نطقت بها ، وأن تدوّن في مظانها ، لاني مادة لا تختار بيال الباحث ،

أن يثبت لها اختلاف المعاني ، على اختلاف العصور والبلاد ، ليكون ذلك الديوان
مورداً يفتنه الباحث كما احتاج اليه ؛ فيجد فيه ضالته المنشودة . فلقد رأيت ان العرب
عرفت الفاظاً ما كان ابن هذا الزمن يحلم بوجودها عند أجداده ، لا سيما وان السلف
لم يكونوا مشهورين بالملاحة ، على ما أشاعه عنهم أرباب الاغراض والشعوبية ، فلقد
ان لك الآن ان للناطقين بالضاد أوضاعاً ومصطلحات والفاظاً لا تجد لها مقابلاً في
منة الأجانب حتى بعد تبحرهم في الحضارة والعلوم والفنون والصناعات .

١١ . الخلاصة

الاشتيايم . ويقال الاشتيايم بالمهملة أيضاً ، وبالمعجمة أفصح وأشهر ليس من وضع
لبحتري الشاعر المشهور ، بل هي من صدر الاسلام وثأناته ، بل ربما سبق الاسلام كما
ذكره البلاذري في كلامه على السياحية وهو ليس من الفارسية لكنه من الارمية ،
كما قال الليث في معجمه البديع الذي سماه الخليل بن أحمد الفراهيدي بكتاب (العين)
والاشتيايم عدة معان باختلاف العصور والبلاد ، وكان آخر معانيه في عصر العباسيين
أمير الماء (ولا تقل أمير البحر ، لأن فصحاء العرب لم تعرف هذا التعبير ، بل
عوامهم ، بخلاف أمير الماء ، بالفرنسية Amiral d'une flotte وان اريد به رئيس
الملاحين فهو Maître d'équipage وان اردت به رئيس الركاب فهو بلسان الفرنسيين
Commissaire de marine وان عنت به صاحب الأمتعة ؛ فهو ناظر الامتعة أي
Subrécargue

وأما المتلطة والمتملطة فهو مقعد الاشتيايم ، اي مقعد الذي يقوم باجراء السفينة
في نوبته لان الاشاتمة يتناوبون على تدبير أمر السفينة وبالفرنسية Banc de quart
وأما السلوقية فهي أرفع مكان في السفينة ويكون مقعداً للربان وهي Dunette —
بالفرنسية وقد شرحوها في معاجمهم بقولهم ما نقله الى لساننا : « ما يبني بناية خفيفة »
فوق الجسر الأعلى من مؤخر السفينة ، وهي عبارة عن نحو ربع طول المركب ،
وبعلاؤه من مترين ، ويشرف على نشز المؤخر ، كما تشرف المنظرة على ساحة المدينة ،
وعليها يكون الاشتيايم عند قيامه بوظيفته لانه يمكن حينئذ من ان يرقب ماحواله في البحر »

الاب انتاس ماري الكرملي

جامع التواريخ

— أو —

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للقاضي التنوخي

— ١٧ —

حدثني أبو طاهر الحسن بن محمد بن الحسن الجوهري الشيرازي المعروف بابن المقتني وهو أحد الشهود بمدينة السلام قال قال لي أبو الفضل العباس ابن فسانجس : كسبت في مدة من تصرفي مع السلطان بفارس خمسين ألف ألف درهم ، وصادرتني علي بن بويه في مدة مقامي بشيراز على ستمائة ألف دينار متفرقة سوى ما استخرجه من خراج ضيعتي ثم اقتطعها بالحقين ، وأنا أقول : لو لم نعتبر في الزمان إلا بهذه الحكاية لكفى ، لأن أبا الفضل مات قلدا أكثر من كتابة فارس وخلافة العمال بها عليها أو على بعضها في بعض الأوقات فظفر بهذا المال ، وقد تقلد أبو الفرج محمد بن العباس ابن فسانجس دواوين العراق مجموعة ثمانين وعشرين سنة ثم الوزارة ثلاثة عشر شهرا وبلغ المبالغ التي لم يبلغ إليها أبوه قط ، فلما أُرهِق بالمطالبات في وقت النكبة واستقصي عليه بلغت مصادرتة ألف ألف ومائتي ألف درهم تكشف^(١) بأدائها .

* * *

حدثني أبو محمد يحيى بن محمد بن فهد قال حدثني بعض المشايخ : إن

(١) أي افتضح

— ٥١٦ —

القاسم^(١) بن عبيد الله كان يخاف المعتضد ويخفي شربه ولعبه لئلا يتصوره بصورة حدث متوفر على لذاته يخلّ بالعمل فيفسد رأيه فيه ، وكان مع ذلك بالشباب والحداثة يشتهي اللعب ، فاذا أمكنه أن يخفيه جداً استرق الليلة أو اليوم من عمره فشرب ، قال فأراد الشراب ليلة من الليالي على الورد فاحتمل في جمع شيء كثير منه وحصله خفياً ، وجمع من المغنيات جمعاً كثيراً وفيهن واحدة كان يشتهيها ويتحلاها ، وجلس وليس معه غيرهن ، فشرب وخطط بالورد الدراهم الخفاف ونثر عليه والناس يسمون ذلك شاذكلي^(٢) ولبس ثياب قصب مصبغات من ثياب النساء ، وأدخل تلك المغنية معه لشدة شغفه بها ، ومضت ليلة طيبة فقطع الشرب من نصف الليل خوفاً من الخمار ونام ، وركب إلى المعتضد من غد وأقام في الخدمة الى حين وقت انصرافه ، فلما أراد الانصراف دخل ليراه المعتضد وينصرف ، فاستدناه المعتضد الى ان صار بحيث لا يسمع كلامه غيره ، فقال له : يا قاسم ! لو دعوتنا البارحة فكنا نلعب معك شاذكلي ، ولكنك احتشمت لأجل المصبغات التي لبستها انت وعشيقتك ، قال فكاد القاسم ان يموت جزعاً ، فقال له : ما لك قد جزعت واي شيء في هذا ؟ لو علمنا انه يلحقك هذا ما أخبرناك بشيء ، ولا آذيت قلبك امض في ودائع الله . قال فعاد القاسم

(١) الفرج بعد الشدة ١ : ١٠٣ مع اختلاف في العبارة

(٢) من كتين فارسيتين شاذ يعني طري و كل يعني ورد . « كذا يرى الأستاذ مرجليوث ونرى أن معنى شاذ هنا السرور وكل الورد والاشارة في ذلك تعود الى نثر الورد عليهم في مثل تلك المجالس » (م)

الى داره كئيباً ، وجمع نصحاءه وأخبرهم الخبر وقال : ما أراد المعتضد بهذا الا ليعرفني ان هذا القدر من أخباري ليس يخفى عليه ، وإذا كان على الحقيقة قد علم هذا القدر ، فكيف يخفى عليه مرافقي وما هو أظهر من هذا من أخباري وكيف يكون عيشي وانه لا ينستر على مثل هذا؟ وما ترون ما صنع ؟ فأخذوا يطيبون قلبه ولا يزداد جزعاً ، إلى أن قال لهم : ان لم أعرف من رقى هذا الخبر انشقت مرارتي وقتلت نفسي ، فقالوا له نحن نبحث ونتعرف ، فابتدر أحدهم وقال : أنا أ كفيك أيها الأمير هذا . قال وجعل ذلك الصاحب يطوف حوالي دار الخليفة ليجد من يشبه صاحب خبر فيخمن عليه فما ظفر بشيء يومه ذلك ، فلما كان من انغد طاف الدواوين ومجالس أصحاب البريد والخبر يومه اجمع فما ظفر بشيء ، فلما كان اليوم الثالث طاف دار الوزارة ومقاصيرها فلم يظفر بشيء ، فلما كان في اليوم الرابع وقف على دابته في باب العامة في دار الوزارة متحيراً لا يدري ، ينتظر ان يخرج الوزير راكباً فيركب معه المركب^(١) فيتفقد الوجوه اذ كان لم يبق له شيء يجده ، وإذا هو برجل شاب يجبو على ركبتيه زمانة كما يكون الزمن الذي يتصدق^(٢) وقد جاء قبل طلوع الشمس بشيء كثير فزحف ودخل على البوابين فلم يمنعوه ، قال الرجل فحين بلغ العتبة وقف مع البوابين يتحدثهم ساعة وأنا أصغي اليه ويسألهم عن أخبارهم ويدعو لهم ، وهم على بشاشة إلى أن أخذ بهم في غير ذلك الحديث الى أن قال : من بكر اليوم الى

(١) لعله : في المركب (٢) أن يسأل الصدقة وهو عامي كانه على ذلك الجوهرى (م)

الدواوين ومن دخل (وحجب)؟ فقالوا له: فلان وفلان ، حين سمعت ذلك علمت أنه صاحب خبر ، فأتبعته بصري إلى أن جاز البوابين ودخلت وراءه ، فبلغ إلى أصحاب الستور ، فكانت صورته معهم كصورته مع أولئك ، فأخبروه بما لم أكن أعلم مع اختصاصي بخدمة الوزير من وصول الناس إليه وحجبهم عنه ، وتجاوز إلى دهليز العامة فنزلت عن دابتي وتبعته وهو لا يفتن لي فبلغ إلى موضع الحجاب ، فولع به الحجاب ولم يحدثهم بشيء ولم يحدثوه ، ودعا لهم وتصديق منهم فأعطوه فتجاوزهم إلى الصحن وأنا أراه فلم يزل يحبو ويطوف على خزانة خزانة من خزائن الفرش والشرب والكسوة وحجر الغلمان والخدم ويبعث عن الأخبار ويحدث بكل شيء وأنا أسمع حتى استفدت ما لم أكن أعرفه من تخبر دار الوزير ، ثم جاء إلى باب الحرم فدعا للخادم الموكل بالباب فتصدق عليه وأعطاه وجلس هناك يتطايب ، وكل من دخل وخرج من جارية أو خادم يسأله عن خبره ويولع به ويهب له شيئاً ويستخرجهم أخبار الدار وينقل ما فيه ويقول : قولوا لستنا فلانة تهب لي ما وعدتني به ، وقولوا لستي فلانة تتصدق علي ، وسلوا ستي القهرمانة الفلانية عن خبرها وأقروها سلامي : وأنا أشاهده وأتعجب منه حتى استنفد من أخبار جواري أقاسم ومبيته وعند من بات منهم البارحة وما بين الجواري من السرور والانس وأخبار كسوتهم وأشياء من هذا الجنس كل شيء طريف ، ثم زحف ودخل دار الخلوۃ التي يخلو فيها الوزير - وكان يركب منها - فيمش به فراشو الحجرۃ

والخاصة والخدم والغلمان الأصغر وضاحكوه ودهالهم وأخذ من بعضهم برأ، وسألهم عن خبر الوزير في خلوته تلك وشربه، وقال له بعضهم : هو مغموم غماً شديداً منذ يومين لا نعرف سببه فما يشرب ولا يأكل ولا نوم ولا خلاو: كل ذلك يظهر في مسائلته التطايب وانه كالمغير المعتود، ويحمل أولئك الفأضة على هذا، فيخبره منهم الضعيف العقل والمزاح والأخرق، وهو يحتمله الى أن فرغ من أهل حجرة الخلوة، ثم خرج فزحف أشد زحف على هيئته، لا يعرج على شيء حتى جاء إلى مجلس الكاتب، فأقام هناك طويلاً ففعل كفعله، ثم خرج عن الباب وقدملاً زنبيلاً كان معه من الخبز والحلوا والطعام وملاً جيبه من الدراهم فلما صار على باب الدار قلت للبوابين : تعرفون هذا ؟ فقالوا رجل زمن ابلة يجي فيتصدق وخالقه طيب فكل من في الدار يستطيبه ويبره، قلت قد رحمته واشتهيت أخذ له شيئاً، ففيكم من يعرف بيته ؟ فقالوا لا، فركبت واتبعته ولحقت به ووقفت كأنني أحدث غلامي وأسير خافه على نودة، حتى جاء الى الجسر فعبره زحفاً وأنا وراءه ودخل الخلد ودخلت معه وولج في خان، فقلت لغلامي : اتبعه فاعرف بيته في الخان ففعل وعاد إليّ فوصفه لي، (فوقفت) متحيراً لا أدري ما أعمل ولا من أسأل عنه وأخاف أن أنفره فيهرب، وطال وقوفي وهممت بالانصراف فاذا به قد خرج بريئاً نظيفاً بثياب مَرَوِيَّة ولحية بيضاء وطيلسان وعمامة قد جعلها فوق حاجبيه، فلولا قرب عهدي به وبرؤيته لما عرفته واذا هو يمشي

لا قلبه^(١) به ، فتأملت لحيته واذا هي ملبسة فوق لحيته وقد أخفاها بعمامته وانما فطنت لذلك لشدة تأمله وصرف اهتمامي الى ذلك مع قرب عهدي برويته ، ومشى فدخلت الى مسجد وغيرت عمامي وأمرت غلامي أن يأخذ دابتي ويقف لي عند الجسر بها ، ونزعت خفي ولبست تمشك^(٢) غلامي ومشيت فاتبعته بسرعة مشيته ، ومضى حتى أتى دار ابن طاهر فخرج اليه الخادم فما منها من كلم صاحبه بأكثر من أنه أخرج رقعة لطيفة فسلمها إلى الخادم ، ودخل الخادم ورجع هو ، فلم أتبعه وامتدبت الى درجة يعقوب فركبت في سميرية وصعدت الى دار الوزير فدخلت اليه وهو يطلبني للاكل ، فأكلت معه وقام الناس فجلست ، فقال لي : قل ، فقلت : فعلت البارحة كذا وكذا ، وجري في دار حرمك كذا ، وقالت فلانة كذا ، وقالت جاريتك الفلانية وخاطبتك بكذا ، وفلان الخادم الصغير فعل كذا ، قال و كنت قد سمعت في خلال ذلك أخبار الحاشية بعضهم في بعض ، لا أظن صاحب الخبر عرفها ، ولكن كما انجرت الأحاديث فأخبرته بذلك كله ، فقال لي : ويحك إيش تقول من أين لك هذه الأحاديث ؟ فقلت : من حيث خرج حديث الشاذلي ، فقال اخبرني فقلت الجائزة ، فقال احتكم ، فأخبرته بخبر الزم من على جهته ، فجذبني

(١) القلب الداء (٢) التمشك نوع من المداس ذكره ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ٢ : ١٦٤ (أراد ابن الصلاح أن يستعمل له تمشكاً بغدادياً فدل على رجل يقال له سعدان الاسكاف فاستعمل التمشك عنده ولما فرغ منه وجدته ضيق الصدر زائد الطول رديء الصنعة)

وقبل بين عينيَّ وأمر لي بمال جليل ، وقال : أريد أن تحصله من حيث لا يعرف خبره ، فقلت أنا على ذلك ، فتقدم إلى بعض الغلمان الخاصة أن يطيعني ، فجمع بيني وبين غلام منهم وتقدم إليه بذلك ، فلما كان من الغد باكرت الدار وجلست (انتظر) الرجل ، فاذا به قد جاء على زي أمس في البزه والزمانة ، ودخل ، ولم أعرض له حتى دخل حجرة الخلوة فاتبعته ، وقلت للغلام : خذ هذا ، فأخذه وقفلنا عليه باباً من الحجرة ، فاضطرب وبكى ، ونزل الوزير فأسررت إليه الخبر ، فرفض شغله ودخل الحجرة واستدعى به ، فجاء يزحف فوكزت عنقه وقلت له : قم يا عاص ... فأمش مشياً صحيحاً كما رأيته تمشي بالأمس ، فقال : أنا رجل زمن ، فأحضرت له مقارع ، فلما رأى المصدوقة قال ^(١) فمشي ، فقال له القاسم : اصدقني عن خبرك والاقتلتك الساعة ، فقال : أنا صاحب خبر المعتضد عليك منذ كذا وكذا شهراً أفعل كذا وأصنع كذا ، وذكر مثل ما أخبرته به ومتر ^(٢) ، وأنه يجمع الاخبار ويكتب بها في كل نصف نهار من كل يوم ، ويوصل رقعة لطيفة بذلك إلى الخادم الموكل بدار ابن طاهر ، فيمضي به ذلك الخادم إلى المعتضد ، فان الخادم هو الواسطة بينهما ، وأنه اذا كان في رأس كل شهر سلم إليه الخادم ثلاثين ديناراً عيناً ، قال فعرفتني أي شيء أنهيت من أخباري طول هذه المدة ؟ فذكر له أشياء كثيرة منها خبر الشاذكلي ، فحبسه القاسم في ذلك البيت ، فلما كان في الليل قتل ^(٣) ودفن

(١) الصواب : قام (٢) الكلمة مطموسة ولعله : نزع أي أسلوبه

(٣) وفي الفرج بعد الشدة ان لم يقتله فأمره المعتضد بإطلاقه

فانقطع خبره عن المعتضد ، فلما كان بعد شهر واكثر قال لي القاسم :
استرحت من ذلك الكلب ، ما أرى عند المعتضد من خبري شيئاً ، ولا
أرى عليه أثراً يدل على وقوفه على شيء من امري .

* * *

حدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون المنجم ، قال حدثني أبي قال
كان أبو بكر بن رائق شديد الإعجاب بغناء أبي القاسم بن طرخان وكان
اهلاً لذلك ، وكان أطيّب الناس خلقاً وأحسنهم صنعة ، وكان يحس الطنبور
جساً أطيّب من الضرب ، تكاد القلوب اذا سمعته ان تخرج من اضلاعها
استطابةً له ، وكان اذا ابتداءً يحس ابتداءً ابن رائق يشرب أقداحاً " الى
ان يجي " الغناء ، فقال له " يوماً : يا ابا الحسن ماترى هذا الجلس الذي
ليس على وجه الأرض اطيّب منه اي شيء يشبه عندك ؟ فقلت ايها الأمير
يشبه رسول الحبيب يستأذن لزيارته فأعجبه ذلك ، ثم حدث بهذا الحديث
عبيد الله بن محمد الصوري فعمل بحضرتي في ذلك شعراً وانشدنيه :

قامت تذود كرى المحب بـ وقد غفا عن مقتلته
وتجس قبل الصوت مثني عودها شوقاً اليه
فكانه في قلبه اذ نهته ومسمعيه
نغم الرسول مبشراً بقدوم من يهوى عليه

* * *

وحدثني ابو الفتح قال : كنت بحضرة أبي وبحضرتي مغنٍ يغني ،
(١) كلمة أو كلمات مطموسة (٢) لعله : يختم (٣) لعله : لي .

فمرّ في بعض لحنه بميم فبينها ، ، فقال له ابي : اذا مررت في الجانك
بميم او نون فزّمها واعصرها ، وانا ضامن لك طيبة ذلك غارم لك كما
يجني عليك ، قال فأعاد الصوت وزم الميم زمّاً شديداً فتضاعفت طيبته .

* * *

سمعت (الوزير ابا) محمد المهلبى يتحدث يوماً في مجلس أنس حضرته
قال : كنت قد خرجت من الاهواز مع ابي جعفر الصيمري نريد السوس
وهو اذ ذاك عاملها المعز الدولة وكانت والدته ابي الغنائم اذ ذاك بالسوس وانا
في عنفوان اشتهاري بها وقد اشتد شوقي اليها (يعني تجني جاريته) فلما صرنا
في الرمل الذي في الطريق هاجت ريح عظيمة فسفت علينا تلك الرمال
فذكرت بيتي الفرزدق وهما :

وركب كأنّ الريح تطلب عندهم لها سلباً^(١) من جذبها بالعصائب
نصبت لها نفسي وانصبت صاحبي إلى ان نزلنا في ديار الحباب^(٢)
فعلت :

وريح تقيم^(٣) الحر مما تشيره وتستلب الركبان دون^(٤) العصائب
نصبت لها نفسي وانصبت صاحبي الى ان نزلنا في ديار الحباب
(قال وأنشدني لنفسه) :

(١) المشهور ترة كما في الديوان (٢) هذا البيت من شعر المهلبى الآتي لا من
شعر الفرزدق (٣) لعله تقيم الجو (٤) لعله ريط أو هذب أو مافي معناهما على أن
في البيت رواية أخرى وهي :

وريح تفل الروح عن مستقره وتستلب الركبان فوق الركائب

يحسب^(١) العين أنها طرحت على فوادي ثقلاً من الشعف
ما أبله العين في نوهمها^(٢) ضرب من التلف

* * *

أخبرني أبو علي الحسن بن سهل بن عبد الله الأيذجي وكان يخلف
أبي علي القضاء بإيذج وعلى رامهرمز ثم لم يزل على الحكم ونادم أبا محمد
المهلب في وزارته فغلب عليه وعلا محله عنده وتخالع وتهتك بما لا يجوز
للقضاة وكان يدعى بالقضاء ويخاطبه أبو محمد في الوزارة في كتبه بسيدي
القاضي وكان له محل مكن من الأدب قال وردت البصرة وأنا حديث
السن لا كتب العلم وأتأدب فلزمني أبو عبد الله المفجع و كنت اقتصر
عليه فكتب إلي يوماً وقد قرص الهواء :

يا بهذا الفتى وأنت فتى الدهر إذا عزأت يقال فتى
طوبى لمن كان في الشتاء له كاس وكيس وكسرة وكسا^(٣)
وكتب في الرقعة قد بقيت كاف أخرى لولا أني أحب تقليل المؤونة
عليك لذكرتها يعني . . . فبعث^(٤) إليه بجميع ما التمسه
وحدثني صديق لأبي وعمي أيام وفد^(٥) إلى كور الأهواز في فتنة
الزنج فلما قدمت إلى البصرة قدمها^(٦) مع أبي فأنزلنا أبو خليفة داره واكرمنا

(١) لعله : أتخسب (٢) الكلمات مطموسة ولعل الأصل : لها عليه

(٣) راجع المقامة ٢٥١١ للحريري التي ذكر فيها كافات ابن مسكرة

(٤) لعله : فبعث (٥) لعله : وفداً ويظهر من الحكاية أن المحدث هو الأيذجي ولعل

الجملة ناقصة والصواب : وحدثني قال كان أبو خليفة صديقاً الخ (٦) لعله : قدمتها

ومكنتني من كتبه فكنت أقرأ عليه كلما أريد وأسمع كيف شئت وأحب وأكتب وأنسخ لنفسي أصوله فاذا كان الليل جلسنا وتحدثنا فربما رُمّت القراءة عليه فيجيبني فاذا اضجرت به بكثرة القراءة عليه يقول يا بني روتني فأقطع القراءة واذا استراح اخرج من كه دفترأ في ورق اصفر من الورق العتق فيقول أقرأ علي من هذا فانه خطي وما تقرأه علي فهو غير خطي فكنت أقرأ عليه منه و كان فيه ديوان عمران بن حطان وكان يبكي على مواضع منه فأنشدته ليلة القصيدة التي فيها :

(يا ضربة من كريم ما^(١) ارادها الا ليلغ من ذي العرش رضوانا
اني لأذكره يوماً فأحسبه أحظى البرية عند الله ميزانا
فبكي عليها لما انتهيت اليها حتى كاد أن يغبي عليه فاستطرفت
ذلك وعجبت منه فلما كان من الغد اجتمعت مع المفجع فحدثته بذلك
واغتررت به للادب واستكتمته اياه لمشاغه^(٢) وعمل :

ابو خليفة مطوي على دخن للهاشميين في سراً اعلان
مازلت أعرف ما يخفي وانكره حتى اصطفى شعر عمران بن حطان
وانشدنيها لنفسه وانشدتها غيري فكتبها عنه بعض أهل الادب في
رقعة لطيفة وجعلها في مقلته وحضرنا عند ابي خليفة في مجلس عام فقبض
الرجل مقلته ليرى ما فيها فسقطت الرقعة فانصرف (الرجل) فوجدها

(١) الكلمات مطموسة في الأصل فأتينا بها من كتاب الاغانى ١٦: ١٥٣ والشاعر

يمدح قاتل علي بن أبي طالب (٢) لعله صوابه خشية المشاغبة

ابو خليفة وقرأها^(١) ان الابدجي قبجه الله وترحه بدمي علي^(٢) بأبي العباس
 الشاهد بعني والذي فجاءه فحدثه الحديث فوقعت في ورطة وكادت الحال
 أن تنفرج بيني وبين أبي ومنعني ابو خليفة القراءة واحتشمت فحملت اليه
 ثياباً لها قدر واهدت اليه من مال كل الجند واعتذرت اليه فرجع وقبل
 عذري وعاد^(٣) تدريسي ومكنتني من القراءة عليه فقرأت كتاب الطبقات^(٤)
 وغيره مما كان عنده وقال : فلا أظهر الرضى عنك او تكذب نفسك ففعلت
 ذلك وأعطيت المفجع ثوباً ديبقياً حتى كف عن انشاد الايات وجحدتها
 واعتذر الى أبي خليفة وقال لي ابو علي عقيب هذا اكثر رواة علم العرب
 فيما بلغني عنهم ، اما خوارج او شعوية كابي حاتم السجستاني وابي عبيدة
 معمر بن المثنى وفلان وفلان وعدد جماعة

انتهى الجزء الثاني

(١) كلمات مطموسة معناها فاستشاط غضباً فقال (٢) يريد يسعي علي دمي ولعل

العبارة محرفة (٣) لعله سقط : الى (٤) طبقات الشعراء الجاهليين

مخطوطات ومطبوعات

السيد محسن الأمين

وهديته إلى المجمع

السيد محسن الأمين الحسني العالمي أكبر مجتهد الشيعة الامامية في بلادنا الشامية ، بذلك على ذلك مصنفاته الممتعة . ومناظراته المسهبة التي كانت تقع بينه وبين علماء المذاهب الأخرى . ومن تصفح آثاره هذه أدرك ان السيد العلامة جبل راسخ في العلوم الدينية والتاريخية والجدلية . وأكبر مصنف له دل على فضل وسعة اطلاع كتابه الذي سماه (اعيان الشيعة) وقد بلغ بضعة عشر مجلداً ولم يكمل بعد . أهدي نسخة من هذا الكتاب الى مكتبة المجمع العلمي ، وطائفة من مصنفاته الأخرى : منها كتاب (معادن الجواهر في علوم الأوائل والأواخر) و (كشف الارتياب) في الرد على الفرقة المنتسبة الى محمد بن عبد الوهاب . و (لواعج الأشجان) في حادثة سيدنا الحسين و (المجالس السنية) في ذكر مصائب العترة النبوية . و (رسالة التنزيه لأعمال الشبه) وهي رسالة نعى فيها على أبناء مذهبه ما يعملونه يوم عاشوراء من التمثيل بأنفسهم واستعمال الحديد في قرع صدورهم وتهشيم جسامهم . وقد أحسن صنعا في وضع هذا التصنيف . وإن فيه أثرا بينا من صحة بقیته ، في فهم دينه ، ودقة نظره ، في معرفة روح عصره . وله غير ذلك من التصانيف في العلوم الدينية والجدلية ، ولما لم تكن موضوعاتها من موضوعات مجلة مجتمعنا تركنا التعرض لتقريظها . ووصف مضامينها : فلم نقل منها الى القراء شيئا تفاديا من المناقشة والجدل الممقوتين لدينا .

وفي الحق ان سعة اطلاع السيد محسن في علوم الثقافة الإسلامية الدينية ليست بأقل من سعة اطلاعه في علوم اللغة العربية وتاريخ آدابها . دلنا على ذلك مصنفه في سيرة أبي فراس الحمداني ومصنفه أو ديوانه الذي سماه (الرحيق المختوم في

المنثور والمنظوم) وقد ضمنه طائفة كبيرة من شعره . وطائفة قليلة من نثره . وهو قسيمان : الأول طبع سنة ١٣٣٣ هـ في ٤٠٠ صفحة . والثاني طبع سنة ١٣٤٨ هـ في ١٦١ صفحة وقد تبين لنا منها أيضاً أن السيد محسن مقل في النثر . لكنه أكثر من النظم . وهو في نثره وفي إيراد معانيه ومناحي تفكيره أقرب إلى أساليب الشيوخ المحافظين منه إلى أساليب الكتاب المجددين . على أن نثره إن لم يدخله في عداد المجيدين من كتابنا فإن نظمه يضمه إلى طائفة المجيدين من شعرائنا . ولم يتيسر لنا أن نتصفح من ديوانه سوى القسم الثاني . فرأينا أن نقل منه إلى القراء ما فيه دلالة على ما قلنا من بصارة السيد محسن في صناعة النظم . ثم نعود إلى ذكر بعض المؤاخذات اللغوية ، بتخللها شيء من المعانيات (العاطفية) التي أردنا من ذكرها جمع الشمل . لا نكث الجبل ، والحض على العمل ، لا المناقشة والجدل ، ولما حاولنا نقل شيء من (الرحيق المختوم) للدلالة على شاعرية السيد محسن وبصارته في نظم الشعر البليغ انتهت علينا الأمثلة والشواهد من كل فصل من فصول الديوان . فاكثفنا بقوله الآتي من القصيدة الأولى التي ضمنها مدح سيدنا الرسول وآله صلوات الله عليهم :

أيا راكباً زبافةً شدينة تلف وهاد الأرض في السهل والربي
إذا ما قضيت الفرض من حج مكة وحاولت اتماماً له فانحُ يثرباً
فلست ترى ماء المكارم ناضباً هناك ولا يرق الأمانى خلباً
أنجها إذا لاحت لعينيك طيبة وحي ديار الحي من جانبي قبا
وقف والتم الأعتاب فيها تذلاً وعقر بها الخدين والوجه ترّبا
فثم ضريح لا الضراح يناله ولا النجم يرجو منه أن يتقربا

إلى آخر ما قال ، ومثله كثير في الدلالة على الجزالة وحسن السبك واستنهاج سبيل الاقتراح من شعراء العرب . وقد لاحظنا على السيد المؤلف تتبعه الرخص والضعيف من لغات العرب . من ذلك قوله : في ص ٢ [من نظم ونثر الفقير إلى عفو ربه] والأفصح أن يقول [من نظم الفقير ونثره] وما قاله إنما يجوز لضرورة الشعر على حد قول القائل [بين ذراعي وجبهة الأسد] وجعله بعضهم لغة ضعيفة لا ضرورة

م (٥)

شعرية ٠ وقوله ص ٤ [وقد كاد في مسراه أن يسبق الصبا] أدخل أن على خبر كاد المضارع وهو ضعيف، بخلاف خبر عسى إذا كان مضارعاً ٠ وقوله في ص ٥ وص ١٨ وص ٤٨ وص ٤٩ وص ١١٧ [يسمونه أهل الزمان] [واشتبهن القدود بالأغصان] [وسبين فيه عيائه] [نهبين رحائه] [وطبن خصائه] [مذكن أزواج النبي] كل ذلك جاء به على حدهما يسميه النحاة [لغة البراغيث] وهي لغة ترتكب مرة لضرورة شعرية وارتكبتها مراراً في ديوان شعر صغير بل في قصيدة واحدة أحياناً بدل على رفق الشاعر بلغة ممقوتة هي والبراغيث التي نسبت اليهن ٠ ولو وقع هذا في قول غير الأستاذ لما انتقدناه ولكن للأستاذ شأنه ٠ وفي ص ٥ [مبغوض التوحش] الألفصح مبغض ٠ أما مبغوض فهي لغة رديئة من كلام الحشو، ومما لم يعجبنا في كلام الأستاذ قوله : ص ٣ [بيد أنه تعرضه - أي الشعر - المقبحات كغيره من الكمالات] عدى فعل [عرض] بنفسه وهو إنما يعدى باللام فصوابه [تعرض له المقبحات] أي تصيبه وتلحقه وتطراً عليه ٠

ص ٤ كما أن منعه عليه الصلاة والسلام من الخط لحكمة لا يدل على ذم الخط [قوله] [منعه] [يشعر بأن سيدنا الرسول لا يجهل الخط وإنما هو ممنوع منه منعاً ٠ ونعيذ الأستاذ أن يكون رأيه في هذه المسألة رأي بعض أهل مذهبه الذين احتجوا برواية عن بعضهم لا تصلح بحال من الأحوال أن تقيّد أو تخصص صريح آية] وما كنت تنلو من قبله من كتاب ولا تحطه يمينك اذن لارتاب المبطلون] ٠

ص ٦ كتبت [الشئام] و[رني] هكذا وصوابهما الشأم ورننا، وهذا من خطأ المطابع أو المصححين في غالب الظن ٠

ص ٧ (وقد أجنب الخيل العناق أمامه) في القاموس وشرحه [جنب الفرس قاده إلى جنبه فهو جنب ومجنوب ومجنب كمعظم] ١ ٥ ملخصاً فيفهم من هذا ومن اللسان والصحاح أن قود الفرس إلى جنب الراكب يقال فيه [جنب] ثلاثياً فقط ولم يجيء منه أجنب ولا جنب بالتشديد، اللهم الا بمجنب اسم مفعول فإنه شدد مع عدم ورود فعل له، فيكون الأستاذ سها في هذا الشطر سهوياً : استعماله فعل أجنب مريباً وهو

لم يرد الا ثلاثياً ، وقوله [أمامه] والمجنوب لا يكون أمام الراكب وإنما يكون في جنبه . والجنب شق الإنسان ، ويسمى المكان الواقع الى شقه جنباً .
ص ١١ [وبالشرعة السمحاء] صواب تأنيث هذا الوصف أن يقال السمحة لأن مذكوره سمح ولو كان مذكوره اسمح لقليل في تأنيثه سمحاء . وهذا الغلط فاش بين الكتاب ولم تنفع فيه كثرة النهي عنه والتنبيه اليه .

ص ١٠ و ص ١٢ وصف الشاعر المحسن سيدنا علياً فقال .

يقول سلوني قبل ما تنفقدوني أنبئكم ما بالغيوب تحجبا
وقال: أيضاً مدينة علم أحمد وهو بابها أحاط بما يأتي وما هو سالف
هذا القول في الإمام علي بذكرنا بقول ابن هاني الأندلسي :

حاضر عند علمه كل شيء فطوال الدهور مثل فواق

ومن يقرأ هذا الشعر يشم منه القطار اعني رائحة اللحم المشوي [في حادثة حرق ابن سبأ] ولعمري انه لم تقم عقيدة في البشر أضر على البشر من تأليه البشر .
وابن التساهل في وصف الامام بما ذكر هو الذي جعل فرق الشيعة خصبة بقيام الآلهة من البشر الواحد تلو الآخر . ولا تقول آخرهم [البهاء] لأننا لا ندري من يأتي بعده !!
ص ٥١ وبكى السيد المحسن سيدنا الحسين وافتتح مرارة البكاء بجلاوة الغزل فقال في وصف الأوانس :

يعيد سناؤهن الليل صبغاً ويمسي الصبح ليلاً بالجعود

أراد بالجعود الشعور المجددة ، وهو جمع جعداء وقد كرر هذا الجمع في غزله عدة مرات ولم نسمع هذا الجمع في لغة الغزل قط كما أننا لا نعلم اذا كان الذوق الشعري يستسيغه أو لا ، اللهم الا اذا كان هذا الجمع مما يستعمله اخواننا شعراء الشيعة في غزلهم وقد ألفته اسماعيل ص ٢٣ قال : ومن مهمم بناظره مراش لانني جنه

راش السهم الزقي به الريش فالسهم مريش لا مراش كما قال الاستاذ :

ص ٤٦ و ص ٦٠ قال في رثاء الحسين رضي الله عنه

(يا أمة الشوء ما هذا الجزاء له) . وقال (أهم بالقومي في الوري خير أمة ؟)
وقال (شامت وجوه المسلمين أهكذا ؟ الخ

أمة السوء هذه التي أنكر عليها أن تكون خير أمة هي التي خاطبها الوحي الإلهي بقوله تعالى [كنتم خير أمة أخرجت للناس] وهذه الأمة التي هي خير أمة بشهادة خالقها تقول للأستاذ الجليل كما قالت تلك العجوز للملك الضليل [امرء القيس] [عندما أغار على قومها ظاناً أنهم هم بنو أسد الذين قتلوا أباه] - لسنا بشارك أيها الملك إنما نأرك بنو فلان . وهكذا المسلمون يقولون للسيد المجتهد لسنا معشر المسلمين نحن الذين ارتكبنا فضيحة الحسين - وبلاء من تلك الفضيحة التي لا تكاد تطوى حتى تنشر - وإنما هم فئة ضالة شريرة نبرأ إلى الله منها كما برىء منها ذاك الذي زعمت تلك الفئة أنها فعلت ما فعلت باسمه ، على ما حقق بعضهم . وقد انقرضت تلك الفئة وكادت تنقرض الأمة بشؤمها ولم تزل سكنين التعبير بها تفري قلوب المسلمين والمعبرون عن سوء نتائجها جذاً فليين .

ص ٥٤ لأنت فعلت بالإسلام بغياً كما فعلت ثمود قوم هود

هذا ذهول من الشاعر والافان ثموداً ليسوا قوم هود وإنما هم قوم صالح . وكأنهم سموا بثمود لقلة مائهم التي كانت ترده ناقة صالح وفصيلها . والتمد الماء القليل ، أما قوم النبي هود فهم عاد لاثمود (راجع آيات القرآن)

ص ٥٥ تجوب مع النسائم كل أرض وتسري في التهاائم والنجود

النسيم الريح الطيبة جمعها أنسام كما في اللسان . على أنني قلما سمعتهم يستعملون جمعاً للنسيم . ولم ترد نسيمة بمعنى النسيم حتى تجمع على نسائم . أما شاهد الأقسام فهو قول شاعر العرب يصف إبله وقد تعبت من السير وجعلت أنفاسها تهب في وجه الذي يستقبلها هبوباً ناعماً قال :

وجعلت تنضح من أنسامها نضح العلوج الحمر في حمائمها

أراد الأعرابي أن يشبه هبوب نسيم أنفاس إبله التي أعيهاها السير وحر الحجير فشبهه بشيء لا يخطر في بال أحد حتى ولا في بال شيطان الشعر نفسه : ذلك أنه رأى أو أنه أخبر أن علوج العجم يدخلون الحمامات فيغتسلون ويترفون وبدلاً من أن يكون بأنواع الطيب ويهب من معاطسهم وهم في تلك الحالة أنفاس كألطف ما يكون من النسيم فقال الأعرابي إن أنفاس إبله في الدياميم . كأنفاس أولئك العلوج في الدياميس .

ص ٦٦ [رزؤه شك في حشى (كذا) الدين سها] الشك أصله من الشق ففعله يتعدى الى المشكوك أي المشقوق بنفسه ويؤتى بحرف الباء على آلة الشك فيقال شككت صدره بسهم . وشككت يده بإبرة . وقال عنتره [فشككت بالرمح الأصم ثيابه] . ثم توسع العامة في معنى [الشك] حتى قالوا شك صدره بوردة أي غرزها وأدخلها وشك الأرض بعود أي أدخله فيها وأثبتته . ثم عادوا فتصرفوا في هذا التركيب بالقلب فقالوا شك وردة بصدرة أو في صدره . وشك عوداً بالأرض أو في الأرض . وعليه جرى السيد محسن فقال [شك سهاً في حشا الدين] فهذا التعبير إذن عامي لا صلة له بكلام البلغاء . ومن تصرف العامة في فعل [شك] هذا انهم قلبوا كفه الثانية لاماً فقالوا : [شكل وردة في عروة ثوبه أي أدخلها وأثبتها ومنه شكول النساء وهي الورود بفرزنها في صدورهن أو عقاص شعورهن .

ص ١٣٤ نديمان ماملاً حديثي وصحبتني وان هي طالت لا ولا جفياي
جفيا يحفو فعل واوي قال القاموس وشارحه [جفاه جفواً وجفاه فهو يحفو ولا تقل جفيت] فصواب جفياي جفواني ، ولا داعي لقلب الواو ياء كما لا داعي لذلك في قوله تعالى [دعوا الله ربها] نعم اذا وقعت الواو رابعة او اكثر قلبت ياء فتقول من جفا (تجافيت عني) لا تجافوت . ومن فعل علا [تعاليت يا ذا الجلال والاكرام] لا تعالوت .
ص ١٠٩ [وبقر حواء وهدم ضريحها] الخ : في هذه الآيات من القصيدة يعبر الشاعر النجديين بهدم قبر جدتنا [حواء] أم البشر وقال انهم بهذا الصنيع يكونون قد عقوها وساؤا نسلها وبعلمها آدم عليه السلام . أصحح أننا معشر الآدميين أهنأ في كرامتنا بهدم ذلك الرجم المنسوب الى جدتنا حواء ؟ وما هي الصلة التي تربط ديننا وكرامتنا بكم حجارة زعموا أنها قبر حواء . واي خبر صحيح ورد بذلك ؟ وهل وصل بنا التعلق بأحجار القبور الى هذا الحد ؟ اذا حسن هذا بكل احد فانه لا يحسن ممن عرف بكونه المحسن الى أمته ، الأمين على عقائدها ؟

ص ١٠٠ وللغزل في ديوان شيخنا الجليل نصيب وافر ، وله فيه ايات كثيرة ، زينها حسن الصنعة ، وهدمها فرط التبذله ، ولو ترك شيخنا الغزل في موطن من المواطن لتركه

سيف يوم النفر من عرفات [ص ٧ و ٨١] ولتركه في اشد المواقف غضباً وُنعرة :
حينما كان يرد على [مروان ابن أبي حفصة] الذي غلا في نصرة العباسيين والخط
من كرامة الطالبين : فقد افتتح شيخنا الجليل رده عليه بقوله :

أعاذلتي مهلاً لقد زدت في عذلي وما نافع قول العواذل في مثلي
ومن بك من حب خلياً فاني اسير القدر دلهيف والأعين النجل
ويضاء غراء الجبين غريرة أطالت عذاب القلب بالغنج والدل

فقارىء ديوان السيد يراه قد ضرب بسهم وافر في جميع الفنون الأدبية ، كما
ضرب بسهم أوفر في جميع المطالب الدينية ، فنسأل الله أن يزيد في توفيقه ، ليزيد
أُمته من واسع علمه ووافر تحقيقه

الفرجاني

مخطوطات نادرة

ليس في الشرق القريب فيما أحسب أعظم من مجموعة المخطوطات العربية التي
جمعها العثمانيون في القسطنطينية منذ افتتاحها محمد الفاتح ، عهدي بها وهي اربع واربعون
خزانة يزيد مجموعها على مئة وعشرين الف مخطوط منها ما وقفه السلاطين ومنها ما وقفه
رجال الدولة وأهل الخير من الناس . وآخر خزانة أسست فيها خزانة علي أميري
افندي رحمه الله ، أنشأها قبل الحرب العامة وكان جمعها طول حياته وطاف كثيراً
من الولايات بحكم وظيفته ووظيفته « دفتر دار » اي صاحب السجل أو مدير مالية .
واكثرها مما اقتناه من الشام واليمن وقد بلغت ثلاثة عشر الف مجلد ، يوم زرتها في
سنة ١٩١٥ م . نزل عنها فجعلتها حكومة تلك الأيام في مدرسة فيض الله افندي
قرب جامع الفاتح . وكان في خزانة المدرسة من قبل نحو سبعة آلاف مجلد منها الفان
من وقف فيض الله صاحب المدرسة والفان من خزانة حكيم اوغلي علي باشا وخزانة راشد
افندي ومنها الفان وخمسمائة من كتب جاد الله افندي وستمئة وخمسة وخمسون مجلداً
من وقف پرتو باشا وستمئة من وقف عموجه حسين باشا .

وعلي أميري أفندي كان مجرداً طول حياته فابتاع بكل ما رزقه من مال كتباً قال لي إني لم أسيء استعمال عملي سوى مرة واحدة . كنت في اليمن دفتر داراً فعلت ان عند احدى القبائل جزءاً من كتاب الاكليل للهمداني فبعثت الى رئيسها أرجوه ان يمكنني من استنساخ هذا الجزء لأتم به نسختي و كان عندي بعض أجزاءه وانني أكافيء صاحب الكتاب بعشرة جنميات عثمانية وأعيد اليه نسخته فلم يقبل اقتراحي واتفق ان تغيب الوالي عن ولايته وعهد اليّ بالوكالة عنه فأصدرت حالاً امري الى القائد العام ان يرسل حملة على تلك القبيلة تحيط بها وتأخذ الكتاب المطلوب ففعل وأسرعت في استنساخ الجزء الناقص عندي من الاكليل واعدته الى صاحبه مشفوعاً بعشرة جنميات . فهذا ما ارتكبته واسأل الله ان يكفر لي هذه السيئة !

ومن اجمل ما في مجموعة علي أميري أفندي دواوين الشعر التي كان يطالع فيها بعض سلاطين بني عثمان ومنها ما وشحوه بخطوطهم وأوراق كثيرة من خطوط ملوكهم وكبار وزراءهم المشهورين . وجملة صالحة من أنواع النقوش والتذهيب والتصوير والتجليد القديم النفيس .

وبلغت الكتب التي ابتاعها من اليمن فقط نحو الف مجلد فيها كثير من التواريخ المفيدة مثل « النفس اليماني والروح الريحاني » لعبد الرحمن بن سليمان الأهدل و « طبقات فقهاء جبال اليمن لعمر بن علي بن سمرة بن الحسن بن الهيثم و « قرة العيون في تاريخ اليمن اليمون » لربيع الزبيدي و « اخبار ملوك اليمن » لقاسم بن حسن الجرزموزي و « تاريخ صنعاء للرازي و « إتحاف الأكابر باسناد الدفاتر » لمحمد بن علي الشوكاني و « الروض الباسم في معرفة الامام القائم » لعبد الدين بن يحيى بن المطهر بن اسمعيل و « الاحسان في دخول مملكة اليمن آل عثمان » لعبد الصمد بن اسمعيل و « اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية » لبدر الدين محمد بن اسمعيل و « كتاب الاكليل في محافد اليمن » لسليمان الهمداني (المجلد الثامن فقط) و « جواهر الأنساب » لأبي محمد علي بن غالب الأندلسي و « غاية الأمان في اخبار القطر اليماني » ليحيى بن حسين (بخط المؤلف) و « ذوب الذهب » لمحسن بن حسن المنصور و « نسمة السحر بذكر من تشيع وقهر » ليوسف بن يحيى بن حسين بن المؤيد (بخط المؤلف) و « طرف الأخبار من نتائج

الأُسفار» لشرف الدين حسين بن أحمد الحسيبي و «تاريخ دولة الأتراك» لحسين بن عمر المعروف بابن حبيب الحلبي و «نفحات العنبر في القرن الثاني عشر» لابراهيم الحومسي . وكان صاحب الخزانة يضع فهرساً لخزائنه ولا أعلم إذا كان تم .

—••••—

بجاء أستاذي العلامة الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله في قوائم كتب الاستانة فاختار منها ما رآه جديراً بالطبع ، وكان من أعلم العلماء بالكتب ومؤلفيها كما كان من أعلم العلماء بالعلوم المختلفة . فما اختاره من خزانة اللالعلي في الاستانة (١) شرح الإشارات لابن كمونة وشرحها لسيف الدين الآمدي (٢) المعارف العقلية للغزالي . ومن خزانة اياصوفيا (٣) الحكمة المشرقية لابن سينا (٤) كتاب في الحكمة الجديدة لابن كمونة اليهودي (٥) كتاب في المناظر للحسن بن الهيثم (٦) العمل بالكرة الفلكية لقسطا بن لوقا البعلبي (٧) تحرير أقليدس لمحي الدين المغربي (٨) مجموعة الرئيس ابن سينا فيها رسالة في معرفة الله وصفاته وأفعاله وأخرى في قصائد الشيخ وغيرها في مسائل دارت بينه وبين بعض المتكلمين ورابعة في خطبة الشيخ وخامسة في المهدي (٩) ومجموع آخر للرئيس أيضاً فيه رسالة في الأرزاق وفي إيراد البراهين على مسائل عويصة وثالثة في إثبات النبوة ورابعة في أقسام العلوم العقلية وخامسة في حل مشكلات في الهيئة . وفي خزانة نور عثمانية (١٠) ترجمة كتب ارسطو لأسعد اليانوي وفي خزانة الفاتح (١١) مختصر صوان الحكمة لحجة الحق عمر بن سهلان . وفي خزانة راغب باشا (١٢) شرح النجاة للشيرازي و [١٣] المدخل في الموسيقى للفارابي . وفي خزانة بني جامع [١٤] نهاية الإدراك للقطب الشيرازي . وفي خزانة الكوبرلي [١٥] الكاشف لابن كمونة و [١٦] المنتخب من صوان الحكمة لابي سليمان محمد بن طاهر السجستاني وفي خزانة بشيرآغا [١٧] منتخب تاريخ الحكماء ويسمى صوان الحكماء لأبي القاسم البيهقي . وفي خزانة الكوبرلي [١٨] إنباء الغمر بأبناء العمر للمافظ بن حجر و [١٩] تاريخ مصر ودمشق للعلم البرزالي و [٢٠] كتاب الخراج لأبي الفرج بن قدامة و [٢١] الذيل على الروضتين لابي شامة و [٢٢] ذيل تاريخ الذهبي لعبد الرحمن العراقي

[٢٣] شذور العقود في تاريخ اليهود لابن الجوزي و [٢٤] عنوان الزمان في تراجم
 الشيوخ والاقران للبقاعي و [٢٥] مختصر تاريخ دمشق لصاحب لسان العرب . وفي
 خزانة الفاتح [٢٦] سيرة الملك الظاهر لمحي الدين بن عبد الظاهر [٢٧] فتوح مصر
 والمغرب لعبد الرحمن القرشي . وفي خزنة اللاليلي [٢٨] مختصر تاريخ الطبري لابن
 العميد [٦٧٢] . وفي خزنة اياصوفيا [٢٩] أعيان العصر للصفدي [٣٠] تاريخ حلب لابن
 العديم [٣١] العبر للذهبي مع ذيله لتلميذه الحسيني [٣٢] المنتظم لابن الجوزي ج ٨ [٣٣]
 تجارب الامم لابن مكويه ج ٦ [٣٤] ذيل مرآة الزمان لموسى البعلبكي [٧٢٦] [٣٥]
 للدر الثمين في سيرة نور الدين للبدر ابن شهاب . في خزنة راغب باشا [٣٦] تاريخ الحكماء
 للشهرزوري . في خزنة بني جامع [٣٧] طبقات الفقهاء لابي اسحق الفيروزابادي
 في خزنة الكوبرلي [٣٨] سحر البيان للجاحظ [٣٩] الزاهر في تفسير
 غريب الفاظ الامام الشافعي للازهري [٤٠] كتاب ليس في كلام العرب
 لابن خالويه [٤١] تاريخ ابي مسلم الخراساني [٤٢] رسالة في أول كتاب صنف في
 الاسلام في خزنة الفاتح [٣٤] البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي نسخة ٥
 [٤٤] رسالة في مدح العلوم وذمها للجاحظ . في خزنة اسعد افندي [٤٥] شرح
 نهج البلاغة لحسين الاربيلي . خزنة اياصوفيا [٤٦] مكاتبات الغزالي . خزنة عاشر
 افندي [٤٧] كتاب التيجان لابن هشام [٤٨] مدح الكتب والحث علي حبها للجاحظ .
 في خزنة بني جامع [٤٩] التوسل الى التوسل لمحمد بن مؤيد البغدادي . في
 خزنة حسام الدين [٥٠] ترسل القاضي الفاضل .

في خزنة اياصوفيا [٥١] الأخلاق لابي الليث السمرقندي [٥٢] تقويم سياسة الملوك
 للفارابي [٥٣] نهج السلوك في سياسة الملوك لعبد الرحمن بن نصر [٥٤] السياسة في تدبير
 الرياسة للفرغاني في خزنة نور عثمانية [٥٥] رسالة في الأخلاق لابن المقفع [٥٦] كثر العلوم
 لابن تومرت . في خزنة الداماد ابراهيم باشا [٥٧] سر الصناعة لابي علي الحاتمي في خزنة
 الكوبرلي [٥٨] في آلات الساعات والعمل بها لرضوان الخراساني [٥٩] كتاب
 المناظر لمحسن بن الهيثم [٦٠] كتاب المغازي لمحمد بن اسحق [٦١] كتاب في نسب

قريش للزبير بن بكار [٦٢] مختار الاغانى لجمال بن مكرم [٦٣] قانون الأدب
للتفليسي [٦٤] مجموع رسائل لابن سينا [٦٥] فيما نقل الكندي من الفاظ سقراط في
خزانة الفاتح [٦٦] نزعة الملوك في الطب والسياسة للرازي في سنة ٣١١ [٦٧]
انموذج العلوم للفخر الرازي [٦٨] مختصر حلية الآداب للعماد الكاتب . في خزانة
اباصوفيا [٦٩] مجموع في الرسائل التي دارت بين النصير الطوسي والصدر القانوني .

محمد كرد علي

—••••—

تاريخ خليج الاسكندرية القديم

وترعة المحمودية

للامير عمر طوسون طبع بمطبعة العدل بالاسكندرية سنة ١٣٦١ - ١٩٤٢

نقل سمو الأمير المؤلف هذه النبذة من المجلد الثامن من مؤلفه الفرنسي
[تاريخ النيل] الذي تكلمنا عليه [في المجلد السابع من مجلة المجمع العلمي العربي ص ٢٣١]
وذلك على ما كان كتبه منها ما كتبه المؤرخون في هذا الشأن مزبناً بالمصورات
والخرائط والرسوم ومن الوثائق ما كان بالتركية ومنها ما كان بالفرنسية ومنها وثائق
سراي عابدين ووثائق دار المحفوظات المصرية بالقلعة . وهو عمل علمي جدير بالثقة
ويخدم تاريخ العمران في مصر المحبوبة خدمة جلى لا ينهض بها غير سمو الأمير
وقد أثبت فيما نشره حتى الآن في تاريخ مصر بالعربية والفرنسية كيف يقترن
العلم بالعمل وإخلاص القصد الى الوطنية التي تنطق عن نفسها لا صخب فيها ولا جلبة

م . ن

النهضة الأوربية

تأليف سدني دارك وترجمة محمد بدران طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
بالقاهرة سنة ١٩٤١ ص ٢٢٢ بالقطع الصغير بعناية بيت المغرب

قدم الأستاذ أحمد امين بك لهذا الكتاب الجميل وقال ان عصر النهضة في الغرب كان فيه خير وشر فصنفه المؤلف بخيره وشره وزهره وشوكه . وقد اجاد في الوصف في هذه الصفحات القليلة بالقياس الى جلاله الموضوع . وأجاد الأستاذ المترجم ايضاً في النقل حتى لتكاد تحس انه أنشأه مباشرة «فكان الكتاب في ثوبه العربي لا يقل شأنًا عنه في ثوبه الانجليزي» بل هو عربيًا أصلح منه لقراء العربية انكليزيًا وقد رأينا قليلاً من الأعلام عمد المترجم في نقلها الى غير المؤلف مثل قوله : (ص ٣٩ وما بعدها) البحر الأبيض المتوسط وإطلاق الأبيض على هذا البحر هو من مواضع الترك فالأولى الاكتفاء بالمتوسط وكان يقال له بحر الروم او البحر الشامي . واستعمل لها تارة الأراضي الوطينة وتارة الأراضي المنخفضة (ص ٤٨ وما بعدها) ترجمة لبلاد Le Pays bas وقد اصطلمنا على ترجمتها ببلاد القاع واطن هذه التسمية من وضع العلامة الشيخ ابراهيم اليازجي ونقل فلرانس وأحياناً فلرنس بدون الف والمشهور فلورنسا او فلورنث كما جاءت في العقود والعهود التي عقدت بين بلاد المسلمين وجمهوريات بيزة وطسقانة والبندقية .

وأطلق الدوق وجمعها على أدواق على كلمة Duc والعرب اصطلمت على رسمها بالجيم الدوج والجمع الدوجات . وقال تادز Tadiz وهي قادس ووضع «سنت برثليو» لوقعة سنت بارثلي هكذا بلفظها الفرنسي .

محمد كرد علي



تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك

تأليف الأستاذ قدري حافظ طوقان

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم سنة ١٩٤١ فجاء في ٢٥٢ صفحة من القطع المتوسط

كنت اقرأ في اجزاء المقتطف بعض البحوث هذا الكتاب فأسر لما اشتملت عليه من تحقيق دقيق يثبت فضل العرب على العلوم الرياضية . وقد علق بذهني ان السيد حافظ طوقان « وهو أستاذ الرياضيات في كلية النجاح في نابلس ، وعضو في جمعيات العلوم الرياضية في انكلترا واميركا » يعالج هذه الموضوعات معالجة الاختصاصي القادر على تمييز الغث من السمين فيما بقي سالماً من كتب الأجداد وأبحاثهم الرياضية والفلكية . ويشتمل الكتاب على قسمين ، قسم يبحث عن العلوم الرياضية قبل الاسلام ، وعن مآثر العرب في الحساب والجبر والهندسة والمثلثات والفلك ، وعن طغيان الشعر على الرياضيات . وقسم ثان يبحث عن نوابع العرب في الرياضيات والفلك ، تكلم فيه المؤلف على نحو ١٣٥ عالماً عربياً وإسلامياً (كالخوارزمي والكندي وابن الهيثم والبناني والكاشي والقلصادي الخ .) مرتبين على حسب العصور التي عاشوا فيها ، ومرتجماً لهم على حسب اقدارهم ، أو على حسب ما أبقته الأيام من آثارهم وما حفظه التاريخ من أعمالهم . ومما بقرؤه المطالع في القسم الأول اخذ العرب لنظام الترقيم عن الهندود . واستعملهم للصفر ، وانتقال هذا النظام الى أوروبا عن طريق الأندلس ، وكوب العرب أول من ألف في الجبر بصورة علمية منظمة ، وأول من أطلق كلمة الجبر على هذا العلم ، وانهم استعملوا الرموز ومهدوا للكشف عن اللوغارتمات كما مهدوا للإيجاد التكامل والتفاضل .

وقد ترجموا كتاب اقليدس في الهندسة وزادوا نظرياته ، ووضعوا علم المثلثات في قالب علمي منظم ، وأضافوا اليه إضافات هامة حتى صار بعض العلماء بعده علماء عربياً كما عدت الهندسة علماء يونانياً .

أما في الفلك فقد نقل العرب كتب الأجيال القديمة فصحبوا بعضها وأضافوا اليها وأتقنوا صنع الأسطرلابات ، ووضعوا الأزياج الدقيقة ، وابتدوا هذا العلم عن

النتيجيم، واستخرجوا بطريقة علمية طول درجة من خط نصف النهار . وقد أخذ الأوربيون علم الفلك عن العرب لأن كتب الأقدمين فقدت ولم يبق غير ترجماتها العربية ، ولهذا نجد أن عدداً كبيراً من أسماء النجوم عند الفرنج يمتد إلى أصل عربي أو معرب . ومن الأبحاث الطلية ما نظمته العرب من الأشعار في موضوعات رياضية . فالأدب عند أجدادنا كان يطغى على جميع العلوم لا على الرياضيات وحدها . والكتاب مهدي إلى جلالة الملك فاروق . وقد قدمه الدكتور علي مصطفى بك مشرفه عميد كلية العلوم في مصر الى القراء بكلمة بليغة . وبعد لقد سد هذا الكتاب الثمين فراغاً مهماً في خزانة كتب السلف . فخليق بكل عربي مثقف أن يقرأه ، وان يطلع فيه على ما أثر أجداده في هذه الناحية ، من المعارف البشرية .

مصطفى الشهابي

تاريخ الأندلس

في عهد المرابطين والموحدين
تأليف المؤرخ الألماني يوسف اشباخ نقله الى العربية وعلق عليه
الاستاذ محمد عبد الله عنان
جزآن في نحو ٥٤٤ ص طبعا بعناية المعهد الخليلي بتطوان
في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة .
كتب صاحب هذا الكتاب مؤلفه منذ زهاء مئة سنة مستنداً إلى المصادر العربية التي ظفر بها في أيامه واعتمد أيضاً مؤلفه فيه على النصوص النضرانية باحثاً في تاريخ اسبانيا في عهد دولتي المرابطين والموحدين اللتين بعثت الأندلس بعد موتها . والناقل من أساتذة مصر المتبحرين في التأليف والترجمة واكثر تأليفه في الموضوعات الإسلامية وقد حلّى هذه الترجمة بالتعليق على النص الأصلي عند اللزوم ووضع ثبناً بالاعلام الاندلسية اعلام المدن والاشخاص وغيرها مع ما يقابلها بالافرنجية .

محمد كرد علي

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

لتنقي الدين أحمد بن علي المقرئ الجزء الثاني - القسم الأول

طبع في القاهرة بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤١

أفضت في فاتحة المجلد السابع عشر من هذه المجلد بالكلام على هذا التاريخ المفيد الذي أحياه بالطبع لجنة التأليف بعناية ناشره الأستاذ مصطفى زيادة وها هو القسم الأول من الجزء الثاني يصدر بمثل ذلك التحيق والعناية وليس عليه من ملاحظات إلا ما عرضته عند صدور الجزء الأول . ويتناول هذا الجزء تاريخ مصر والشام في عهد المماليك من أربع وسبعائة الى سنة ثمان وعشرين وسبعائة وهو عهد ازدهار لا بأس به في القطرين موحدة حكومتها وسلطان مصر قوي عظيم تخطب الدول المجاورة في الشرق وده وتحشى بأسه وله مكانة في دول الغرب يومئذ ولا سيما في مثل أيام الملك محمد بن قلاوون . وقد دون المقرئ في هذا التاريخ اليومي أموراً كثيرة تدل على سعة الثروة في ذلك العهد منها أن الأمير سلاار نائب السلطنة (ص ٩٧) كان دخله في اليوم مئة ألف درهم أي زيادة على خمسة آلاف دينار مصرية واشتملت تركته على ثلاثمائة ألف دينار وزيادة . وذكر (ص ١٢٩) ان مقدار بن شماس من مشايخ العربان عظم ماله حتى بلغ عدد جواريه اربعائة جارية وعدة أولاده ثمانون ولداً . ودون تاريخ حيج السلطان وما أتاه من التقادم من جميع الأمراء وقال ان كريم الدين الكبير تولى بنفسه تجهيز ما يحتاج اليه وعمل عدة قدور من ذهب وفضة ونحاس تحمل على البخاري ويطبخ فيها وأحضر الخولة لعمل مباقل وزياحين في احواض من خشب تحمل على الجمال فتصير مزروعة وتسقى ويحصد منها ما تدعو الحاجة اليه فيها من البقل والكراث والكزبرة والنعناع والريحان وأنواع الشبومات شيء كثير الخ .

وقد وقعت للناسر بعض تحريفات قليلة جداً منها قوله (ص ١٣٧ و ٢٠٢) :

قلعة مصياب والصواب مصياف (بالفاء) ومنها استعماله لفظ الزيجة (٢٠٥) وليست من

الصيغ العربية الصحيحة وهي مولدة .

محمد كرم دعلي

مذكرات عن الثورة العربية

للأستاذ فائز الغصين طبعت في مطبعة ابن زيدون بدمشق ١٩٣٩ (ص ٢٧٢)
 أحسن صاحب هذه المذكرات بنشر القسم الأول من مذكراته التي أملاها
 صدق وطنيته وفيها صورة صحيحة مما وقع له وما هو بغريب في زمن الحرب العامة
 وما كان فيها من أهوال في جميع الأحوال فان وصفه لهربه من ديار بكر إلى
 البصرة في تلك الحقبة المشؤومة من اغرب المآسي . وقد قال (ص ٣٧) انه تألفت
 بعد الدستور العثماني وحرب ايطاليا في طرابلس الغرب آخر أيام العثمانيين فيها
 ثلاث جمعيات حربية سرية الأولى جمعية العهد ألفها الضباط العرب مثل سليم الجزائري
 وعزيز علي ونوري السعيد وامين لطفي فدخل فيها أكثر ضباط العرب والثانية
 ألفها طلاب العرب في الاستانة وعلى رأسهم عبد الكريم الخليل والثالثة ألفها عبد
 الغني العريسي وهذه قويت جداً في الحرب وقتل الترك بعض رؤساء تلك الجمعيات الثلاث .
 ومما وصف به البدو وصفة خاطفة قوله (ص ١٠٤) ان أعراب البادية
 ونساءهم يدخنون جميعهم الا ما ندر وقد رأيت نساء العقيدات يدخن التبغ الا قليل
 منهن والبدويات يستعملن الوشم في أيديهن وأرجلهن ووجوهن وشفاهن ويعدون
 الوشم من أسباب الزينة وقد رأيت نساء العقيدات لا يسرفن بالوشم كثيراً منهن
 يضعن وشمة خضراء على رؤوس انوفهن وأخرى على رؤوس خدودهن وثالثة على رأس
 ذقنهن . والمهور غالبية عند العقيدات فمهر الفقيرة ثلاثمائة غازي وأما نقد الغنية أو بنت
 أحد الوجوه وشيوخ العشيرة فغال جداً يقدر بثلاثمائة شاة وأكثر ، هذا عدا ما يدفعونه
 من الدراهم ويعطون فوق كل ذلك فرساً وبعيراً وبندية وهبات الأقارب وأبناء
 العم مما يكلف العريس مقدار نصف المهر وأكثر .

قال والعرب الرجل أقسام واصناف فمنهم من هم عرب رجل بما لهذه الكلمة من
 معنى وهم البدو الذين لا يقتنون غير الابل وهم عرب عنزة كالرولة وولد علي والمجل
 والقدعان والعمارات وشمر وقد أخذ هؤلاء أيضاً بتربية الغنم والماعز في الأيام الأخيرة
 وهم من العرب الرجل الحقيقيين إذ أنهم ينتجعون الماعز بابلهم أين ما كان ويسيرون

في طلبه مسافات بعيدة ولهم رحلات في الشتاء والصيف يفتشون فيها عن الكلاء والمورد لأباعهم والقسم الثاني هم سكان الخيام الذين يسمونهم في جهات دمشق بالرعية لأنهم يرعون الأغنام ويربونها وهم وإن كان لهم رحلات في الشتاء والصيف إلا أنهم لا يتوغلون في البادية مثل عنزة وشمروهم رعاة اغنام لأنفسهم ولأصحاب الأغنام من أهل المدن ومنهم النعيم والجلان والبوخيس واللييب وأمثالهم . والقسم الثالث من العشائر ما كان لهم ماشية يرعونها وأرض يزرعونها وهم عشائر دير الزور وقسم من منطقة حلب ويدعون بالشوايا لأنهم من أهل (الشاء) ويسمونهم في العراق بالمعدان ولا علم وجه التسمية . وعامة البدو سواء كانوا من عنزة وشمروهم من الرعية والشوايا لا يستقرون في محل ولا يطيلون الإقامة في أرض فهم دائماً متنقلون من أرض الى أخرى ومن دار إلى دار يرتادون الكلاء ويفتشون عن مراعي لمواشيهم وموارد لإبلهم . والماء والأعشاب أهم ما يفتشون عليه ثم انهم يرحلون من منازلهم لأسباب أخرى منها تراكم الأوساخ حول المخيمات التي يقيمون فيها فيتركونها ليتخلصوا من هذه الأقدار والروائح المنبعثة منها وهكذا تراهم دوماً ينتقلون في الشتاء والصيف لا يهدأون ولا يقرون على قراراه .

وحبذا لو أفاض صديقنا صاحب هذه المذكرات في مثل هذه الموضوعات فانه ابن مجديتها ويحسن معالجتها أكثر من غيره ونشكر له عنايته فيما نشر وننتهي أن يتم له ما يريد من نشر هذه المذكرات المفيدة لتكون مادة في المستقبل لمن أراد كتابة تاريخنا الحديث .

محمد كرد علي

الامتناع والموانسة

تأليف أبي حيان التوحيدي - الجزء الثاني ص ٢٠٥ عدا الفهارس

طبعته لجنة التأليف والترجمة والنشر في مطبعتها بالقاهرة سنة ١٩٤٢

نشره الاستاذان أحمد أمين بك وأحمد الزين

نكتبنا هنا بإسهاب على هذا الكتاب النفيس لما صدر الجزء الأول منه (م ١٦

ج ٨ ص ٣٦٣) وهذا الجزء لا يقل عن اخيه البكر امتناعاً حوى ماجرى من

الأحاديث في مجلس الوزير ابي عبد الله العارضي وذلك في الليلة السابعة عشرة الى الواحدة والثلاثين . ومن أهم ما فيه الكلام على الفلاسفة في ذاك العهد وعلى اخوان الصفا ورسائلهم ورأي الفلاسفة فيها وفيه من جيد الشعر القديم والنثر المرسل والحوادث المستملحة والنكات والافاكيه شيء كثير . وقد أحسن الناشران بالإبقاء على كلام المؤلف في المجون وما احبا ان يتفلسفا ويحذفوا منه شيئاً معتذرين بأنه لولا الأمانة العلمية والاخلاص للتاريخ لحذفوا أكثرها واكتفيا بما لطف ورق ولم ينب عنه الذوق على ان المؤلف قد اعتذر عن ذلك في آخر الليلة ص ٦٠ مستنداً الى أقوال بعض الصحابة . وهذا الجزء أقل من سالفه اغلاطاً لعتور الناشرين على مراجع جديدة للمعارضة وان كانت جزئية . والمأمول إتمام الجزء الثالث عن قريب لتظفر الخزانة العربية بكتاب من أجمل كتب الأدب القديم حمل اشياء باهرة من فن التوحيدي وجميل ادبه وواسع علمه ونكتني هنا بنقل حكايات قليلة منه نروح بها عن القراء .

قال نضلة : مررت بكناسين احدهما في البئر والآخر على رأس البئر واذا ضجة فقال الذي في البئر : ما الخبر ؟ فقال : قبض على علي بن عيسى . فقال : من اقعدها بدله ؟ قال : ابن الفرات . قال قائلهم الله اخذوا المصحف ووضعوا بدله الطنبور . قال الرشيد للجهاز : كيف مائدة محمد بن يحيى ، يعني البرمكي . قال شبر في شبر وصحفته من قشر الخشخاش . وبين الرغيف والرغيف مضرب كرة . وبين اللوت واللون فترة نبي . قال : فمن يحضرها ؟ قال : الكرام الكاتبون ، فضحك وقال : لحاك الله من رجل .

قال مالك بن عماره اللخمي : كنت أجالس في ظل الكعبة ايام الموسم عبد الملك ابن مروان وقبيصة بن ذؤيب وعروة بن الزبير . وكنا نخوض في الفقه مرة ، وفي الذكر مرة ، وفي أشعار العرب وآثار الناس مرة ، فكنت لا أجد عند أحد منهم ما أجده عند عبد الملك بن مروان من الاتساع في المعرفة ، والتصرف في فنون العلم والفصاحة والبلاغة . وحسن استماعه اذا حدث ، وحلاوة لفظه اذا حدث ، فخلوت

معه ذات ليلة فقلت : والله اني لمسروورك لما اشاهده من كثرة تصرفك وحسن حديثك واقبالك على جليستك فقال انك ان تعش قليلاً فسترى العيون طامحة اليّ والاعناق قاصدة نحوي ، فلا عليك ان تعمل اليّ ركابك . فلما افضت اليه الخلافة شخصت أريده فوافيته يوم جمعة وهو يخطب .

(وهنا ذكر صورة اتصاله به واكرامه له وبعد ان أضافه أياماً عرض عليه المقام عنده او الرجوع الى أهله ولما تقررت عودته اليهم امر له بعشرين الف دينار وكسوة الخ) وسأل الوزير محدثه أبا حيان عن بني أمية وبني مروان كيف تطاولوا الى هذا الأمر مع بعدهم من رحم رسول الله وقرب بني هاشم منه ، فقال له لا خلاف بين الرواة واصحاب التاريخ ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وعتاب بن أسيد على مكة ، وخالد بن سعيد على صنعاء ، وابوسفيان بن حرب على نجران ، وأبان بن سعيد ابن العاص على البحرين ، وسعيد بن القشيب حليف بني أمية على جرش ونحوها ، والمهاجر بن أبي أمية المخزومي على كندة والصدف ، وعمرو بن العاص على عُمان ، وعثمان بن أبي العاص على الطائف ، فاذا كان النبي اسس هذا الأساس ، وأظهر امرهم لجميع الناس كيف لا بقوى ظنهم ، ولا يبنسط رجاؤهم ولا يمتد في الولاية املهم ؟ وفي مقابلة هذا ، كيف لا يضعف طمع بني هاشم ، ولا ينقبض رجاؤهم ، ولا يقصر أملهم ، وهي الدنيا ، والدين عارض فيها والعاجلة محبوبة . . .

حكى لنا ابوسليمان (محمد بن بهرام السجستاني استاذ أبي حيان) في هذه الأيام ان ثيودوسيوس ملك اليونان كتب الى إيقوس الشاعر ان يزوده بما عنده من كتب فلسفية ، فجمع ماله في عيبة ضخمة ، وارتحل قاصداً نحوه ، فلقي في تلك البادية فوجاً من قطاع الطريق ، فطعموا في ماله وهموا بقتله ، فناشدهم ألا يقتلوه ، وان يأخذوا ماله ويخلوه ، فأبوا . فتخير ونظر يميناً وشمالاً يلتمس معيناً وناصراً فلم يجد ، فرفع رأسه الى السماء ومدّ طرفه في الهواء ، فرأى كراكي تطير في الجوّ محلقة . فصاح : أيتها الكراكي الطائرة قد اعجزني المعين والناصر ، فكوني الطالبة بدمي ، والآخذة بخاوتي ، فضحك اللصوص ، وقال بعضهم لبعض : هذا أنقص الناس عقلاً ، ومن :

لا عقل له لا جناح في قتله ، ثم قتلوه وأخذوا ماله واقتسموه وعادوا إلى أماكنهم ، فلما اتصل الحديث بأهل مدينته حزنوا واعظموا ذلك ، وتبعوا أثر قاتله واجتهدوا فلم يغنوا شيئاً ولم يقفوا على شيء ، وحضر اليونانيون وأهل مدينته إلى هيكلم ، لقراءة التسايع والمذاكرة بالحكمة والعظة ، وحضر الناس من كل قطر وأوب ، وجاء القتلة واختلطوا بالجمع ، وجلسوا عند بعض اساطين الهيكل ، فهم على ذلك اذمرت بهم كراكي تناغى وتصيح ، فرفع اللصوص اعينهم ووجوههم إلى الهواء ينظرون ما فيه فاذا كراكي تصيح وتطير ، وتسد الجوف فضا حكوا ، وقال بعضهم لبعض : هؤلاء طالبو دم إبقوس الجاهل — على طريق الاستهزاء — فسمع كلامهم بعض من كان قريباً منهم فأخبر السلطان فأخذهم وشد عليهم ، وطالبهم فأقروا بقتله ، فقتلهم . فكانت الكراكي المطالبة بدمه ، لو كانوا يعقلون ان الطالب لهم بالمرصاد .

وقال لنا ابوسليمان : ان إبقوس وان كان خاطب الكراكي فانه أشار به إلى رب الكراكي وخالقها ، ولم يطل الله دمه ، ولا سد عنه باب إجابته ، فسبحانه كيف بهي الأسباب ويفتح الأبواب ، ويرفع الحجاب بعد الحجاب اه .

م . ن

Textes Kurdes

par

Roger Lescot

Institut Français de Damas

Collection des textes orientaux , t . i

عنوان كتاب تضمن نصوصاً كردية نشر منها الأستاذ الفاضل (روجيه لسكو) مجلدين : حوى الأول منها أقاصيص وامثالا والغازا في ٢٥٧ صفحة وتضمن الآخر في ٣٨٣ صفحة ملحمة اسمها (ماميه الان Mamé Alan) يتغنى بها الاكراد وبعدها ملحمتهم القومية . وقد شفع الاستاذ الناشر هذه النصوص بترجمتها الى الافرنسية . ومما قدمه لها قوله : « آثرت حين شروعي في هذا العمل ان اجمع نصوصاً لضمونها

أولاً صلوبيها قيمة على ان أجمع نماذج من اللهجات يتسع الوقت لدرسها في الأعوام المقبلة . . .
فالساعة قد ازفت لتدوين آثار وتقاليد كهذه النصوص اعرض الناس عن نقلها .
ولا جرم انه أصاب الرشد في رأيه فقد حفظها من الضياع وافاد بها .

يو-ف النس

(إنجيل ططيانس)

الاب ٠ س ٠ مرمجي الدومنيكي احد اساتذة المدرسة الكتابية والآثارية
الفرنسية في القدس : الديا طسرون اي الرباعي - وهو الانجيل الذي جمعه ططيانس
من المبشرين الأربعة . يحوي نصه العربي مصححاً ، مستخرجاً الى الافرنسية ، معارضاً
بالترجمات السريانية القديمة ، مذبلاً بأناجيلية ديا طسرية سريانية ، مضافاً اليه أربعة
روايز خارج النص . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٣٥ .

هاكم مؤلفاً جديداً ينشره أحد اساتذة المدرسة الكتابية والآثارية الافرنسية
في القدس وهي مبرة تشكر لهمة هؤلاء الأساتذة الأفاضل الذين لا يزالون
يخدمون العلوم الكتابية بكل اندفاع ونشاط . فهو يعطينا ديا طسرون ططيانس ،
المعروف لدى مفسري كتاب العهد الجديد حسب اصول النقد الحديث . لقد وصل
الينا هذا الديا طسرون مترجماً الى العربية ، ترجمة نقلت عن السريانية من أصل يوناني
كما يعتقد أغلب العلماء اليوم . أما النص الاسامي الذي اتبعه حضرة الناشر ، مستنداً
عليه في كتابه ، فهو صور فوتغرافية عن مخطوط في المكتبة القبطية الارثوذكسية
في القاهرة ، ولا يفوت حضرة الأب ان يبين الفروق بين نسختين من المكتبة الفاتيكانية
ترجع الأولى الى الجيل الثالث او الرابع عشر والثانية الى الجيل الرابع عشر .
والناشر في مقدمته للكتاب يعطينا في بادى الامر ، لمحة عن ططيانس ومؤلفاته ،
ثم تبسط في نقد النسخة العربية ، واحاطته احاطة عميقة باللغة العربية والسريانية اهله لتبيان
سائر الخطيئات التي وقع فيها المؤلف لغوية كانت او مناقضة للمعنى ، او تعبيرات
سريانية خالصة الخ ، ثم يبرهن ان الترجمة العربية ، للديا طسرون لم تنقل عن الأصل

السرياني او عن نسخة ططيانس كما اعتقد بعضهم ، بل عن البسيطة . وليست هذه الوقفة الاولى التي يقف فيها الناشر الكريم معترضاً على من سبقه . فالرأي العام يقول بان معرب الكتاب هو ابو الفرج عبد الله بن الطيب ، كاتب من كتاب القرن الحادي عشر ، يطري في مدحه ابن العربي وابو البركات . وهذا الرأي مستمد من المخطوط الذي ينشره الاستاذ الكريم نفسه - فهو يخالف بصراحة هذا الرأي ويؤكد ان المعرب هو آرامي نسطوري ، آشوري او عراقي ، اما اسمه فلا يزال حتى الآن مجهولاً ولكنه يأمل الوقوف عليه يوماً ما . وهو يؤكد هذا الرأي الثلاثي ايجابياً وسلبياً ومن جملة براهيته انه لا يحتمل ان يكون الناقل هو ابن الطيب لأن كثيراً من الكتاب الدينيين الذين يتبسطون في الكلام على هذا المؤلف ومؤلفاته لا يذكرون البتة هذه الترجمة . ثم ان ابن الطيب كاتب عربي مجيد في مؤلفاته - وبعطينا الناشر تنفا عديدة من كتبه - بيد ان نصوص الدياطسرون ملأى بخطيئات الإيشاء واللغة .

وبعد هذه المقدمة الطويلة ، عرض حضرة الاب - النص العربي في صفحة ٤ وترجمة افرنسية دقيقة له في صفحة مقابلة وهي الترجمة الافرنسية الاولى للدياطسرون اما الترجمات الاخرى السابقة فكانت في اللاتينية والالمانية والانكليزية . فالنص في الكتاب واضح ومذق احسن تنسيق رغم الصعوبات التي تقوم في وجه من ينشر امثال هذه النصوص .

ولما لم يكن ططيانس الكاتب الوحيد الذي كتب في الموضوع فان حضرة الأب الناشر ذيل كتابه بمنتخبات لاربعين من الاناجيل الدياطسرية السريانية .

الخوري

يوسف نصر الله

آراء وأنباء

اعضاء للمجمع جدد

لجمع مجمعنا العلمي العربي بطائفة من أعضائه العاملين بدمشق وطائفة من أعضائه المراسلين خارجها ومرت عليه بضع سنوات معطلاً عن العمل فلم يشعر بفقد من فقد من هؤلاء وأولئك ، حتى اذا عاود عمله وجمع الله شمله كان من أول ما فكر فيه في جلساته (الجلسة التاسعة ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٢ و ٧ آذار سنة ١٩٤٢) ان ينتخب اعضاء جددًا يتحمل بهم ، ويفيد من مكنون علمهم ، وعظيم مواهبهم ، فوقع الاختيار من بين المرشحين - وكل المرشحين موضع للاختيار - على السادة :

(١) السيد محسن الأمين

(٢) الدكتور جميل الخاني

(٣) الامير جعفر الحسيني

(٤) الدكتور جميل صليبا

(٥) الاستاذ أديب النقي

(٦) الاستاذ محمد اليزم

هؤلاء السادة انتخبوا ليكونوا اعضاء عاملين للمجمع في دمشق أما الذين وقع عليهم الاختيار ليكونوا اعضاء مراسلين خارج دمشق فهم السادة :

(١) الامير عمر طوسون مصر

(٢) الامير يوسف كمال =

(٣) الدكتور طه حسين =

(٤) الدكتور عبد الوهاب عزام =

(٥) الفريق طه الهاشمي باشا بغداد

(٦) الاستاذ محمد سعيد العرفي دير الزور - سورية

(٧) الاستاذ بشاره الخوري بيروت

(٨) المستشرق الافرنسي هنري لاوست (المقيم بدمشق)

ولا حاجة الى تحليلتهم ووصف ما أوتوا من علم وفضل وثقافة ونبل فان ذلك أشهر من نار على علم وقد جرى انتخابهم وتبليغهم بمعرفة حكومة الجمهورية السورية ووزارة معارفها حسب الأصول وجاءت منهم الأجوبة مفعمة بكمات الرضا والارتياح والشكر لرئاسة المجمع وأعضائه على هذا الانتخاب ولا نكون مذيعين سرّاً واجب الكتان اذا قلنا ان بعض المنتخبين للعضوية (المراسلة) بل هو من أبرز (شخصياتهم) قد ارنابوا في أن يكونوا صالحين لهذه العضوية من حيث انها تقتضي الجهد والدأب على مراسلة المجمع . وحالتهم لا تساعد على ذلك . حتى اذا علموا ان وصف العضو بالمراسل وصف اصطلاحي للمجمع لم يرد منه قط ان يلزم ذلك العضو بالمراسلة المتواصلة هداً بالهم من هذه الجهة وقبلوا مرتاحين . على ان ما قلناه في تفسير معنى (المراسلة) انما هو بالنسبة الى غير من تساعده حالته على المراسلة القيمة اما الآخرون الذين نعرفهم ويعرفون أنفسهم فلا يستغني المجمع عن آثار قلمهم ومجهود قرائهم

(انتخاب مكتب إداري للمجمع)

نختم اعمال سنننا هذه بذكر ما يتعلق بمجمعنا العلمي من شؤونه الخاصة فقد كان سبق للحكومة السورية وقت أن أعادت المجمع الى سابق عمله أن أمرت اعضاءه بالاجتماع في دار مجعهم وان ينتخبوا جماعة منهم بصفة حياة مكتب اداري تنظر في أعمال المجمع وتشرف على ترتيب جلساته ومواد مذاكراته وطبع مجلته وتنظيم حفلات محاضراته فاجتمعوا حسب الامر وانتخبوا بالاجماع لرئاسة المجمع الأستاذ محمد كرد علي ونائباً للرئاسة الأستاذ عبد القادر المغربي واميناً للسرا العام الأستاذ خليل بك مردم بك (معالي وزير المعارف اليوم) وكتبوا بذلك لحكومة الجمهورية السورية فصدرت مراسيم ثلاثة بهذا الشأن وبلغت للمراجع الايجابية حسب الأصول ونشرت في الجريدة الرسمية والمجمع يغتبط بما وفق اليه من هذا التجديد شاكر الله توفيقه وللحكومة السورية عنايتها به واهتمامها ويسأل الله ان يهديه الى سواء السبيل في خدمة اللغة العربية وآدابها وتاريخها .

مشكلة طال عهدا

'طلب منا ان نقول كلمة عليها تكون مجزئة في موضوع الخلاف الذي طال عهده بين العلامة الكرملي وبين مخالفه في شأن نعت جمع التكسير بوصف على وزن [فعلاء] مؤنث [أفعل] هل يجوز أو لا؟ فرأيت ان أقول كلمتي التالية :

نحن نرى ان قواعد اللغة العربية والقوانين التي قررها النحاة لاستعمال ألفاظها وتأليف جملها لا تأبى ان يقال كريات بيضاء ولا أيام سوداء . لكن هذا الاستعمال ان جاز لغة فهو لا يجوز فصاحة : فالفصيح المضروب على غرار كلام البلغاء ان يقال كريات بيض . وأيام سود . وهذا الاستعمال هو ما ورد في القرآن الكريم واستفاضت به أقوال الفصحاء . وبوصي مجمعنا العلمي ناشئة الكتاب ومتأديي الصحافيين أن يراعوا استعمال الفصيح في ما يكتبون وينظمون ولا يجوز العدول عنه الا لضرورة أو داعية دعت اليه . وهذه الضرورة او الداعية ترجع الى ذوق الكاتب ولباقته فقد يكون موفقا في ذوقه وربما لا يكون . ومن الضرورات التي تيجز استعمال اللغة الضعيفة ارادة المزاوجة بين الكلمات او مراعاة السجع . ومن الضرورات أيضا مراعاة الوزن والقافية كقول حنظلة بن سليم :

أغدو على كورها في لاحب تراب تحال أسواقها في السير سوداء
ومعنى البيت أسير على راحل ناقتي في طريق كثير التراب حتى أنك لتظن سيقان الناقة سودا من كثرة ما لصق بهامن ذلك التراب . وليس من العدل ان يقال ان صواب [سوداء] بفتح السين ان تقرأ [سوداء] بضم السين ذهابا الى ان أصلها [أسواقا سودا] بمقتضى استعمال الفصيح لكن الشاعر مدّ الهزمة للضرورة الشعرية - لا يحسن هذا القول لأن فيه تكلفا بينا ونكون بهذا التكلف قد هربنا من لغة ضعيفة الى ضرورة متكلفة غير مألوفة . ويمكننا ان نقول زيادة في ايضاح هذه المسألة النحوية اي مسألة جواز وصف الجمع المكسر بفعلاء مفردا مؤنثا ما يلي :

ان [جماعة] لفظ مفرد مؤنث فاذا وُصِفَتْ وصفت بالمفرد المؤنث أو أعيد عليها ضمير كان الضمير مفردا مؤنثا : فيقال مثلاً : رأيت جماعة من الطير بيضاء ساجدة في

الفضاء ولها صياح وزقاء . ورأيت جماعة من الناس ممطية خيولها ولها زجل بالتهليل والتكبير . وهذه الكلمة اي [كلمة جماعة] تلاحظ في صيغة جمع التكسير : فجمع التكسير في لغة العرب او في [ذهنية] المتكلمين بها مأول بكلمة [جماعة] أو يقال هو مضمن معنى كلمة [جماعة] فاذا قلنا مثلاً جبال ورمال ووجوه وأيادي أولت بجماعة جبال وجماعة رمال وجماعة وجوه وجماعة أيادي : فاذا وصفت هذه الجموع صح أن تصفها بالمفرد المؤنث أو إذا أعيد عليها الضمير صح أن يعاد اليها مفرداً مؤنثاً : مثال ذلك من آيات القرآن « وجوه يومئذ ناضرة » « وجوه يومئذ باسرة » « وجوه يومئذ مسفرة » « وجوه يومئذ خاشعة » « وجوه يومئذ ناعمة » « وجوههم مسودة » - كل ذلك على تأويل جماعة وجوه صفتها انها ناضرة باسرة مسودة الخ وهي كما وصفت بالمفرد المؤنث يصح بالطبع ان توصف بالجمع المؤنث فيقال وجوه ناضرات ونواضر وباسرات وبواسر ومسودات الخ على أن النعت بالمفرد في مثل ما ذكر أفصح من النعت بالجمع لموافقة القرآن . ومثال إعادة الضمير مفرداً مؤنثاً على جمع التكسير قوله تعالى : « وجوه يومئذ عليها غبرة » بتأويل جماعة وجوه عليها غبرة كما يصح أن يقال عليهن غبرة . وعلى هذا ورد قول ابي تمام :

عطاؤك لا ينفي ويستغرق المنى ونبتى وجوه الراغبين بمائها

فقوله [بمائها] اعاد الضمير مفرداً مؤنثاً على كلمة [وجوه] باعتبار تضمنها معنى [جماعة وجوه] المؤنث . والحاصل ان لفظ [جماعة] الصريح كما يوصف بالمفرد المؤنث كذلك لفظ جماعة المأول يصح وصفه بالمفرد المؤنث . ثم إن التأنيث كما يكون بالتاء يكون بالألف الممدودة فكما نقول : امرأة عاقلة فاضلة شاعرة سافرة الخ نقول امرأة حمقاء ، أو بلهاء ، أو بيضاء أو سوداء أو حمراء ، ونقول جماعة كبيرة من الطير وجماعة بيضاء من الحجارة وجماعة سوداء من الجبال وجماعة حمراء من الرمال وجماعة بيضاء من الوجوه وجماعة سوداء من الزنج . ويقال في لفظ [جماعة] المأول : الجبال السماء والرمال الحمراء والوجوه البيضاء والأيادي البيضاء والعيون العوراء أو النجلاء أو الكحلاء - كل ذلك على تأويل جماعة الجبال السماء وجماعة الوجوه البيضاء وجماعة العيون العوراء وجماعة العيون النجلاء . لكن الأفصح في

الالوان والعيوب أن يوصف جمع التكسير منها بصيغة الجمع [فعل] لا بصيغة المفرد المؤنث [فعلاء] فتقول في كل مامرة مثلاً جبال شم* وحمر وسود وبيض ونساء عور وعيون فجعل وكحل الخ . مراعاة للاستعمال الأفصح في كلام العرب عامة وفي القرآن خاصة . وهذا كفعل [استخوذ] الوارد من دون إعلال فإنه أفصح استعمالاً من فعل [استخذ] بالإعلال وإن كان هو الأصل : لأن [استخوذ] هو الذي ورد في القرآن وفي كلام فصحاء العرب .

وهذه المسألة أي مسألة وصف جمع التكسير من الألوان والعيوب بصيغة الجمع [فعل] من المسائل التي جاهد في سبيلها ووجوب مراعاتها ولفت نظر الكتاب إليها منذ سنين صديقنا العلامة الأب انتاس الكرملي ونحن نرى رأيه في ذلك ونكبر همته في خدمة اللغة الفصحى . لكننا لا نخطئ من وصف جمع التكسير بالمفرد لما ذكرنا من أن قواعد اللغة العربية ومقاييس تأليف جعلها لا تأباه وخاصة عند وجود داع يدعو إلى الوصف بالمفرد : مثل مزاجية الكلمات أو إرادة السجع أو إقامة وزن الشعر كما مر فنقول عند إرادة السجع مثلاً أصابت الناس من هذه الحرب لأواء ، وداهية نكراء ، وقتن سوداء . فقولنا سوداء بالإفراد مكان [سود] بضم السين مخالف لكلام الفصحاء لكن إرادة السجع والمزاجية بين [نكراء] و[سوداء] هي التي روجت هذه المخالفة ولا سيما في وقت يكون الكلام المسجع مألوفاً في النفوس . ومحبياً إلى الأذواق .

المغربى

— الفند —

قرأت في هذه المجلة (١٧ : ٥٧ — ٦٢ ثم في ٢٨٧) بحثاً طريفاً في هذه الكلمة وأصلها . فكان من رأي الأستاذ المغربي ان (الفند) في اللغة يعني الغصن من أغصان الشجر ، وفند الشمع أو شمعاته شبيهة بأغصان تفرس ليلاً في المجالس ، فيؤتى منها بدل الثمار نور يطرد الخنادس (ص ٥٩) .
لكن جاء الدكتور الكواكبي ، فقال لنا (في ص ٢٨٧) أن منشأ كلمة (فند)

جليّ ، لا يحتاج الى هذا التأويل والتوجيه المتكلف (كذا) . - الأمر بسيط جداً :
 ان كلمة (قند) معربة عن كلمة [بند] الفارسية [بالباء الموحدة التحتية] ومعناها : [الربطة ،
 الرباط ، السلسلة ، القيد ...] واستبدال العرب الفاء بالباء الموحدة او المثلثة التحتية
 أمر لا يحتاج الى تدليل « [كذا . ولعل ذلك من غلط الطبع وهو يريد : « الى دليل »
 قلنا : القند ، بكسر الاول ، معروفة بهذا المعنى الى يومنا هذا في العراق كله ،
 من شماليه الى جنوبيه ، ومن شرقيه الى جنوبيه اي ما يشبه فنن الشجرة مما يتخذ
 من الشمع ، فهو دقيق الحجم . وقد قلّ اليوم استعماله بظهور نور الكهرباء ، ولعله
 يزول وشيكاً من ديارنا ، لاستغناء الناس عنه فلا يبقى له أثر ، وربما يزول اسمه
 نفسه لزوال المسمى . ويسمي عوام الفرنسيين هذا الضرب من الشمعة بما معناه ذنب
 الجرذ اي Kueue de Rat ، لأنه يصنع على شكله ، وكما ان الافرنج نقلوا لفظهم من
 ذنب الجرذ الحقيقي الى ما يشبهه من مصنوع الشمع على شكله ، نقل الاسم المذكور
 من باب المشابهة او من باب المجاز الى ما اشتهر به .

وهناك سبب ثانٍ : ان العراقيين يستعملون الكلمة الدخيلة في لغتهم كما ينطق
 بها اهلها ، فان كانت انكليزية نطقوا بها كالانكليز ، وان كانت فارسية يتلفظون
 بها كلفرس . فيقولون مثلاً تازره ورندّه وطارمه ولا يقولون طازج ورنديج وتارمه .
 فلو كانت القند من البند ، لقالوا [بند] . وهم يسمون [بنداً] لعشر دستجات من الورق .
 والبند عندهم أيضاً : الحيلة ، او الأسلوب الدقيق في الحيلة ، الى معانٍ معروفة في الفارسية
 ومدونة في معاجمهم . اما بمعنى الربطة ، والرباط ، والسلسلة ، والقيد . فلم ترد في كلامهم .
 ومن الاسباب التي تمنعنا من القول بعجتها : ان المستشرقين بحشوا عن هذه الكلمة
 في معاجمهم العصرية ، ولم بدر في خلدنا ان الكلمة فارسية الأصل ، مع انهم أقرّوا
 بفارسية ألفاظ جمّة لم يهتد اليها العرب .

وعندنا سبب آخر يمنعنا من قبول رأي الأستاذ الكواكبي : ان العرب لا يتحدث
 معنىً جديداً للكلمة الدخيلة ، ما لم يكن الأجاجم قد سبقهم الى وضعه ، والفرس لا تعرف
 للقند معنى الشمعة ، فكيف يجوز للعرب أن يضعوه لها . فليعذرنا اذن حضرة

الدكتور عن قبول رأيه وليسمح لنا ان نعترف بعروبتها، فلدخول الألفاظ في لغة من لغة أخرى سنن وأحكام لا يرى أثرها في هذه الكلمة ، فهي عربية كما قال الاستاذ المغربي ، وليس للاجانب فيها أدنى حصة .

الأب انساس ماري الكرماني

— فند شمع —

وصلت اليّ الأجزاء الأربعة الأولى من المجلد السابع عشر من مجلة المجمع العلمي الأغر فاذا جل مقالاتها ممتع مفيد ولا سيما بعض مباحثها اللغوية مثل بحث الاستاذ المغربي الذي موضوعه « فند شمع » ثم إني بينما كنت أتصفح نسخة مخطوطة في خزانة كتي من ديوان الأمير سيف الدين علي بن عمر الشاعر الدمشقي المصري الملقب بالمشد ويدعى ديوان شعره « ديوان المشد » عثرت للشاعر المذكور على قوله في شعبة كافور

بيضاء كال كافور يسعى بها مهفف أرشق من قدها

كأنما نوقد من أضلعي ومهيجني مارت من فندها

ومن ذلك استفاد أن الكلمة من الكلمات الشائعة المألوفة في الشام وفي مصر أيضاً منذ القديم وان تاريخ استعمالها في الشام يرتقي الى المائة السابعة ان لم يكن الى ما قبل ذلك لان الأمير المشد صاحب البيت من شعراء المائة السابعة توفي سنة ٦٥٦ هـ في دمشق كما أنه ولد ونشأ ونظم شطراً من شعره في البلاد المصرية .

وعلياً ان نلاحظ ان شعراء العصور المذكورة يكثرون من استعمال المولد سواء أكان من المفردات ام المركبات .

أبعث اليكم بهذه الكلمة لعلها تجدي نفعاً في البحث عن أصل الكلمة وتاريخ استعمالها في الشام وفي غيرها من البلاد .

محمد رضا الشيبسي

بغداد

الأيوبيون في حصن كيفا

أحسن الاستاذ محمد أحمد دهمان في كلامه على السلالة الايوبية الحاكمة بحصن كيفا (الجزء ٧ و ٨ سنة ١٩٤١ من هذه المجلة) وهناك اخبار لا توجد في التواريخ المتداولة ويراجع من يقصد اجمال هذه الأخبار إما كتاباً تركياً وإما كتاباً فرنسياً فاسم الكتاب التركي (دول اسلامية) لمؤلفه الأستاذ خليل أدهم الذي نشره سنة ١٩٢٧ - ١٣٤٥ وكان قبل وفاته منهمكاً بتهيئة طبع ثان بحروف افرنجية فما أتمه وفي كتابه المطبوع (ص ١٠٠) جدول ملوك بني ابوب في حصن كيفا من سنة ٦٢٩ الى ٩٣٠ هـ وفي (ص ١٠١) شجرة البيت المالك الايوبي بحصن كيفا .

ذكر الاستاذ دهمان ان السلالة انقرضت سنة ٨٦٦ على بداوزون حسن وبقول الاستاذ خليل ادهم ان السلالة بقيت حتى سنة ٩٣٠ هـ الى عهد السلطان سليمان القانوني . اما المرجع الثاني وهو بالفرنسية فمؤلفه الكولونيل النمساوي E . de Zambaur واسم كتابه Manuel de Chronologie et de Généalogie pour l'histoire de l'Islam , Hanovre 1927 .

وقد وردت في أخبار السلالة الأيوبية (ص ٩٩) .
وتاريخ حصن كيفا على عهد الأيوبيين غريب ومؤامراتهم دموية مدهشة وعلى ما بدا من اجتهاد الاساتذة دهمان وأدهم وزامباور لا يزال كثير من أخبارهم وقسم من اسماء ملوكهم مستوراً تحت غبار الرفوف في خزائن الكتب .

كارل سوسهيم

استانبول

—•••••—

حفلة تكريم

على اسم المحاضرين والمحاضرات في دار المجمع
كان لموسم المحاضرات في سنتنا هذه (١٩٤٢ م) شأن عظيم من حيث وفرة
المحاضرات ، وتنوع موضوعاتها ، وافتنان المحاضرين في إيراد أبحاثها . وفي ختام الموسم
أقام المجمع في داره حفلة لتكريم المحاضرين والمحاضرات شهدها بعض الوزراء
والكبراء من رجال الحكومة وطائفة من علماء دمشق وأعيانها وأدبائها وتجارها . وبعد
أن التأم عقد اجتماعهم نهض الأستاذ رئيس المجمع العلمي فرحب بهم وألقى الخطاب التالي :
سادتي وسيداتي :

منذ أيام كان ختام موسم المحاضرات الذي استمر نحواً من ثمانية أشهر ، التي فيه
من على منبر المجمع العلمي سبع وثلاثون محاضرة في أنواع من العلم والادب لجمهرة من
أهل الفضل رجالاً ونساءً وبينهم طائفة من أعضاء المجمع العلمي وهاكم أيها السادة
جريدة اسمائهم وعناوين محاضراتهم .

- | | | |
|----|---------------------|--|
| ١ | محمد كرد علي | ارشاد العامة |
| ٢ | عبد القادر المغربي | غريب اللغة في البرشان |
| ٣ | صلاح الدين النجد | الظرفاء والمتظرفات |
| ٤ | الدكتور أحمد السمان | من حكومة الفلاسفة الى حكومة الفنين |
| ٥ | فلك طرزي | المرأة والطفل |
| ٦ | سعيد الأفغاني | المرأة العربية في نشأة الإسلام |
| ٧ | جواد المراتب | كلمة الى النشء الجديد على هامش كتاب قديم |
| ٨ | منيرة علي الحايري | خطرات في المرأة |
| ٩ | الدكتور فريد الخاني | تكون الأسعار وسياسيتها |
| ١٠ | وداد مسكايني | مجالس الادب عند نساء العرب |
| ١١ | زكي المحاسني | أدب التمثيل |
| ١٢ | جمال الفرا | حول بعض الحقائق الاساسية في العلم الحديث حقائق ولا كآخيل |

- | | | |
|----|-------------------------|--|
| ١٣ | مقبولة شلق | المرأة العربية قبل الحرب العامة وبعدها |
| ١٤ | الدكتور شوكة موفق الشطي | الوراثة والزواج |
| ١٥ | رشيد الملوحي | هل كتبت السيرة النبوية ؟ |
| ١٦ | الدكتور جميل سلطان | اقدم الرحلات الى الفردوس المفقود |
| ١٧ | محمد بهجة البيطار | آداب الاسلام في أخلاق النساء |
| ١٨ | عبد الوهاب المالكي | التنظيم العلمي للعمل |
| ١٩ | الدكتور نجيب ارمنازي | القيصر وامرؤ القيس |
| ٢٠ | عبد القادر المغربي | بين الأديبين : القديم والحديث |
| ٢١ | الدكتور فؤاد شباط | القوانين السورية |
| ٢٢ | يوسف العش | التوفيق بين الأديبين القديم والحديث |
| ٢٣ | رفيق السيوفي | الاقتصاد الموجه |
| ٢٤ | عبد الغني الدقر | الشباب في عهد الرسول |
| ٢٥ | ثريا حافظ | خواطر في التربية والتعليم |
| ٢٦ | أديب التقى | ابوفراس في عواطفه |
| ٢٧ | فلك دياب | مر انحطاط المرأة الشرقية |
| ٢٨ | الأمير مصطفى الشهابي | العلم والأدب والأساطير في كتب السلف |
| ٢٩ | جهان الموصلي | عبقريّة المرأة تكشف عن اعظم مر من امرار الكيمياء |
| ٣٠ | الدكتور أسعد طلس | مساجد دمشق لابن عبد الهادي |
| ٣١ | عفيفة الحصني | التربية السورية ومبادئ التربية الحديثة |
| ٣٢ | الأمير جعفر الحسني | زنوبيا ملكة ندمر |
| ٣٣ | ابراهيم كيلاني | دمشق في نظر بعض رحالي الافرنج في القرن الماضي |
| ٣٤ | عبد القادر المغربي | المحاضر المجهول |
| ٣٥ | فؤاد الخطيب | صلة الجاهلية بالعالم القديم |
| ٣٦ | فؤاد الخطيب | صلة الجاهلية بالعالم القديم (تمة) |
| ٣٧ | الدكتور جميل صليبا | الطريقة الرمزية في الفلسفة العربية |
| ٣٨ | الاستاذ عبد العزيز أحمد | النهضة الثقافية بمصر العربية مظاهرها وأهدافها |

فكان هذا الموسم أخصب مواسم المجمع عدد محاضرين وكثرة حاضرين ، كما كان أول موسم ساهمت فيه المرأة في القاء المحاضرات على السيدات باستمرار واطراد . وتلك ظاهرة في حياتنا الثقافية الحاضرة تقرُّ بها عين العلم والفضيلة وتذكرنا بفضلها السلف من علمات ومحدثات وأدبيات اخذ الرجال عنهن فضلاً عن النساء .

لذلك رأى المجمع ان يسديهم شكره على مشهد من هذا الحفل الكريم و يعلن بأنه فخور بشكرهم هذه النخبة الصالحة ، شاكر لها عملها المجيد في خدمة العلم وتيسير الثقافة . وسيقوم المجمع بطبع هذه المحاضرات في جزء خاص يضاف الى الجزء الاول الذي طبع من محاضراته .

ان أمة تمد حكومتها هذا المعهد بما يضمن له اطراد العمل ، ويلبي فضلاؤها دعوته في كل ما يطلبه اليهم ، ويقبل طلابها ومحبو العلم والأدب على استماع ما يلقى فيه - وليس حظ المرأة في كل ذلك بأقل من حظ الرجل - ان أمة هذا شأنها حكومة وشعباً في مثل الأيام العبوسة العصبية ، لجديرة بالحياة الطيبة إن شاء الله .

روي عن الملك العظيم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أنه كان يحضر دروس الحافظ بن عساكر ، وليس في ذلك ما يدعو للعجب فقد سبقه الى الحفاوة بالعلماء وحضور دروسهم كثير من الملوك والخلفاء في الشرق والغرب ، ولكن الذي انفرد به ذلك الرجل العظيم انه كان يتلقى الحديث حتى في مواطن الجهاد وبين صفوف المقاتلين قال القاضي بن شداد احد رجال السلطان في كتابه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في سيرة صلاح الدين ص ١٥ (ولقد قرىء على السلطان جزآن من الحديث بين الصفيين وذلك اني قلت له : قد سمع الحديث في جميع المواطن الشريفة ولم ينقل انه سمع بين الصفيين فان رأى المولى ان يؤثر عنه ذلك كان حسناً فأذن في ذلك فأحضر جزؤه كما أحضر من له به سماع فقرأ عليه ونحن على ظهور الدواب بين الصفيين نمشي تارة ونقف أخرى) اهـ والأسوة الحسنة في ذلك ان يعتبر العلم حاجة ضرورية لا يستغنى عنه في حال من الأحوال .

وفي ما شاهدناه ونشاهده من عناية الحكومة بالعلم والأدب ورغبة أولى الفضل في نشر الثقافة واقبال النشء على ارتياد مناهل العلم وتأييد الجميع لهذا المعهد في سعيه وعمله دليل على ان الخلف اخذ بتقيل سيرة السلف مع مراعاته مقتضيات العصر .
وان المجمع ليرجو ان تنسق بقية أعماله التي يعني بها من نشر آثار السلف ، وتعزيز شأن اللغة ، وتمحيص مصطلحاتها ، وتحرير بحوثها ، وخدمة الثقافة العربية في بعث ماضيها ، وتوجيه حاضرها وتشجيع النهضة الأدبية ، على رسمه المعبود من مجانبه الالهواء السياسية والمذهبية ، كما اتسق عمله في إصدار مجلته وتنابع محاضراته منذ أعيد جمع شمله في السنة الماضية . والله المستعان ، وفي تأييد هذا الحفل الكريم لنا من محتفين ومحتفى بهم ما يمد السبيل ، ويشجذ الحمم ، فتقبلوا ايها السادات والسيدات جميعكم ثناءنا وشكرنا حفظكم الله وأدام النفع بكم .

* * *

وبعد أن أتم معالي رئيس المجمع خطابه قام على أثره الدكتور شوكت موفق الشطي فألقى بالنيابة عن رفاقه المحاضرين خطاباً متمعاً افتتحه بالثناء على المجمع وأعضائه . وأشار الى انه هو ورفاقه المحاضرون إن كانوا اجادوا في محاضراتهم فانما ذاك لكونهم حذوا حذو رجال المجمع ومشوا على آثارهم . وعطف على رفيقاته المحاضرات فأثنى على براعتهم في البحث وأعمل المقارنة بينهن وبين النساء العربيات اللواتي شاركن أزواجهن في صدر الاسلام في مساعيهم الجليلة في خدمة الأمة العربية . ثم عاد الى الثناء على معالي رئيس المجمع بما وفق اليه من إقامة موسم المحاضرات فكان أشبه بسوق عكاظ او هو مدرسة لتخريج المحاضرين والمحاضرات في فن المحاضرات وبذلك كشف عن استعداد المستعدين لهذا الفن الذي بواسطته تشيع أصول الثقافة العربية في الوطن السوري .

وبعد ان أكمل الدكتور الشطي خطابه انبرت المربية الفاضلة السيدة منيرة المحاري فألقت كلمة بالنيابة عن رفيقاتها المحاضرات احسنت فيها كل الاحسان وقد رأينا ان تقتصر من كلمتها على ما خلاصته :

نوهت الخطيبة بما للمجمع العلمي من أباد يبض في إقامة المحاضرات النسائية قديماً وحديثاً ووصفت ما كانت لهذه المحاضرات من أثر بين في رفع مستوى الثقافة النسائية في دمشق ولم يكتف المجمع بهذا بل إنه ألف من النساء لجنة دعاها (لجنة المحاضرات النسائية) ففسح بذلك المجال أمام المرأة الدمشقية كي تتلافى أسباب تأخرها، وتذلل الصعوبات التي تعترضها، ولا غرو فإن نهضة الرجال لا تؤتى أكلها ما لم تؤيدها النساء (فمثلها مثل القلب والدماغ وإذا جاز للجسد ان يستغني عن أحد أعضائه جاز للرجل والمرأة ان يستغني احدهما عن الآخر) الخ وبعد ذلك أديرت على المدعويين اقراص الحلوى واكواب المبردات ثم انفض الجمع شاكرين للمجمع مثنين على جهوده في خدمة العلم ونشر الثقافة بين الجمهور.

نُغْب، من مناهل الأدب

- ٢ -

النُغْبَة مقدار ما يتناوله الطائر بمنقاره من الماء . ويضرب بالنُغْبَة المثل في القلة . ونُغْبِنَا هذه قطعة صغيرة من روائع أقوال الأدباء ، وملح أخبارهم وأشعارهم . يتخللها أحياناً من الشرح ما يوضح معناها ، ويزيل الغموض عنها ، وفي تقطيع المقال إلى موضوعات قصيرة على هذه الصورة استجمام وراحة للنفس :

أدوية الأعراب

حدث ابن منذر عن سفيان قال سمعت اعرابية تنادي : من يشتري مني الحزاة ؟ فقلت لها : وما الحزاة ؟ قالت تشترينها النساء : للطشة . والخافية . والاقلات . فسئل ابن منذر عن تفسير ذلك : فقال :

(الطشة) وجع يصيب الصبيان في رؤوسهم كالزكام . و (الخافية) ما خفي من الأمراض المنسوبة الى أذى الجن . و (الاقلات) قلة أولاد المرأة ، وامرأة مقلات من ذلك اه أقول : في القاموس وشرحه (الحزاة) نبتة تشبه الكرفس وهي من احرار البقول وقال اللغويون في بيان منافعها نوحاً ما قالتها الاعرابية .

قاعدة في تمحيص كل خبر

قال ابن خلدون في أول مقدمته في الفصل الذي عنوانه (الكتاب الأول في طبيعة العمران الخ) مانصه : (وتمحيص الخبر إنما هو بمعرفة طبائع العمران . وهو أحسن الوجوه وأوثقها في تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبها . وهو سابق على التمهين بتعديل الرواة ، ولا يرجع الى تعديل الرواة حتى يعلم ان ذلك الخبر في نفسه ممكن او مستبعد . واما اذا كان الخبر مستحيلاً فلا فائدة للأنار في التعديل والتجريح اهـ) فابن خلدون يعلمنا اذا عرض علينا خبر من اخبار البشر ان ننظر اول الأمر في إمكان حدوثه فاذا كان ممكن الحدوث نظرنا اذ ذاك في ان راوي الخبر ممن اشتهر بالصدق او لا وقد عقد هذا القول (نامق كمال) شاعر الترك في بيتين من الشعر فقال :

أولم مغرور أو قدر سامعه وباصره به أولور أنلرده نيچه سهو وخطابه مظهر
إيكي خاصيت ايدر باطل وحق تميز بري ندقيق خبردر ، بري تعميق نظر
يقول لا تغتر بما تسمع او تبصر فكثيراً ما كان السمع والبصر عرضتين للخطأ
والسهو : هناك خاصيتان (او محكان) للتمييز بين الحق والباطل : احدهما ان تدقق نظرك
في رواية الخبر وسنده ، وثانيهما ان تعمق نظرك في إمكان الخبر وحدثه . واشترط ابن خلدون
ان يقدم الثاني على الأول . وهذان المحكان هما ما يعبر عنهما المحدثون بالرواية والدراية .

من حكم اكثم

اول المعرفة الاختبار . كثرة الصياح من الفشل . إنما انتم اخبار فطيبيوا
أخباركم . لا تقيموا على خلق تدمونه من غيركم . لا تقتعدوا البخل فتعجلوا
الفقر اهـ اقتعاد البخل ركوبه كما يركب الفرس .
(قعد الحظ به حتى اقتعد غارب المجد ، ومن جد وجد)
ومن ركب جواد البخل عجل به واوصله الى الفقر : اي انه يصبح فقيراً وان
كان ذا سعة من الرزق . على حد قول المتنبي :
(ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقره فالدنيا صنع الفقر)

صبي عربي يصف ما رأى وما سمع

حدثت بحير بن زاهر المعافري قال : رحلت أنا ووالدي إلى صلاة الجمعة تهجيراً .
 وذلك في آخر الشتاء بعد حميم النصارى (عيد الغطاس) بأيام يسيرة . إذ أقبل الرجال بأيديهم
 السياط . يزجرون الناس . فذُعرت . فقلت : يا أبت ! من هؤلاء ؟ قال : يا بني
 هؤلاء الشرط . وقام عمرو بن العاص على المنبر . فرأيت رجلاً قصداً القامة (أي ربعة)
 وافر الهامة . ادعج . ابلج . عليه ثياب موشية . كأن به العقيان (الذهب الخالص)
 يأتلق . عليه حلة وعمامة وجبة . فسمعت به بأمر بالاقتصاد . وينهى عن الفضول .
 وكثرة العيال . وقال في ذلك : يا معشر الناس . اياكم وخلافاً أربعة : فانها تدعو
 إلى النصب بعد الراحة . وإلى الضيق بعد السعة ، وإلى المذلة بعد العزة : اياكم وكثرة
 العيال وخفض الحال (أي جعل العيش لنا وادعاً) . وتضييع المال . والقيام بعد
 القال . في غير درك ولا نوال . ثم أنه لا بد من فراغ يؤول إليه المرء في توديع
 جسمه ، والتدبير لشأنه . وتخليته بين نفسه وبين شهواتها . ومن صار إلى ذلك ، فليأخذ
 بالقصد والنصيب الأقل . ولا يضيع المرء في فراغه نصيب العلم من نفسه ، فيجور من
 الخير عاطلاً . وعن حلال الله وحرامه غافلاً . (ثم أشار إلى قدوم فصل الربيع
 ووجوب الاستعداد له فقال) وما قد اقلعت السماء وطاب المرعى . وعلى الراعي بإسامة
 رعيته (مواشيته) حسن النظر : فخي لكم على بركة الله إلى ريفكم : فنالوا من خير
 وآبته . وخرافه وصيده . وأربعوا خيلكم ، وأسمنوها ، وصونوها ، وأكرموها . فانها
 مجتكم من عدوكم . وبها مغانمكم وانفالكم . واستوصوا بمن جاورتموه من القبط خيراً .
 واياكم والمشمومات والمعسولات : فانهم يفسدون الدين ويقصرون الهمم اهـ (والغرض من
 تقليل العيال ان يكون العربي خفيف الحركة نشيطاً اذا دعي إلى الجهاد) .

اللوؤ المتنخل

أبو اسحق الصابي يثني على جليس له :

(لك في المجالس منطق يثني الجوى ويسوغ في أذن الأديب سلافه)
 (فكأن لفظك لوؤ متنخل وكأنا آذاناً أصدافه)

ليس هذا كله للوطن !

قال ابراهيم بن اليزيدي : كنت مع المأمون في بلاد الروم . فبتنا في ليلة مظلمة شامية وكان الى جانبي قبة . فبرقت برق في السماء . واذا في القبة (عريب) المغنية المحسنة المشهورة . قالت : ابراهيم ؟ ! قلت ليك قالت : قل في هذا البرق آياتاً ملاحاً لأغني بها . فقلت :

ماذا بقلبي من أليم الخلق اذا رأيت لمعان البرق
من قبل الأردن او دمشق لأن من أهوى بذاك الأفق
فارقته وهو أعز الخلق ذاك الذي يملك مني رقي
ولست أبغي ما حبيت عتقي

قال ابراهيم : ثم تنفست نفساً ظننته قد قطع حيازيمها . قلت : ويحك ! على من هذا ؟ فضحكت ثم قالت : على الوطن . فقلت : هييات ! ليس هذا كله للوطن . فقالت : وبلك ! أفتراك ظننت انك تستفزني (لأبوح بن أحب) والله لقد نظرت نظرة مريبة في مجلس . فادعاهما اكثر من ثلاثين رئيساً . والله ما علم احد منهم لمن كانت (نظرتي) إلى هذا اليوم .

ذنب الوزغة

خطب الأشعث بن قيس يحض قومه على الحرب فقال : «أيها الناس إنه ما بقي من عدوكم إلا كما بقي من ذنب الوزغة : يضرب به يميناً وشمالاً ثم لا يلبث ان يموت» فمر به رجل من بني قشير فسمع كلامه فقال : قبح الله هذا ورأيه : يأمر أصحابه بقلعة الاحتراس ، وترك الاستعداد .

حسن اعتذار الطرماح

بلغ ذا الرمة ان الطرماح عاب شعره فعتب عليه فاعتذر الطرماح اليه قائلاً : (معذرة لك . إن عنان الشعر لفي كفك . فارجع معتباً) اي كن راضياً . و (معتب) اسم مفعول من أعتبه إذا ازال عتبه وشكواه . فهمزته للازالة كهزمة أشكاه ، واسم المصدر من أعتبه (معتي) يقال لك العتي حتى ترضى . اي انني لا أزال

الفهرس العام

(لما في هذا المجلد من المواد والموضوعات مرتباً على حروف الهجاء)
(حرف الألف)

الصفحة

- ١٣٢ و ٣٧٩ ابن بطوطة (اقترأؤه على ابن نيمية)
٩٤ ابن حزم الاندلسي ورسالاته في المفاضلة بين الصحابة (كتاب وصفه وتقرظه)
٤٦٥ ابو العلاء المعري كتاب فيه (وصفه وتقرظه)
١٥ ابو العلاء المعري والحشر
٢٨٥ الاجابة ، كتاب (مناقشة حوله)
٢٤٥ و ٤١٩ و ٤٢٨ و ٥٠٥ الاشتيام (في شعر البحتري)
٣ أعضاء المجمع العلمي العربي : جدول بأسمائهم في سنة ١٣٦١ هـ ١٩٤٢ م
٥٥٠ أعضاء للمجمع جدد
٣٧٥ الايمتاع والمؤانسة ، كتاب (كلام حول بعض نسخه)
١٩٠ و ٥٤٤ الايمتاع والمؤانسة ، (مناقشة حول بعض الفاظه)
١٦٤ الأمراض الاتنانية والطفيلية ، كتاب ، جزؤه الثاني (وصفه وتقرظه)
١٦٣ الأمراض الباطنة ، كتاب (وصفه وتقرظه)
١٦٤ أمراض جهاز التنفس ، كتاب ، جزؤه الثالث (وصفه وتقرظه)
١٦٥ امراض جهاز الهضم ، كتاب ، جزؤه الرابع (وصفه وتقرظه)
٣٥٨ الأمراض الوافدة ، (مخطوطة فيها)
٣١١ امرو القيس والقيصر
٢١٤ الامويون ، وصف قصورهم
٣٧٢ إنباء الغمر بأبناء العمر ، كتاب تعداد مخطوطاته في العالم
٥٥١ انتخاب مكتب اداري للمجمع

٥٤٨ انجيل ططيانس

١٠٦ و ٢٣٣ و ٣٢٢ الأوهام العائرة (نصحيات لغوبة)

٥٥٧ الأيوبيون في حصن كيفا

(حرف الباء)

١١٤ بقايا الفصاح (بحث في فصيح اللغة العامية)

٣٧٩ بين ابن نيمية وابن بطوطة

(حرف التاء)

٩٧ التاريخ (المؤلفون فيه من السوربين)

٤٦٣ تاريخ ابن الفرات ، كتاب (وصفه وتقريره)

٤٦٤ تاريخ الأمير نحر الدين المعني ، كتاب (وصفه وتقريره)

٥٤١ تاريخ الأندلس في عهد المرابطين الموحدين كتاب (وصفه وتقريره)

٥٣٨ تاريخ خليج الاسكندرية القديم كتاب (وصفه وتقريره)

٦٣ التأليف (المكثوث فيه)

٣٥٨ تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد ، مخطوطة (وصفها)

٢٧٠ تاريخ الرقة ، مخطوطة (وصفها)

٥٤٠ تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك كتاب (وصفه وتقريره)

٤٦٦ تراجم اعيان القرن الثالث عشر واولئ الرابع عشر ، كتاب (وصفه وتقريره)

٢٦٩ تطريب العندليب ، ديوان شعر (وصفه وتقريره)

٢٨٢ التكملة للجواليقي (نظائر لها في موضوعها)

٢٨٥ تهافت حول الإجابة (مناقشة حول كتاب الإجابة)

(حرف الجيم)

١٤٧ و ٢٤٩ و ٣٤٢ و ٤٥١ و ٥١٦ جامع التواريخ وهو كتاب نشوار المحاضرة للتونخي

٤٦٨ جان دارك ، رواية (وصفها وتقريرها)

٤٨٧ و ٣٩٢ الجاهلية ، محاضرة في صلتهم بالعالم القديم سياسياً واقتصادياً

٣ جدول بأسماء أعضاء المجمع في سنة ١٣٦١ هـ و ١٩٤٢ م

١٦٠ الجماهر في معرفة الجواهر كتاب (وصفه وتقريره)

٥٥٢ و ٤٧٣ جمع التفسير ، بحث في وصفه بالمفرد

٣٢٨ الجهاد ، (كتاب في فضله)

٤٦٣ الجواهر ، كتاب فيها

١٦٠ جواهر البيروني : انظر الجماهر في معرفة الجواهر

١٨١ جيب ، وقفته على كتب تنشر باسم ذكره

(حرف الحاء)

٤٣٣ الحسبة ، مخطوطة فيها

٥٥٧ حصن كيفا (الاربويون فيه)

٥٥٨ حفلة تكريم

١٩٣ حكمة حكيم عربي

٢٦٥ الحكيم موسى بن ميمون ، كتاب (وصفه وتقريره)

٣٦٩ حمامات دمشق ، كتاب (وصفه وتقريره)

(حرف الدال)

٣٦٩ دمشق ، كتاب في حماماتها [وصفه وتقريره]

(حرف الذال)

٧٨ الذخيرة في علم الطب ، كتاب [وصفه وتقريره]

١٨١ ذكرى جيب

(حرف الراء)

٣٦٣ رحلات ، كتاب [وصفه وتقريره]

٤٢٨ رد الأستاذ المغربي على مقال في الاشتيام

٢٧٠ الرقة ، كتاب في تاريخها (وصفه)

(حرف السين)

- ٣٦٥ سبيكة الذهب في نبذة من أحوال العرب ، كتاب [وصفه وتقريره]
 ٥٤٢ و ٨٤ السلوك لمعرفة دول الملوك [كتاب : وصفه وتقريره]

(حرف الشين)

- ٤٤٥ الشام [سورية] ، صفحة من تاريخها لم تدون
 ٩٧ الشاميون والتاريخ
 ٨٩ شرح اسماء العقار ، كتاب [وصفه وتقريره]
 ٢٧٩ الشريف الرضي ، كتاب فيه [وصفه وتقريره]

(حرف الصاد)

- ١٩٣ صالح بن جناح [مقال عنه]
 ٩٤ الصحابة [تقرير كتاب في المفاضلة بينهم]
 ٢٨١ صحة الفم والأسنان ، كتاب [وصفه وتقريره]
 ١٢٨ صفحات مطوية [وصف مخطوطات]
 ٤٤٥ صفحة من التاريخ الشامي لم يدون أكثرها
 ٣٩٢ و ٤٨٧ صلة الجاهلية بالعالم القديم [محاضرة]

(حرف الضاد)

- ٢٧٥ ضريبة الدخل في سورية ، رسالة [وصفها وتقريرها]

(حرف الطاء)

- ١٤٢ طاغور شاعر الهند
 ١٧٥ طرائف الأمس وغرائب اليوم ، كتاب [وصفه وتقريره]
 ٢٨٩ طرائف فارس
 ٤٨ و ١١٩ الطرماح بن حكيم الطائي [ترجمته]

(حرف العين)

- ٣٦٣ عبد الوهاب عزام ، كتابه في رحلاته
 ١٣٥ و ٢٣٨ و ٣٣٣ عشائر الشام [رقم ٢ تابع لما في المجلد الماضي]
 ٤٨١ عظيم بني أمية
 ٨٩ العقار [وصف كتاب في اسمائه]
 ١٦٣ علم الأمراض الباطنة ، كتاب [وصفه وتقریظه]
 ١٦٥ علم الأمراض العام ، كتاب [وصفه وتقریظه]

(حرف الغين)

- ٣٦٦ الغوري (السلطان) مجالسه : كتاب [وصفه وتقریظه]

(حرف الفاء)

- ٤٦٤ فخر الدين المعني ، كتاب في تاريخه
 ١١٤ فصیح اللغة العامية [مقال فيه]
 ٣٢٨ فضل الجهاد ، [مخطوط فيه]
 ١٦٥ فلسفة الطب أو علم الأمراض العام ، كتاب [وصفه وتقریظه]
 ٥٧ و ٢٨٧ و ٥٥٦ فند شمع [كلمة فيها وتحليل لفظها]
 ٥٥٤ الفند
 ٣٨٥ في سبيل العربية [نفائس كتب المطالعة فيها]

(حرف القاف)

- ٢١٤ قصور الأمويين في الديار الشامية
 ١٧٥ قلمون ، كتاب فيه [وصفه وتقریظه]
 ٣١١ القيصر [يوستيانوس] وامرؤ القيس

(حرف الكاف)

٤١٩ كلمة الاشتيام

٤٦٦ كيلة ودمنة ، طعة حديثة [وصفها وتقريظها]

(حرف اللام)

٣٦٥ اللغة ، كتاب فيها [وصفه وتقريظه]

(حرف الميم)

٤٠٨ المترادف ، بحث لغوي

٣٦٦ مجالس السلطان الغوري ، كتاب [وصفه وتقريظه]

١٦٧ المجمع العلمي . المصري [منشوراته]

٢٠١ مجمع فؤاد الأول انظر : نظرة في مجلته

٥٢٨ محسن الأمين (هديته الى المجمع)

٨٢ المختار ، الجزء الثاني (وصفه وتقريظه)

٣٨٢ مختار الصحاح (تصحيح فيه)

١٧٦ مخطوطات مهداة الى المجمع العلمي

١٢٨ مخطوطات (وصف بعضها)

٥٣٤ مخطوطات نادرة

٣٧١ المدرسة البطريركية للروم الأرثوذكس ، رسالة فيها (وصفها وتقريظها)

١٧٣ المدرسة النظامية وتاريخها ، كتاب (وصفه وتقريظه)

٥٤٣ مذكرات عن الثورة العربية ، كتاب (وصفه وتقريظه)

٢٩ المرأة في عهد النبوة وفي عصرنا الحاضر

٥٥٢ مشكلة طال عهدا (وصف جمع التفسير بالمفرد)

١٨٢ و ٢٨٣ المغرب في ترتيب المغرب ، كتاب (مناقشة حوله)

٦٣ المكثرون من التأليف والمجودون فيه

٣٨١ ملاحظات لغوية

٢٧٧ ملوك الطوائف ، كتاب (وصفه وتقريظه)

١٦٧ منشورات المجمع العلمي المصري (وصفها وتقريظها)

٢٦٥ موسى بن ميمون ، كتاب فيه (وصفه وتقريره)

(حرف النون)

١٧٥ النبك ، كتاب فيه (وصفه وتقريره)

٤٦٣ نخب الذخائر في أحوال الجواهر ، كتاب (وصفه وتقريره)

٤٣٣ نصاب الاحساب ، مخطوطة (وصفها)

٥٤٧ نصوص كردية

٢٨٢ نظائر آخر لتكملة الجواليقي

١٤٧ و ٢٤٩ و ٣٤٢ و ٤٥١ و ٥١٦ نشوار المحاضرة للتونسي ، جزؤه الثاني

(تابع لما نشر منه في المجلدات السابقة)

٢٠١ و ٢٩٦ و ٤١٢ و ٥٠١ نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول

١٨٥ نظرة في النظرات اللغوية (مناقشة حول تصحيح كلمات)

٥٥٢ و ٤٧٣ نعت صيغة الجمع (بحث في جمع التكسير بالمفرد)

١٦٩ النقود العربية وعلم النميات ، كتاب (وصفه وتقريره)

٤٧٩ و ٥٦٢ نغب من مناهل الأدب

٥٣٩ النهضة الأوربية : كتاب (وصفه وتقريره)

(حرف الهاء)

١٧٦ و ٥٢٨ هدية مخطوطات إلى المجمع

٦ هل تمدنا

فهرست الأعلام

(أي أسماء كتاب المقالات المنشورة في هذا المجلد مرتبة على حروف المعجم)
(حرف الألف)

- احمد رضا : ١٨٥
احمد السمان : ٢٧٥
اسعد الحكيم : ١٦٣
اسعد طلس : ٣٦٩
امين ظاهر خير الله : ٤٧٣
انتاس الكرملي : ١٠٦ و ١٨٢ و ٢٣٢ و ٣٢٢ و ٥٠٥ و ٥٥٤

(حرف الجيم)

- جعفر الحسني : ١٦٩ و ٢١٤

(حرف الخاء)

- خليل مردم بك : ٤٨ و ١١٩ و ١٧٥ و ٤٦٦

(حرف السين)

- سعيد الأفغاني : ١٩٠ و ٢٨٥ و ٣٨١ و ٤٦٨
سليم الجندي : ١٥ و ٤١٩
سليمان ظاهر : ٤٤٥

(حرف الشين)

- شفيق جبري : ٨٢ و ١١٤ و ٢٦٩ و ٣٦٣ و ٣٦٥ و ٤٠٨
شفيق شحادة : ٢٨١

(حرف الصاد)

- صلاح الدين المنجد : ٢٧٩

(حرف العين)

عبد القادر المغربي : ٥٧ و ٢٤ و ٢٨٧ و ٣٦٦ و ٤٢٨ و ٤٧٩ و ٥٢٨ و ٥٥٢ و ٥٦٣
عبد الله مخلص : ١٢٨ و ٣٢٨

(حرف الفاء)

فؤاد الخطيب : ٣٩٢ و ٤٨٧

(حرف الكاف)

كور كيس عواد : ٢٨٢ و ٣٧٢ و ٤٣٣
كارل سوسهيم : ٥٥٧

(حرف الميم)

محسن التنوخي مؤلف نشوار المحاضرة : ١٤٧ و ٢٤٩ و ٣٤٢ و ٤٥١ و ٥١٦
محمد احمد دهمان : ٢٧٧
محمد بهجة البيطار : ٢٩ و ٩٤ و ٣٧٩
محمد راغب الطباخ : ١٣٢ و ٣٧٥
محمد صلاح الدين الكواكبي : ٢٨٧
محمد كرد علي : ٦ و ٦٣ و ٨٤ و ٩٧ و ١٦٠ و ١٨١ و ١٩٣ و ٢٦٥ و ٢٨٩
٣٥٨ و ٣٨٥ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٨١ و ٥٣٤
٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤
محمد المبارك : ١٧٢
محمد رضا الشيباني : ٥٥٦
مرجليوث ناشر النشوار : ١٤٧ و ٢٤٩ و ٣٤٢ و ٤٥١ و ٥١٦
مرشد خاطر : ٧٨
مصطفى الشهابي : ٨٩ و ١٦٧ و ٢٠١ و ٢٩٦ و ٣٧١ و ٤١٢ و ٥٠١ و ٥٤٠
مصطفى علي : ٢٨٣

مير بصريه : ١٤٢

(حرف النون)

نجيب الارمنازي : ٣١١

(حرف الواو)

وصفي زكريا : ١٣٥ و ٢٣٨ و ٣٣٣

(حرف الياء)

يوسف العش : ٢٢٠ و ٥٤٧

يوسف نصر الله : ٥٤٨

—>o<<<—

فهرس الجزء الحادي عشر والثاني عشر من المجلد السابع عشر

- ٤٨١ عظيم بني امية للأستاذ محمد كرد علي
 ٤٨٧ صلة الجاهلية بالعالم القديم رقم (٢) للشيخ فؤاد الخطيب
 ٥٠١ نظرة في مجلة مجمع فؤاد الاول = (٤) للأمر مصطفى الشهابي
 ٥٠٥ الاشتيام للأب انتاس ماري الكرملي
 ٥١٦ جامع التواريخ أونشوار الحاضرة للتونخي . بتحقيق المستشرق مرجليوث

مخطوطات ومطبوعات

- ٥٢٨ السيد محسن الأمين وهديته الى المجمع للأستاذ عبد القادر المغربي
 ٥٣٤ مخطوطات نادرة محمد كرد علي
 ٥٣٨ تاريخ خليج الاسكندرية القديم = م . ك
 ٥٣٩ النهضة الأوربية م . ك
 ٥٤٠ تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك للأمر مصطفى الشهابي
 ٥٤١ تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين للأستاذ م . ك
 ٥٤٢ كتاب السلوك في معرفة دول الملوك = م . ك
 ٥٤٣ مذكرات عن الثورة العربية م . ك
 ٥٤٤ الامتاع والمؤانسة م . ك
 ٥٤٧ نصوص كردية يوسف العش
 ٥٤٨ انجيل ططيانس الخوري يوسف نصر الله

آراء وأبناء

- ٥٥٠ اعضاء جدد للمجمع وانتخاب مكتبه
 ٥٥٢ مشكلة طال عهدا للأستاذ المغربي
 ٥٥٤ الفن للأب انتاس ماري الكرملي
 ٥٥٦ فند شمع للأستاذ محمد رضا الشبيبي
 ٥٥٧ الأيوبيون في حصن كيفا كارل سوسهيم
 ٥٥٨ حفلة تكريم على اسم المحاضرين
 ٥٦٢ نغب من مناهل الأدب للأستاذ المغربي
 ٥٦٦ فهرست الموضوعات والأعلام